التمهيد

في الكلام على التوحيد

تأليف
الإمام العلامة
جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي
(ت: ٩٠٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله ، وصحبه[1] أجمعين ، ورحم التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين ..

وبعد :

فإنَّ أول واجب على العبد : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا

---

(1) يلاحظ أن المؤلف ــ رحمه الله ــ ذكر الصلاة على الرسول ، ولم يذكر التسليم ؛ حيث قال : " وصلى الله على سيدنا محمد .. " ، والوارد في حقه ــ صلى الله عليه وسلم ــ الجمع بين الصلاة والتسليم ، عملا بقوله تعالى : { **يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** } [الأحزاب ٥٦] ، ولهذا كره العلماء الاقتصار على الصلاة أو التسليم وحدها ، وقد نبه على هذه المسألة جمع من أهل العلم ، منهم النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم (٤٤/١) ، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٥١٧/٣) عند الآية الآنفة الذكر ، وابن الصلاح في علوم الحديث (١٦٨) ، والسيوطي في تدريب الراوي ٧٦/٢ .

رسول الله[1] .

□ قال الله ــ عزوجل ــ : { شــهد الله أنــه لا إلــه إلا هــو

(1) ما ذكره الشيخ المؤلف هنا من أن أول واجب على المكلف هو النطق بالشهادتين (شهادة أن لا إله إلا الله ، وشهادة أن محمدا رسول الله) هو عقيدة أهل السنة والجماعة في أول واجب على المكلف . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إن السلف والأئمة متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان ، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب البلوغ .. " [درء تعارض العقل والنقل ٨/١١] ، وهذا هو الذي أرشد إليه القرآن الكريم ؛ قال تعالى : { **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك** } [سورة محمد : ١٩] ، وقال سبحانه : { **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إلــه إلا أنــا فــاعبدون** } [الأنبياء : ٢٥] .

وهذا هو منهج الرسل جميعا ــ عليهم الصلاة والسلام ــ في مبدأ دعوتهم أقوامهم إلى الله ؛ فكل نبي يبدأ دعوته بالتوحيد قائلا : { **يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** } [الأعراف : ٥٩]

وهو منهج الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؛ فكان إذا بعث الدعاة أمرهم أن يبدأوا دعوتهم بالشهادتين ، كما في حديث ابن عباس الذي ساقه المؤلف في هذا الكتاب ص ١١٢ . ولكن أبى المتكلمون إلا مناقضة هذا القول ، فقالوا : أول واجب هو النظر ، أو القصد إلى النظر ، أو الشك ، كما في الأصول الخمسة لعبد الجبار الهمذاني (ص ٣٩) ، والإرشاد للجويني (ص٣) ، والمواقف في علم الكلام للإيجي (ص٣٢) ، ولما كان هذا القول قولا مبتدعاً ، مخالفا للنصوص الشرعية ، والفطر السليمة ، فقد ذمه العلماء ، وبينوا بطلانه ، وقد نقل الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ كلاما نفيسا للعلماء في ذلك ، عند شرحه لحديث ابن عباس المشار إليه آنفا . [انظر : فتح الباري (١٣/٣٤٩ ، ٣٥٢) ، وللشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان رسالة بعنوان (أول واجب على المكلف عبادة الله تعالى) ، وهي مفيدة في هذا الموضوع .

والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو }[1] [2] .

❑ وقال الله ـــ عزوجل ـــ : { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم }**[3][4] .

---

[1] سورة آل عمران : آية ١٨ .

[2] في هذه الآية الكريمة ، شهد الله لنفسه بالتوحيد ، وشهد له به ملائكته وأولوا العلم .. وقد علق العلامة ابن القيم على هذه الآية بقوله : " فتضمنت هذه الآية الكريمة إثبات حقيقة التوحيد ، والرد على جميع هذه الطوائف ، والشهادة ببطلان أقوالهم ، ومذاهبهم ، وهذا إنما يتبين بعد فهم الآية ، ببيان ما تضمنته من المعارف الإلهية ، والحقائق الإيمانية ، فتضمنت هذه الآية أجل شهادة ، وأعظمها ، و أعدلها ، وأصدقها ، من أجل شهادة بأجل مشهود به .. " ، ثم شرع رحمه الله في تفصيل ذلك ، وختمه بقوله : " فهذا بعض ما تضمنته هذه الآية العظيمة من أسرار التوحيد والمعارف . [مدارج السالكين ٣/٤٥٠ ، ٤٧٦] .

[3] سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

[4] هذه الآية آية الكرسي ، وهي أعظم آية في كتاب الله ، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ، وقد قام جلال الدين السيوطي بتتبع ما ورد في فضلها من الأحاديث فأوصلها إلى أكثر من خمسين حديثا ، على اختلاف درجة تلك الأحاديث صحة ، وحسنا ، وضعفا [الدر المنثور ٢/٤ ـــ ١٩] ، وقد أفردها بعض المعاصرين في رسالة مستقلة بعنوان (آية الكرسي ؛ معانيها ، وفضلها) ، وقد اشتملت هذه الآية الكريمة على معان عظيمة متعلقة بتوحيد الله ، وبأسمائه وصفاته ، وللشيخ محمد ابن عثيمين رسالة مطبوعة بعنوان (تفسير آية الكرسي) .

❑ وقال الله ــ عزوجــل ــ : { **ألم الله لا إلــه إلا هــو الحــي القيوم** }[1] .

❑ وقال تعالى : { **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولــد ولم يكن له كفوا أحد** }[2][3] .

---

(1) سورة آل عمران : آية ١ ، ٢ .

(2) سورة الإخلاص : الآيات ١ ــ ٤ .

(3) هذه السورة تسمى سورة الإخلاص ، وقد دلت على أصول عظيمة ، يستفاد منها إثبات جميع صفات الكمال لله ، ونفي جميع صفات النقائص والعيوب ، كما دلت على أنــواع التوحيد الثلاثة ؛ توحيد الذات والصفات ، وذلك على سبيل المطابقة ، وعلى توحيد الربوبية ، وذلــك على طريق التضمن ، وتوحيد العبادة بالالتزام .. إذ أن دلالة الشيء على كل معنــاه يسمى (مطابقة) ، ودلالته على بعضه يسمى (تضمنا) ، وعلى ما يلزم من جهة الخــارج يسمى (التزاما) [من تقرير سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على كتاب "التنبيــهات اللطيفــة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة" للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص ١٣] .

وهذه السورة قد ورد في فضلها أحاديث كثيرة ، وللشيخ يوسف بن عبد الله الأرميوني الشافعي المتوفى سنة ٩٥٨هــ رسالة مطبوعة بعنوان (أربعون حديثا في فضــل ســورة الإخــلاص) ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية في هذه السورة العظيمة مؤلفان مشهوران ؛ قال شيخ الإسلام : " وقد كتبنا تصنيفا مفردا في تفسيرها ، وآخر في كونها تعدل ثلث القرآن [منــهاج الســنة النبويــة ١٨٦/٢] .

الأول : تفسير سورة الإخلاص ، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/١٧ ــ ٢١٤) .

الثاني : جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢١٤/١٧ ، ٥٠٤) .

وقد اشتمل هذان المؤلفان على أصول وفوائد في العقيدة وغيرها ،لا توجد في غير هذين الكتابين ــ فيما أعلم ــ ، فسبحان من أعطاه وألهمه الصواب ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

❑ وقال تعالى : { **وإلهكم إله واحـــد لا إلـــه إلا هـــو الرحمـــن الرحيم** }[1][2] .

❑ وقال تعالى : { **فاعلم أنه لا إله إلا الله** }[3] .

❑ وقال تعالى : { **الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى** }[4][5] .

❑ وقال تعالى : { **أنا الله لا إله إلا أنا فـــاعبدني وأقـــم الصـــلاة لذكري** }[6] .

---

(1) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

(2) جاء في حديث أسماء بنت يزيد ، قالت : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين : { **إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** } ، وفاتحة سورة آل عمران . [سنن ابن ماجة : كتاب الدعاء ، باب اســـم الله الأعظـــم ١٢٦٧/٢ ح ٣٨٥٥] وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٣٩/١ ح ٩٩١) ، وسيأتي إن شـــاء الله مزيـــد إحالة على الإسم الأعظم ص ١٤٣ .

(3) سورة محمد : الآية ١٩ .

(4) سورة طه : الآية ٨ .

(5) في هذه الآية الكريمة وصف كريم لأسماء الله الحسنى ، وقد بيَّن معنى ذلك العلامة ابن القيم بقوله : " وأسماؤه كلها أسماء مدح وحمد ، وثناء ، وتمجيد ، ولذلك كانت حسنى ، وصفاتـــه كلـــها صفات كمال ، ونعوته كلها نعوت جلال ، وأفعاله كلها حكمة ورحمة ، ومصلحة وعدل .. " [مدارج السالكين ١٢٥/١] .

(6) سورة طه : الآية ١٤ .

❑ **وقال تعالى : { أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسـئل عما يفعل وهم يسئلون[1] أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هـذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسـول إلا يوحـي[2] إليـه أنـه لا إلـه إلا أنـا فاعبدون }[3] .**

(1) قال الإمام ابن القيم في سياق رده على الجبرية باستدلالهم بهذه الآية على مذهبـهم الفاسـد في القضاء والقدر ما نصه : " وإنما المراد بالآية إفراده بالإلهية والربوبية ، وإنه لكمـال حكمتـه لا معقب لحكمه ، ولا يعترض عليه بالسؤال ، لأنه لا يفعل شيئا سدى ، ولا خلق شيئا عبثا ، وإنما يسئل عن فعله من خرج عن الصواب ، و لم يكن فيه منفعة ولا فائدة . ألا ترى إلى قوله : { **أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** } [الأنبياء : ٢١ ــ ٢٣] كيف ساق الآية في الإنكار على من اتخذ من دونه آلهة لا تساويه فسواها به من أعظم الفرق ، فقوله { **لا يسـأل عما يفعل** } إثبات لحقيقة الإلهية ، وإفراد له بالربوبية والإلهية ، وقوله { **وهم يسألون** } نفـي صلاح تلك الألهة المتخذة للإلهية فإنها مسؤولة مربوبة مدبرة ، فكيف يسوى بينها وبينه مع أعظم الفرق ..؟! " [مفتاح دار السعادة ٢٧٤/١] .

(2) قوله { **يوحي إليه** } قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف { **نوحي إليه** } ، وقرأ الباقون باليـاء وفتح الياء { **يوحى** } على ما لم يسم فاعله ، وهي قراءة متواترة .. [النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٩٦/٢] .

(3) سورة الأنبياء : الآية ٢١ ــ ٢٥ .

❑ وقال تعالى : { **وذا النون[1] إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه[2] فنادى في الظلمات[3] أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** }[4][5] .

❑ وقال تعالى : { **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم**

---

(1) هو يونس بن متى عليه السلام .

(2) أي نضيق عليه في بطن الحوت . [تفسير ابن كثير ١٩٢/٢] .

(3) (الظلمات) : قال ابن مسعود ـــ رضي الله عنه ـــ هي ظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل . [المرجع السابق نفسه] .

(4) سورة الأنبياء : الآية ٨٧ .

(5) هذا الدعاء الذي تضمنته هذه الآية من أعظم الأدعية ، وأنفعها ، وأبركها ، وقد أرشد إليه النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ بقوله : " دعوة أخي ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربته " [مسند الإمام أحمد ١٧٠/١] .

وقال العلامة ابن القيم ـــ رحمه الله ـــ : " هذه سنة الله في عباده ، فما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد ، ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد ، ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربه بالتوحيد .. " [الفوائد ٧٠] ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رسالة في هذا الدعاء الذي تضمنته الآية والحديث ، شرحه شرحا كافيا شافيا ، جوابا لسؤال ، فرحمة الله عليه ما أغزر علمه ، وأسيل فهمه ، وسبحان من فتح له في علوم الشريعة ، وتلك الرسالة موجودة ضمن الفتاوى ٢٣٧/١٠ ـــ ٣٣٦ ، وقد طبعت مفردة .

أنتم لهـــا واردون[1] **لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها }**[2] .

---

(1) هنا مسألة تجدر الإشارة إليها ، وهي أن ما عبد من دون الله ، ينقسم قسمين :

الأول : ما عبد من دون الله ، وهو عاقل كالآدمي والملائكة والجن .

الثاني : ما عبد من دون الله ، وهو غير عاقل كالأحجار والأشجار .

والقسم الأول صنفان :

الصنف الأول : ما عبد من دون الله ، وهو راض بالعبادة له كإبليس ، وفرعون ، وغيرهما من الطواغيت ، فهؤلاء في النار مع عابديهم ، قال تعالى في شأن إبليس : { **لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين** } [ص : ٨٥] وقال في حق آل فرعون : { **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** } [غافر : ٤٦] .

الصنف الثاني : من كان مطيعا لله ، وهو غير راض بالعبادة له من دون الله كعيسى بن مريم ، وعزير ، ومريم ، والملائكة ، وغيرهم ، فهؤلاء براء ممن عبدهم في الدنيا والآخرة .. كما قال تعالى عن عيسى : { **إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد** } [المائدة : ١١٦ ــ ١١٧] .

القسم الثاني : وهو ما عبد من دون الله ، وهو غير عاقل كالأحجار والأشجار وغيرها مما لا يعقل ، فهذه يشملها قوله تعالى : { **إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنت لها واردون** } [الأنبياء : ٩٨] . ولكن الأحجار لا أرواح فيها فيعذب بها من عبدها من دون الله كما قال تعالى : { **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة** } [التحريم ٦] . كما يعذب عبد الدرهم والدينار بها كما قال تعالى : { **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** } [التوبة : ٣٥] . انظر : معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ بتصرف .

(2) سورة الأنبياء الآية (٩٨ ــ ٩٩) .

❑ وقال تعالى : { **قل إنما يوحي إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون** }[1] .

❑ وقال تعالى : { **رب المشرق والمغرب لا إله إلا هـو فـاتخذه وكيلا** }[2] .

❑ وقال تعالى : { **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** }[3] .

❑ وقال تعالى إخبارا عن نبيه أنه قال : { **قل إنما أدعـو ربي ولا أشرك به أحدا** }[4] .

❑ وقال تعـالى : { **الله لا إلـه إلا هـو وعلـى الله فليتوكـل المؤمنون** }[5] .

❑ وقال تعالى : { **هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة**

---

(1) سورة الأنبياء : الآية ١٠٨ .
(2) سورة المزمل : الآية ٩ .
(3) سورة الجن : الآية ١٨ .
(4) سورة الجن : الآية ٢٠ .
(5) سورة التغابن : الآية ١٣ .

هو الرحمن الرحيم هو الله الـــذي لا إلـــه إلا هـــو الملـــك القـــدوس[1]

الســلام[2]

المؤمـــن[3]

---

(1) القدوس : معناه الطاهر ، المتره عن كل ما لا يليق بجلاله ، وعظمته ، فله الكمال المطلق في ذاته ، وأسمائه وصفاته ، وأفعاله سبحانه وتعالى عما يصفون . [شأن الدعـــاء للخطـــابي ص ٤٠] ، [الحق الواضح المبين للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص ٤٣]

(2) السلام : " من أسماء الرب تبارك وتعالى ، ولما كان السلام بمعنى السلامة ، كان الرب تعالى أحق به من كل ما سواه ؛ لأنه السالم من كل آفة وعيب ونقص وذم ، فإن له الكمال المطلق من جميع الوجوه ، وكماله من لوازم ذاته ، فلا يكون إلا كذلك ، والسلام يتضمن سلامة أفعالـــه مـــن العبث والظلم ، وخلاف الحكمة ، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين ، وسلامة ذاتـــه من كل نقص وعيب ، وسلامة أسمائه من كل ذم .. " ، وأطال الإمام ابن القيم في تفصيل ذلك [انظر : أحكام أهل الذمة ١/١٩٣ ، ١٩٦] .

(3) المؤمن : هو من أسماء الله الحسنى ، وله معنيان :

الأول : بمعنى المؤمن ، الذي يؤمن من شاء من العباد على حد قوله تعالى : { أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف } [قريش : ٤] فهذا من الأمن ، وهو ضد الخوف ، وكل أمن فهو منـــه سبحانه ..

الثاني : بمعنى المصدق ، أي المصدق للصادقين من رسله وأوليائه ، وذلك بإقامة الأدلة على صدق الرسل ، وصدق الداعية إليه .. " وكلا المعنيين حق . [انظر : مدارج الســـالكين ٣/٤٦٦ ، وكتاب شأن الدعاء للخطابي ص ٤٥ ، ومذكرة شرح التدمرية للشيخ عبـــد الرحمـــن الـــبراك ص ٥٠ .

المهيمن العزيز الجبار[1] المتكبر[2] سبحان الله عما يشركون[3] }[4] .

❑ وقال تعالى : { أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون }[5] .

---

(1) الجبار : وهو من أسماء الله الحسنى ، وقد ذكر العلامة ابن القيم في " النونية " ثلاثة معان للجبار ، ملخصها في الآتي :

١ ــ جبر القوة : فهو سبحانه وتعالى الجبار ، الذي يقهر الجبابرة ، ويغلبهم بجبروته وعظمته .

٢ ــ جبر الرحمة : فإنه يجبر الضعيف بالغنى والقوة ، ويجبر الكسير بالسلامة ، ويجبر المنكسرة قلوبهم .

٣ ــ جبر العلو : فإنه سبحانه فوق خلقه عال عليهم .. " [انظر : العقيدة النونية للإمام ابن القيم بشرح الدكتور محمد خليل هراس ٩٥/٢ ، والمجموع الثمين للشيخ محمد بن عثيمين ٧٠/٢] .

(2) المتكبر : اسم يليق بالله ، فهو سبحانه ذو الكبرياء والعظمة المتعالي عن كل نقص وعيب ، الذي له الكبرياء في السموات والأرض ، وهذا لا يليق إلا بالله وحده ، أما المخلوق فالذل والخشوع والخضوع والعبودية من صفاته . [شأن الدعاء للخطابي]ص ٤٨ ، [الحق الواضح المبين]للشيخ عبد الرحمن بن سعدي ص ٤١] .

(3) هاتان الآيتان ، والآية التي بعدهما تعد من أجمع الآيات لأسماء الله الحسنى على جهة التفصيل وأسماء الله وصفاته مما يستدل به على وحدانية الله ، وبطلان الشرك . [مدارج السالكين ٤٦٦/٣] ، وبيان ذلك أن من كان ربا خالقا رازقا ، مالكا ، مريدا ، متكلما ، سميعا ، بصيرا ، بيده الخير فلا شك أنه هو المستحق للعبادة ، كما قال تعالى عن إبراهيم : { يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا } [مريم : ٤٢] . وانظر : طرق العلم بوحدانية الله ص ٩٦ .

(4) سورة الحشر : الآية ٢٢ ، ٢٣ .

(5) سورة الطور : الآية ٤٣ .

❑ وقال تعالى : { فــاعلم أنــه لا إله إلا الله[1] واستغفر لذنبك

---

(١) هذا إخبار وتوجيه من الله لنبيه محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ولأمته للعلم بوحدانيته ، وأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له .

ولسائل أن يقول : ما طرق العلم بوحدانية الله ؟ فالجواب : إنها موجودة في آيات الله الكونيــة والنفسية والشرعية ، ودل عليها العقل السليم ، والفطرة القويمة ، ولقد تتبع الشيخ عبد الرحمــن ابن سعدي عند تفسير هذه الآية طرق العلم بوحدانية الله من كتاب الله وسنة رســوله ، ومــا استنبطه العلماء المحققون ، فأوصلها إلى ثمانية طرق ، كتبها بأسلوب علمي مختصر مفيد ، ونظرا لأهميتها ، ونفاستها ، آثرتُ نقلها كاملة بنصها ، قال ـــ رحمه الله ـــ : " والطريق إلى العلم بأنه لا إله إلا الله ، أمور :

أحدها ـــ بل أعظمها ـــ : تدبر أسمائه وصفاته ، وأفعاله الدالــة علــى كمالــه ، وعظمتــه ، وجلاله

فإنها توجب بذل الجهد في التأله له ، والتعبد للرب الكامل ، الذي له كل حمد ومجد ، وجلال ، وجمال .

الثاني : العلم بأنه تعالى هو المنفرد بالخلق والتدبير ، فيعلم بذلك أنه منفرد بالألوهية .

الثالث : العلم بأنه المنفرد بالنعم الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية ، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به ، ومحبته ، والتأله وحده لا شريك له .

الرابع : ما نراه ونسمعه من الثواب لأوليائه القائمين بتوحيده من النصر والنعم العاجلة ، ومــن العقوبة لأعدائه المشركين به ، فإن هذا داع إلى العلم بأنه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها .

الخامس : معرفة أوصاف الأوثان والأنداد التي عبدت مع الله ، واتخذت آلهة ، وأنها ناقصة مــن جميع الوجوه ، فقيرة بالذات ، لا تملك لنفسها ، ولا لعابديها نفعا ، ولا ضرا ، ولا موتــا ، ولا حياة ، ولا نشورا ، ولا ينصرون من عبدهم ، ولا ينفعونهم بمثقال ذرة ، من جلب خير أو دفع شر ، فإن العلم بذلك يوجب العلم بأنه لا إله إلا الله ، وبطلان إلهية ما سواه .

السادس : اتفاق كتب الله على ذلك ، وتواطئها عليه .

السابع : أن خواص الخلق الذين هم أكمل الخليقة أخلاقا وعقولا ، ورأيا وصوابــا ، وعلمــا ، وهم الرسل والأنبياء ، والعلماء الربانيون ، قد شهدوا لله بذلك .

الثامن : ما أقامه الله من الأدلة الأفقية والنفسية التي تدل على التوحيد أعظم دلالة ، تنادي عليه=

وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم }[1] .

☐ وقال تعالى : { **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خـــوف عليهم ولا هم يحزنون }**[2] .

☐ وقال تعالى : { **لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبـــائكم الأولين }**[3] .

☐ وقال تعالى : { **قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين }**[4] .

- بلسان حالها بما أودعها من لطف صنعته ، وبديع حكمته ، وغرائب خلقه .
فهذه الطرق التي أكثر الله من دعوة الخلق بها إلى أنه لا إله إلا الله ، وأبداها في كتابه ، وأعادهـــا عند تأمل العبد في بعضها لا بد أن يكون عنده يقين ، وعلم بذلك ، فكيـــف إذا اجتمعـــت ، وتواطأت ، واتفقت ، وقامت أدلة للتوحيد من كل جانب " [تيسير الكريم الرحمن في تفســـير كلام المنان ٧/٧٣ ــ ٧٥] .

(١) سورة محمد : الآية ١٩ .

(٢) سورة الأحقاف : الآية ١٣ .

(٣) سورة الدخان : الآية ٨ .

(٤) سورة فصلت : الآية ٨ .

❑ وقال تعالى : { **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون** }[1] .

❑ وقال تعالى : { **ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير** }[2] .

❑ وقال تعالى : { **ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون** }[3] .

❑ وقال تعالى : { **هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين** }[4] .

❑ وقال تعالى : { **ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون** }[5] .

---

(١) سورة فصلت : الآية ٣٠ .

(٢) سورة غافر : الآية ٣ .

(٣) سورة غافر : الآية ٦٢ .

(٤) سورة غافر : الآية ٦٥ .

(٥) سورة الزمر : الآية ٦ .

❑ وقال تعالى : { قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لإن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين }(١) .

❑ وقال تعالى : { إن إلهكم لواحد }(٢) .

❑ وقال تعالى : { سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين }(٣)

❑ وقال تعالى : { هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون }(٤)

❑ وقال تعالى : { وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم }(٥)

---

(١) سورة الزمر : الآية ٦٥ ــ ٦٦ .

(٢) سورة الصافات : الآية ٤ .

(٣) سورة الصافات :الآية ١٦٨/١٦٩ .

(٤) سورة فاطر : الآية ٣ .

(٥) سورة لقمان : الآية ١٣ .

❑ وقال تعالى : { وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما }[1] .

❑ وقال تعالى : { ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون }[2] .

❑ وقال تعالى : { وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون }[3] .

❑ وقال تعالى : { أإله مع الله بل هم قوم يعدلون }[4] .

❑ ثم قال : { أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون }[5] .

❑ ثم قال : { أإله مع الله قليلا ما تذكرون }[6] .

---

(1) سورة لقمان : الآية ١٥ .

(2) سورة القصص الآية ٨٨ .

(3) سورة القصص الآية ٧٠ .

(4) سورة النمل الآية ٦٠ .

(5) سورة النمل الآية ٦١ .

(6) سورة النمل الآية ٦٢ .

❑ ثم قال : { **أإله مع الله تعالى الله عما يشركون**[١] }[٢] .

❑ وقال تعالى : { **والذين لايدعون مع الله إلها آخر** }[٣] .

❑ وقال تعالى : { **فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لايفلح الكافرون** }[٤] .

---

(١) هذه الآية وما قبلها من الآيات التي ساقها المؤلف من أدلة القرآن في تقرير توحيد العبادة يقول الامام ابن القيم : " وهذه قاعدة القرآن يقرر توحيد الإلهية بتوحيد الربوبية فيقرر كونه معبودا وحده بكونه خالقا رازقا وحده " . التبيان لأسماء القرآن ص ٢٧٢ . ويقول شارح الطحاوية : (والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد ومن ذلك أنه يقرر توحيد الربوبية ، وبين أنه لا خالق إلا الله ، وأن ذلك مستلزم ألا يعبد إلا الله ، فيجعل الأول دليلا على الثاني ، إذ كانوا يسلمون في الأول ـــ توحيد الربوبية ـــ وينازعون في الثاني ـــ توحيد الألوهية ـــ ، فيبين لهم سبحانه وتعالى إنكم إذا كنتم تعلمون أنه لا خالق إلا الله وحده ، وأنه هو الذي يأتي العباد بما ينفعهم ، ويدفع عنهم ما يضرهم ، لا شريك له في ذلك ، فلم تعبدون غيره ، تجعلون معه آلهة أخرى ، ولهذا يقول تعالى في آخر كل آية { أإله مع الله } أي أإله مع الله فعل هذا ؟ وهذا استفهام إنكار يتضمن نفي ذلك ، وهم كانوا مقرين بأنه لم يفعل ذلك غير الله ، فاحتج عليهم بذلك .. " [شرح الطحاوية ص ٤٨] .

(٢) سورة النمل : الآية ٦٣ .

(٣) سورة الفرقان : الآية ٦٨ .

(٤) سورة المؤمنون : الآية ١١٦ ـــ ١١٧ .

❑ وقال تعالى : { **فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** }[1] .

❑ وقال تعالى : { **وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** }[2] .

❑ وقال تعالى : { **لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** }[3] .

❑ وقال تعالى : { **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد**[4] }[5] .

---

(1) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(2) سورة التوبة : الآية ٣١ .

(3) سورة الأعراف : الآية ١٥٨ .

(4) هذه مقالة النصارى الضالين في حق رب العالمين ، حيث يصفونه بأنه ثالث ثلاثة ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، ولذا قال عنهم الإمام ابن القيم : " المثلثة أمة الضلال ، عباد الصليب ، الذين سبوا الله الخالق مسبة ما سب إياها أحد من البشر " ، ثم شرع في الرد عليهم [انظر : هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ١٤٣ ، ١٥٩ ، وكذا الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٧/٣ ، وكتاب إظهار الحق لرحمة الله الهندي] حيث أبطل عقيدة التثليث بالعقل والنقل ، ومن كلام عيسى عليه السلام ٧٢٥/٣ ، ٧٧٢] .

(5) سورة المائدة : الآية ٧٣ .

❑ وقال تعالى : { **إنما الله إله واحد** }(١) .

❑ وقال تعـــالى : { **الله لا إلـــه إلا هـــو ليجمعنكـــم إلى يـــوم القيامة** }(٢) .

❑ وقال تعالى : { **إن هذا لهو القصص الحق وما من إلــــه إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم** }(٣) .

❑ وقال تعالى : { **وإلهكم إله واحـــد لا إلـــه إلا هـــو الرحمـــن الرحيم** }(٤) .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٧١ .

(٢) سورة النساء : الآية ٨٧ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ٦٢ .

(٤) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

وإذا تأملت القرآن وجدت غالبه التوحيد[1] .

---

(١) ختم المؤلف رحمه الله تعالى الأدلة التي ساقها من القرآن على تقرير التوحيد بقوله : " وإذا تأملت القرآن وجدت غالبه التوحيد " يوضح هذا ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله حيث يقول : " بل نقول قولا كليا إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد شاهدة به ، داعية إليه ؛ فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فهو التوحيد العلمي الخبري ، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلع كل ما يعبد من دونه ، فهو التوحيد الإرادي الطلبي ، وإما أمر ونهي ، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره ، فهي حقوق التوحيد ، ومكملاته ، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده ، وطاعته ، وما فعل بهم في الدنيا ، وما يكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاء توحيده ، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد ، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه ، وجزائه في شأن الشرك ، وأهله وجزائهم .. " [مدارج السالكين ٣/٤٥٠] .

فصل

والوارد من ذلك في السنة شيء كثير، ونذكر ما تيسر منه[1] :

❑ قال الترمذي : ثنا عبدالله بن معاوية الجمحي ، ثنا عبدالعزيز ابن مسلم ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج عَنْقٌ[2] من النار يوم القيامة وله عينان تبصران ، وأذنان يسمعان ، ولسان ينطق ، فيقول : إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبكلّ من دعا مع الله إلها آخر ، وبالمصورين** » . هذا حديث حسن صحيح غريب[3] .

❑ وفي الصحيحين ، والترمذي ، وغيرهم عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **بُنِيَ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ**

---

(1) أي في تقرير التوحيد .

(2) عَنْقٌ : أي طائفة منها . (النهاية لابن الأثير ٣/٣١٠) .

(3) أخرجه الترمذي (٥/٧٠١) ح ٢٥٧٤ في صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار . وقال : حسن غريب صحيح . وأحمد (٢/٣٣٦) كلاهما من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا . وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/١٣٣٨) ح ٨٠٥١ . وفي الصحيحة برقم (٥١٢) .

محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتـاء الزكـاة ، والحـج ، وصـوم رمضان » . وقُدِّم في صحيح مسلم والترمذي الصوم على الحج .

❑ ولمسلم من طريق آخر : « **على أن يُوحَّدَ الله** » ، ومن طريق آخر: « **على أن يُعبَد اللهَ ويُكفَرَ بما دونه** » ، ومن طريق آخر قدّم الحج ، وقال : « **وأنَّ محمَّداً رسوله** » [1] .

❑ وقال ﷺ وحوله عصابة من أصحابه : « **بايعوني علـى أن لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكـم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمـن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيـا ، فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو إلى الله ، إن شاء عفى عنه ، وإن شاء عاقبه** » فبايعوه على ذلك[2] .

---

(1) البخاري (٦٤/١) ح ٨ في الإيمان ، باب دعاؤكم إيمانكم ، وقدم الحج على صوم رمضـان ، ومسلم (٤٥/١) ح ١٦ ، في الإيمان ، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ، كلاهما من حديث عكرمة عن ابن عمر مرفوعا . وأخرجه الترمذي (٥/٥) ح ٢٦٠٩ ، في الإيمان ، باب ما جاء بني الإسلام على خمس ، من حديث حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(2) البخاري (٨١/١) ح ١٨ في الإيمان ، بـاب (١١) ، ومسـلم (١٣٣٣/٣) ح ١٧٠٩ في الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها ، من طريق أبي إدريس الخولاني ، عن عبادة بن الصامت مرفوعا .

❑ وفي الصحيحين ، والترمذي ، وغيرهما ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : **« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا »** ، قال : صدقت . قال : عجبنا له ؛ يسأله ويصدقه . قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : **« أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره »** ، [قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ؟ قال : **« أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »** [1]] قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال :**« ما المسؤول عنها بأعلم من السائل »** ، قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال : **« أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة [العراة]**[2] **العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان »** ، قال : ثم انطلقوا ، فلبثت مليا ، ثم قال : **« يا عمر تدري من السائل ؟ »** قال : الله

---

(1) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوطة .

(2) في المخطوط (الرعاة) ، وما أثبته هو الصواب كما في مصادر تخريج الحديث ، ولعلها (العراة) وهو الثابت في الصحيح .

ورسوله أعلم . قال : « **فإنه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم** »[1] اللفظ لمسلم .

❑ وعن أبي أيوب أنَّ أعرابياً عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر ، فأخذ بخطام ناقته ، أو بزمامها ، ثم قال : " يا رسول الله ، أو يا محمَّد[2] أخبرني ما يقربني من الجنَّة ، ويباعدني من النار ؟ قال : فكف النبي ﷺ ، ثم نظر في أصحابه ثم قال : « **لقد وفق ـــ أو لقد هدى ـــ** » ، قال : كيف

---

(1) مسلم (٣٦/١ ـــ ٣٨) ح ٨ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام ، والترمذي (٦/٥) ح ٢٦١٠ في الإيمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام ، من حديث يحى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه مرفوعا . وأخرجه البخاري (١٤٠/١) ح ٥٠ ، في الإيمان ، باب سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام ، ومسلم (٣٩/١) ح ٩ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام ، كلاهما من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة ، وفيه اختلاف يسير في الألفاظ .

وهذا الحديث حديث عظيم الشأن ، قال فيه الإمام النووي : " واعلم أن هذا الحديث يجمع أنواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف ، بل هو أصل الإسلام ". (شرح مسلم ١٦٠/١) ، وقد شرحه الإمام ابن رجب شرحاً وافيا في (كتابه جامع العلوم والحكم) .

(2) قوله : " يا محمد " هذا خطاب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ، وقد ورد النهي عن ذلك في قوله تعالى : { لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا } [سورة النور : آية : ٦٣] وللعلماء في هذا جوابان :

الأول : أن هذا الخطاب كان قبل نزول آية النهي .

الثاني : أن هذا السائل ، لم يبلغه النهي عن مخاطبة الرسول باسمه . [شرح مسلم للإمام النووي ١٧٠/١] .

قلت ؟ قال : فأعاد . فقال النبي ﷺ : « **تعبد الله ولا تشرك بـــه شيئـــا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحـــم ، دع الناقـــة**[1] » [2] رواه مسلم ، ومن طريق آخر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : " دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة ، ويباعدني من النار " قال : « **تعبـــد الله ، ولا تشرك به شيئا** » فذكـــره ، وقال فيـــه : فلما أدبـــر ، قـــال رســـول الله ﷺ : « **إن تمسك بما أمر به دخل الجنة** » ، وفي رواية ابن أبي شيبة « **إن تمسك به** » [3] .

❑ وعن أبي هريرة أن أعرابيا[4] جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يـــا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال : « **تعبـــد الله (و)لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان** » قال : والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ، ولا أنقـــص

---

[1] قوله صلى الله عليه وسلم : " دع الناقة " لأن السائل كان ممسكا بخطام ناقته صلى الله عليه وسلم وزمامها ليتمكن من سؤاله بلا مشقة ، فلما حصل جوابه ، قال : " دعها .. " [شرح مســـلم للنووي ١/١٧٣] .

[2] مسلم (١/٢٤ : ٣٤) ح ١٣ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، وابن حبان (١/٣٣٢) ح ٤٣٨ (الإحسان) من طريق موسى بن طلحة عن أبي أيوب مرفوعا .

[3] مسلم (١/٤٣) ح ١٣ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، من حديث موسى ابن طلحة عن أبي أيوب ، كذلك مرفوعا ، وعنده : " إن تمسك بما أمر به دخل الجنة " .

[4] قال أنس بن مالك ـــ رضي الله عنه ـــ : " نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عـــن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل ، فيسأله ، ونحن نسمع " [صحيـــح مسلم : كتاب الإيمان ، باب السؤال عن أركان الإسلام (١/٤١)] .

منه [١] ، فلما ولى قال النبي ﷺ : **« من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا »** [٢] .

❑ وعن ابن عباس قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن هذا الحي من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، ولا نخلص إليك إلا في شهر الحرام[٣] ، فمرنا بأمر نعمل به ، وندعوا إليه من ورائنا ، قال : **« آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع ؛ الإيمان بالله** ــ ثم فسرها لهم ــ فقال : **شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله**

---

[١] قول الرجل : " والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ، ولا أنقص منه " عند هذا النص أورد الإمام النووي ــ رحمه الله ــ سؤالا ، فقال : " فإن قيل : كيف قال : " لا أزيد عن هذا " وليس في هذا الحديث جميع الواجبات ، ولا المنهيات الشرعية ، ولا السنن المندوبات ؟ فالجواب أنه جاء في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود قال ــ فأخبره ــ صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد ولا أنقص مما فرض الله تعالى علي شيئا . فعلى عموم قوله " بشرائع الإسلام " وقوله : " مما فرض الله علي " يزول الإشكال .. " [شرح مسلم للنووي ١٦٧/١ ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الصوم ، باب وجوب الصوم ١٠٢/٤] ، ولشيخ الإسلام ابن تيمية أيضا جواب نفيس (انظر مجموع الفتاوى ٣١٤/٧ ــ ٣١٥) .

[٢] مسلم (٤٤/١) ح ١٤ ، في الإيمان ، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، وعنده (تعبد الله ولا تشرك به ..) وأحمد في مسنده (٣٤٢/٢) ، من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة مرفوعا .

[٣] قوله : شهر الحرام ، المراد به جنس الأشهر الحرم ، وهي : " أربعة أشهر حرم ، كما نص عليه القرآن العزيز .. ، وهي : ذوالقعدة ، ذوالحجة ، والمحرم ، ورجب " . قال الإمام النووي : " هذه الأربعة هي الأشهر الحرم بإجماع العلماء " [شرح مسلم ١٨٢/١] .

وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة[1] ، **وأن تؤدوا خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء**[2] **والحنتم**[3] **والنقير**[4] **والمقير**[5] ، وزاد خلف في روايته : « **شهادة أن لا إله إلا الله ــ وعقد واحدة ــ** » ، هذا لفظ مسلم ، وفي لفظ البخاري زيادة ونقص ، ففيه : « **في الشهر** » بالتعريف ، وفيه : مرنا بأمر فصل ، وهو لمسلم من طريق آخر ، وفيه : وسألوه عن الأشربة ، وفيه : ثم قال : « **أتدرون ما الإيمان بالله ؟** » مكان (ثم فسرها لهم) ، وهي لمسلم من طريق آخر ، وفيه : ونهاهم عن أربع « **الحنتم ، والدباء ، والنقير ،**

---

(1) قوله : " وإيتاء الزكاة " ولم يذكر الصوم ، فقد أجاب عن ذلك النووي ــ رحمه الله ــ يقول : " وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الأولى فهو إغفال من الراوي ، وليس من الاختلاف الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ، بل من اختلاف الرواة ، الصادر من تفاوتهم في الضبط والحفظ .. " [١٨٤/١] .

(2) (الدباء) هو القرع اليابس يجعل وعاء . [شرح صحيح مسلم ١٨٥/١] .

(3) (الحنتم) جرار خضر مدهونة كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة .. [النهاية لابن الأثير ٤٤٨/١] .

(4) (النقير) هو جذع النخلة ، ينقر وسطه ليكون وعاء . [شرح صحيح مسلم ١٨٥/١] .

(5) (المقير) هو الإناء المطلي بالقار (الزفت) . المرجع السابق نفسه .

ومعنى النهي عن هذه الأوعية الأربعة ذكره الإمام النووي ــ رحمه الله ــ بقوله : " أنه نهى عن الانتباذ فيها ، وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما ، ليحلو ويشرب ، وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إلى الإسكار فيها ، فيصير حراما .. " [المرجع السابق نفسه] .

والمزفت » ، وربما قال : « **احفظوهن ، وأخبروا بهن من وراءكم** » [1] .

❑ وعن ابن عباس ، أن معاذا قال : بعثني رسول الله ﷺ ، قال : « **إنك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إلـــه إلا الله ، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله ــ عزوجل ــ قد افترض عليهم خمـــس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله ــ عزوجل ــ افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم ، وترد على فقرائهم ، فإن هـــم أطاعوا ذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم ؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** » [2] .

❑ وعن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « **أمـــرت أن أقـــاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رســـول الله ، ويقيمـــوا**

---

[1] البخاري (١/١٥٧) ح ٥٣ ، في الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان ، ومسلم (١/٤٦) ح ١٧ ، في الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ، من حديث أبي جمرة عن ابن عبـــاس مرفوعا ، وأخرجه مسلم (١/٤٨) ح ١٨ ، من حديث أبي نضرة ، عن أبي ســـعيد الخـــدري مرفوعا . وهذا الحديث من أقوى أدلة أهل السنة في دخول الأعمال في مسمى الإيمـــان . قـــال شارح الطحاوية : " وأي دليل على أن الإعمال داخلة في مسمى الإيمان فوق هـــذا الدليـــل " [شرح الطحاوية ٣٨٩] .

[2] البخاري (٣/٣٧٧) ح ١٤٥٨ ، في الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال النـــاس في الزكـــاة ، ومسلم (١/٥٠) ح ١٩ ، في الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، من طريق أبي معبد عن ابن عباس ، غير أن في البخاري ، قال : " أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لما بعث معاذا .. فذكره " . بينما رواه مسلم عن ابن عباس ، أن معاذا قال : .. فذكره .

الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم ، وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » [1] ، هذا لفظ البخاري .

❑ ولمسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ، عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله »** [2] . ومن طريق آخر : « **ويؤمنوا بما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله »** [3] ، ومن طريق آخر : **ثم قرأ { إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر }**[4] .

---

(1) البخاري (٩٤/١) ح ٢٥ ، في الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ومسلم (٥٣/١) ح ٢٢ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله الله محمد رسول الله ، من حديث واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر به .

(2) البخاري (٣٠٨/٣) ح ١٣٩٩ ، في أول الزكاة ، ومسلم (٥١/١) ح ٢٠ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، من حديث عبيدالله بن عبدالله ، عن أبي هريرة مرفوعا .

(3) مسلم (٥٢/١) ح ٢١ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، من حديث العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ، وفيه : " .. ويؤمنوا بي وبما جئت به .. " .

(4) مسلم (٥٢/١) ح ٢١ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من حديث أبي الزبير عن جابر مرفوعا .

❑ وقال ﷺ : « **من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم الله ماله ، ودمه ، وحسابه على الله** » [1] ، ومن طريق آخر : « **من وحد الله** »[2] .

❑ عن أبي هريرة قال : لما توفي النبي ﷺ استخلف أبو بكر الصديق، وكفر من كفر من العرب[3] ، قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله ، فقد عصم مني ماله ، ونفسه ، إلا بحقه وحسابه على الله** » ؟ قال أبوبكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ؛ فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله ـ عزوجل ـ قد شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق[4] .

---

(1) مسلم (١/٥٣) ح ٢٣ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من حديث أبي مالك عن أبيه مرفوعا .

(2) مسلم (١/٥٣) ح ٢٣ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من حديث أبي مالك ، عن أبيه مرفوعا .

(3) انظر : البداية والنهاية للإمام ابن كثير ٦/٣٥٠ .

(4) البخاري (١/٣٠٨) ح ٣٩٩ ـ ١٤٠٠ في أول الزكاة ، ومسلم (١/٥١) حديث ٢٠ ، في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس .. من رواية عبدالله بن عبدالله ، عن أبي هريرة به .

❑ وقال النبي ﷺ لعمه لما حضرته الوفاة : « **يا عم ، قل : لا إلـــه إلا الله ؛ كلمة أشهد لك بها عنـــــد الله** » ، فقـــال أبوجـــهل ، وعبـــدالله ابن أبي أمية : يا أباطالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رســـول الله ﷺ يعرضها عليـــه ، ويعيدا عليه تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إلـــه إلا الله . فقـــال رسول الله ﷺ : « **أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنـــك** » ، فـــأنزل الله ـــ عزوجل ـــ : { **ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم** } [1] ، وأنزل الله ـــ عزوجل ـــ في أبي طالب ، فقال لرسوله : { **إنك لا تهدي من أحببـــت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين** }[2][3] .

❑ وعن عثمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة** » [4] .

---

(1) سورة التوبة : الآية ١١٣ .

(2) سورة القصص : الآية ٥٦ .

(3) مسلم (٥٤/١) ح ٢٤ ، في الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره المـــوت ، مـــن رواية سعيد بن المسيب ، عن أبيه .. فذكره .

(4) مسلم (٥٥/١) ح ٢٦ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنـــة قطعاً ، وأحمد في المسند (٦٥/١) من حديث حمران بن أبان عن عثمان بن عفان مرفوعاً .

❑ ولما فنيت أزوادهم ، وجمع النبي ﷺ الأزواد ، ودعا عليها ، ملأ أزوادهم ، فقال عند ذلك : « **أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة** »[1] ، وفي رواية : « **فيحجب عن الجنة** »[2] .

❑ وعن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « **يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال : لاإله إلا الله ، وفي قلبه وزن ذرة من خير** » ، ومن طريق آخر : من (إيمان) مكان (خير)[3] .

---

(1) مسلم (١/٥٥) ح ٢٧ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، وأحمد (٢/٤٢١) من رواية أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(2) مسلم (١/٥٦) ح ٢٧ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة به مرفوعاً .

(3) البخاري (١/٤٠٣) ح ٧٤١٠ ، في التوحيد ، باب قول الله تعالى { **لما خلقت بيدي** } ، ومسلم (١/١٨٢) ح ١٩٣ ، في الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، من حديث قتادة ، عن أنس مرفوعا ، ولفظه : " .. وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة .. " ، هذا الحديث من أدلة أهل السنة في إثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من عصاة الموحدين ، وهذه الشفاعة تتكرر منه أربع مرات . [شرح الطحاوية ص ٢٥٨] .

❑ ولما قال ذلك الرجل ، عن مالك بن الدخشم[1] : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله . فقال رسول الله : « **لا تقل ذلك ، ألا تراه قال : لا إله إلا الله ؟ يريد بذلك وجه الله ؟** » قال : الله ورسوله أعلم . فقال : إنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين[2] ، فقال رسول الله ﷺ : « **فإنه قد حرم**

---

(1) في المخطوط (الدخشن) ، قال الحافظ ابن حجر : " مالك بن الدغشن ــ بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ــ ويقال بالنون بدل الميم (الدخشن) ، ويقال كذلك بالتصغير (الدخيشن) [الإصابة ٤٤/٩] .

(2) هذه مسألة تتعلق بالولاء والبراء ، والمسلم قد يحصل منه تقصير في هذا الجانب لكنه لا يخرج بذلك عن الإسلام ، وفي هذا المعنى يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ وقد يحصل للرجل موادهم لرحم أو حاجة ، فتكون ذنبا ينقص به إيمانه ، ولا يكون به كافرا ، كما حصل من حاطب بن أبي بلتعة لما كاتب المشركين ببعض أخبار النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأنزل الله فيه : { **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** } [الممتحنة : ١] ، وكما حصل لسعد بن عبادة لما انتصر لابن أبي في قصة الإفك ، فقال لسعد ابن معاذ : كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، قالت عائشة : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ، ولكن احتملته الحمية , ولهذه الشبهة سمى عمر حاطبا منافقا ، فقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال : إنه شهد بدرا . فكان عمر متأولا في تسميته منافقا للشبهة التي فعلها ، وكذلك قول أسيد بن حضير لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه ؛ إنما أنت منافق تجادل عن المنافقين ، هو من هذا الباب .

وكذلك قول من قال من الصحابة عن مالك بن الدخشم : منافق ، وإن كان قال ذلك لما رأى فيه من نوع عشرة ومودة للمنافقين .. " [مجموع الفتاوى ٥٢٢/٧ ــ ٥٢٣ ، ومنهاج السنة النبوية ٣٣٠/٤ ــ ٣٣٥] .

على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله »[1] .

❑ وكان النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاة مكتوبة : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد** »[2][3] .

❑ وعن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد ، قال : « **اللهم لك الحمد ، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت**

---

(1) أخرج القصة بتمامها أحمد (٥/٤٤٩) من حديث الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك به ، وإسناده صحيح ، واسم الرجل مالك بن الدخشن أو الدخيشن . وأصلها عند مسلم (١/٦١) ح ٣٣ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً من رواية أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان به ، واسم الرجل عنده مالك بن الدخشم .
وهذا الحديث من نصوص الوعد ، وسيأتي التعليق عليها إن شاء الله ص ١٣٩ .

(2) ألف السيوطي رسالة في معنى قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " ولا ينفع ذا الجد منك الجد " مطبوعة ضمن (الحاوي للفتاوي) [١/٣٨٣] .

(3) مسلم (١/٤١٤) ح ٥٩٣ ، في المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وأحمد (٤/٢٤٥) من حديث وارد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة به ، وأخرجه كذلك مسلم (١/٤١٥) ح ٥٩٤ ، في المساجد باب الذكر ، وأحمد (٤/٥) ، وابن حبان (٣/٢٢٩) ح ٢٠٠٦ [إحسان] ، كلهم من حديث هشام بن عروة عن أبي الزبير المكي ، عن عبد الله بن الزبير به ، وأخرجه أحمد (٤/٤) من طريق هشام قال : كان عبد الله بن الزبير .. فذكره بغير أن يذكر أبا الزبير .

نور[1] السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ــ أو لا إله غيرك ــ »[2] .

❑ وقال النبي ﷺ : **« من تعارى[3] من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لي ، أو دعا ، استجيب له ، فإن توضأ**

---

[1] النور المضاف إلى الله ينقسم قسمين :

الأول : من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ فإن من أسماء الله (النور) .

الثاني : من باب إضافة المخلوق إلى خالقة ، وهو نوعان : ١ ــ نور حسي كنور الشمس ونور القمر . ٢ ــ نور معنوي وهو نور الإيمان والطاعة .. [انظر : مجموع الفتاوى ٣٧٣/٦ ، مختصر الصواعق ١٨٨/٢] .

قال العلامة ابن القيم : والنور من أسمائه أيضا ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان

[شرح النونية للشيخ محمد هراس ١٠٥/٢]

[2] البخاري (٥/٣) ح ١١٢٠ ، في التهجد ، باب التهجد في الليل ، ومسلم (٥٣٢/١) ، ح ٧٦٩ ، في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، من حديث طاوس ، سمع ابن عباس قال .. فذكره .

[3] (تعارى) أي استيقظ . [النهاية لابن الأثير ، مادة (عري) ٢٠٤/٣]

وصلى قبلت صلاته »[1] .

❑ وعن النبي ﷺ قال : « **من مات يشرك بالله شيئا دخل النار** » وقال عبد الله ـــ راوي الحديث ـــ وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة[2] .

❑ وعن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وابن أمته ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء** »

---

(1) البخاري (١/٤٧) ح ١١٥٤ ، في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى ، أبوداود (٥/٣٠٥) ح ٥٠٦٠ ، في الأدب ، باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل ، والترمذي (٥/٤٨٠) ح ٣٤١٤ ، في الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل ، وقال : حسن صحيح غريب ، جميعهم من حديث جنادة بن أبي أمية ، حدثني عبادة بن الصامت عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ .. فذكره .

(2) البخاري (٣/١٣٣) ح ١٢٣٨ ، في الجنائز ، باب في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، ومسلم (١/٩٤) ح ٩٢ ، في الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، كلاهما من طريق شقيق عن عبد الله بن مسعود .. فذكره .

رواه مسلم والبخاري ، ومن طريق آخر : « **أدخله الله الجنة على ما كان من عمل** » ولم يذكر (من أي أبواب الجنة الثمانية شاء)[1] .

❑ وعن الصنابحي[2] عن عبادة بن الصامت أنه قال : دخلت عليه وهو في الموت ، فبكيت ، فقال : مهلا لم تبكي[3] ؟ فوالله لئن أستشهدت لأشهدن لك ، ولئن شفعت لأشفعن لك ، ولئن[4] استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه ، إلا حديثا واحدا ، وسوف أحدثكم اليوم ، وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله ﷺ : « **من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، حرم الله عليه النار** » رواه مسلم ، والترمذي ، والإمام أحمد [5] .

❑ وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم**

---

(1) البخاري (٥٤٦/٦) ح ٣٤٣٥ ، في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : { **يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم** } ، ومسلم (٥٧/١) ح ٢٨ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، كلاهما من طريق جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت مرفوعا .

(2) في المنسوخة (الصالحي) .

(3) في الأصل (تبكي) وهي الصواب .

(4) في المخطوط (لأن) ، والصواب المثبت .

(5) مسلم (٥٧/١) ح ٢٩ ، في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، والترمذي (٢٣/٥) ح ٢٦٣٨ ، في الإيمان ، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأحمد (٣١٣/٥) جميعهم من طريق الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ..فذكره .

القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلة ، كل سجلة مثل مد البصـــر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقـــول : لا يـــا رب . فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : بلى ، إن لـــك عندنا حسنة ، وإنه لا ظلم عليك اليوم ، فيخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول : احضـــر وزنـــك . فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع السجلات ؟ فيقال : إنك لا تظلـــم ، قال : فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفة ، فطارت السجلات ، وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء » حديث حسن غريب[1] .

❏ وقال ﷺ : « سيخرج قوم من النار مـــن أهـــل التوحيـــد ، ويدخلون الجنة »[2] . وهكذا روي عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعـــي ، وغير واحد مـــن التابعين في تفـــسير هذه الآية { ربما يود الذين كفروا لـــو

---

(1) الترمذي (٥/٢٤) ح ٢٦٣٩ ، في الإيمان ، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إلـــه إلا الله ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وأحمد (٢/٢١٣) ، والحاكم في مستدركه (١/٦) ، وقال : هذا حديث صحيح ، وهو على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وأخرجـــه البيـــهقي في شعب الإيمان (١/٢٦٤) ح ٢٨٣ ، جميعهم من طريق أبي عبدالرحمن الحبلي ، عن عمرو بـــن العاص به مرفوعا . وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٣٦٦) ح ١٧٧٦ .

(2) الترمذي (٥/٢٤) تعليقا عن بعض الصحابة بصيغة التمريض ، وأخرجه بمعناه أحمد (٣/٣٠٨) من طريق عمرو عن جابر ، ولفظه : " يخرج الله ــ عزوجل ــ من النار قوما فيدخلهم الجنة " ، وأخرجه ابن حبان (٩/٢٦٢) ح ٧٣٨٩ من رواية صالح بن أبي طريـــف ، عـــن أبي ســـعيد الخدري به .

كانوا مسلمين }[1] ، قالوا : إذا خرج أهل التوحيد من النار ، وأدخلوا الجنة يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

□ وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس** » ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح[2] .

□ وعنه أيضا قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصا من قلبه إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر** »[3] ، قال الترمذي أيضا : حديث حسن غريب[4] .

---

(1) سورة الحجر : الآية ٢ .

(2) مسلم (٢٠٧٢/٤) ح ٢٦٩٥ ، في الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، والترمذي (٥٧٧/٥) ح ٣٥٩٧ ، في الدعوات ، باب رقم ١٢٩ ، وقال : حسن صحيح ، كلاهما من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعا .

(3) (الكبائر) جمع كبيرة ، وقد اختلف العلماء في تعريفها اختلافا كبيرا ، وأشهر تعريف لها ، هو : " الكبيرة :كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة بلعنة أو غضب أو سخط أو نار أو نفي إيمان أو براءة من فاعله " [مجموع الفتاوى ٦٥٠/١١ ، الجواب الكافي ١١١ ، مدارج السالكين ٣٢٠/١ ، وقد أفردها العلماء بمؤلفات خاصة ، ومن ذلك : (الكبائر للذهبي) و (الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي) .

(4) الترمذي (٥٧٥/٥) ح ٣٥٩٠ ، في الدعوات ، باب (١٢٧) من حديث أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعا . وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٨٧/٢) ح ٥٦٤٨ .

❑ وقال ﷺ : « خير الدعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » . [قال الترمذي] حسن غريب[1] .

❑ وقال ﷺ : « من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ، غفر له ، وإن كان فر من الزحف » [قال الترمذي] غريب[2] .

---

(1) الترمذي (٥/٥٧٢) ح ٣٥٨٥ ، في الدعوات ، باب (١٢٣) ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده مرفوعا . وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/٦٢١) ح ٣٢٧٤ ، وأورده في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٠٣) ، وله شواهد عند الطبراني في فضل عشر ذي الحجة (٢/١٣) ، وفي الموطأ (١/٤٢٢ ، ٢٤٦) ، والترغيب للأصفهاني (١/٣٣١ ــ المدينة) .

(2) أبوداود (٢/١٧٨) ح ١٥١٧ ، في الصلاة ، باب في الاستغفار ، والترمذي (٥/٥٦٨) ح ٣٥٧٧ ، في الدعوات ، باب في دعاء الضيف ، وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والطبراني في الكبير (٥/٨٩) ح ٤٦٧٠ ، جميعهم من طريق بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده مرفوعا .
وقال المنذري في الترغيب (٣/٢٨٠) وإسناده جيد متصل ، وقد أثبت البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢/ ــ ٤٢١) سماع بلال من أبيه يسار وسماع يسار من أبيه زيد مولى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبلال لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن للحديث شاهد عند الحاكم (١/٥١١) من حديث ابن مسعود ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

□ وقال ﷺ : « من قال عشر مرات : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، كانت له عدل عشر رقاب من ولد إسماعيل »[1] ، وفي رواية « أربع رقاب »[2] .

□ وقال ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير عشر مرات ، على إثر المغرب بعث الله ـ عزوجل ـ له مسلحة[3] ، يحفظونه من الشيطان حتى يصبح ، وكتب له بها عشر حسنات موجبات ، ومحي عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات »[4] " رواه

---

(1) البخاري (٢٠٤/١) ح ٦٤٠٣ ، في الدعوات ، باب فضل التهليل ، ومسلم (٢٠٧١/٤) ح ٢٦٩١ ، في الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح ، من حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعا ، ولفظه : من قال عشر مرات .. في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة .. " . وأخرجه البخاري (٢٠٤/١١) ح ٦٤٠٤ ، من حديث ابن أبي ليلى عن أبي أيوب ، ولفظه (من قال .. عشرا كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل) .

(2) مسلم (٢٠٧١/٤) ح ٢٦٩٣ ، بلفظ (.. كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل) من حديث ابن أبي ليلى عن أبي أيوب به .

(3) في المنسوخة (ملائكة) .

(4) الترمذي (٥٤٤/٥) ح ٣٥٣٤ ، في الدعوات ، باب (٨٩) من حديث أبي عبدالرحمن الحبلي ، عن عمارة بن شبيب ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرسلا ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ، ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وقد نفى ابن حبان صحبة عمارة ، وقال : من زعم أن له صحبة فقد وهم .

عمارة قال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ، ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي ﷺ .

❑ وعن أنس ، أن النبي ﷺ مرَّ بشجرة يابسة الورق ، فضربها بعصاه ، فتناثر الورق ، فقال : « **إن الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة** »[1] . قال الترمذي : غريب ، ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس ، إلا أنه قد رآه ونظر إليه .

❑ وروى أبوبكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، في جزء له ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما زلت أشفع ، ويشفعني ، وأشفع ويشفعني ، حتى أقول : يا رب شفعني فيمن قال : لا إله إلا الله**[2] ، **فقال : يا محمد هذه ليست لك ، ولا لأحد ، إنما هي رحمة لي ، وعزتي ورحمتي ، لا أدع أحداً في النار يقول : لا إله إلا الله** »[3] .

---

(1) الترمذي (٥٤٤/٥) ح ٣٥٣٣ ، في الدعوات ، باب (٩٨) من حديث الأعمش ، عن أنس ، وقال الترمذي : حديث غريب ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (٣٣١/١) ح ١٦٠١ .

(2) ستأتي الإحالة على أن النبي محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ له شفاعات كثيرة . انظر : ص ١٥٢ .

(3) لم أقف على هذا الجزء ، وقد أخرجه أبويعلى (٢٧٨٦/٥) في مسنده من حديث أنس .

❑ وروى الحافظ أبوالقاسم تمام الرازي في فوائده ، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يغير إذا طلع الفجر ، يستمع ، فإذا سمع أذانا أمسك وإلا أغار ، فاستمع ذات يوم ، فسمع رجلا يقول : الله ، أكبر الله أكبر ، فقال : « الفطرة » ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : « **خرج من النار** »[1] .

❑ وروى أيضا عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن إلهي — تبارك وتعالى — يقول : أنا إله ، لا إله إلا أنا ، مالك الملوك ، وملك الملوك ، قلوب العباد في يدي ، فإن العباد أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة ، فإن العباد عصوني حولت قلوب ملوكهم بالسخط والنقمة ، فساموهم سوء العذاب ، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على**

---

(١) أخرجه تمام الرازي في فوائده — كما في ترتيبها — : كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان (١/٢٩٠) ح ٢٥٧ بنحوه ، مقتصرا على الشطر الأخير مع زيادة في آخره . وأخرجه بتمامه مسلم (١/٨٨) ح ٣٨٢ ، في الصلاة ، باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الأذان ، وأحمد (٣/١٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠) ، وأبوداود (٣/٩٨) ح ٢٦٣٤ ، في الجهاد ، باب في دعاء المشركين ، والترمذي (٤/١٦٣) ح ١٦١٨ ، في السير ، باب ما جاء في وصيته — صلى الله عليه وسلم — في القتال ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن خزيمة (١/٢٠٨) ح ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وأبوعوانة في مسنده (١/٣٣٥ ، ٣٣٦) ، وتمام الرازي في فوائده (١/٢٤٦) ح ٥٩٨ ، جميعهم من حديث ثابت عن أنس به .

الملوك ، ولكن أشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع ، أكفكم أمر ملوككم »[1] .

❑ وقال ﷺ : « بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم »[2]

---

(1) أخرجه تمام الرازي في فوائده ــ كما في ترتيبها ــ ، كتاب الإجارة والقضاء ، باب قلوب الملوك في يد الله (٣/١٠٩) ح ٩١٢ ، بلفظ مقارب من طريق خلاس بن عمرو ، عن أبي الدرداء ، والطبراني في الأوسط (٢٢٣) مجمع البحرين ، وابن حبان في المجروحين (٣/٧٥ ، ٧٦) وأبونعيم (٢/٣٨٩) في الحلية ، كلهم من طريق خلاس بن عمرو ، عن أبي الدرداء مرفوعا ، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٢٨٢) من طريق الدارقطني ، قال : روى وهب بن راشد عن مالك بن دينار ، عن خلاس بن عمرو به بنحوه . وقال الدارقطني : وهب بن راشد : ضعيف جدا ، متروك الحديث ، ولا يصح هذا الحديث مرفوعا هـ . وفيه أيضا المقدام ابن داود : ضعيف .

(2) أحمد في المسند (٢/٥٠) ، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٢٦٧) ح ٨٤٨ ، من حديث حسان بن عطية ، عن أبي حبيب الجرشي ، عن ابن عمر مرفوعا ، وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١/٥٤٥) ح ٢٨٣١ ، ونسبه لأبي يعلى والطبراني ، وصححه في إرواء الغليل (٥/١٠٩) ح ١٢٦٩ ، ونسبه لابن الأعرابي في المعجم (ق ١١/٢) ، والهروي في ذم الكلام (ق ٥٤/٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/١٥٠/١) .

هذا الحديث أفرده الحافظ ابن رجب في مؤلف مستقل بعنوان (الحكم الجديرة في الإذاعة شرح حديث : بعثت بين يدي الساعة) طبعة المكتب الإسلامي ، بتحقيق : الأستاذ زهير الشاويش ، وطبع في المنار عام ١٣٤٩ هـ .

❑ وعن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « **من قال حين يصبح : أصبحت أشهدك ، وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك ، أعتق ربعه من النار ، فإن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، فإن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ، فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار ، ومن قالها حين يمسي فمثل ذلك** »[1] .

❑ وعنه ﷺ قال : « **صلوا خلف من قال : لا إله إلا الله ، وصلوا على من قال : لا إله إلا الله** »[2] .

---

(1) أبوداود (٥/٣١١ ، ٣١٢) ح ٥٠٦٩ ، في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، من رواية مكحول عن أنس مرفوعا ، وبنحوه الترمذي (٥/٥٢٧) ح ٣٥٠١ ، في الدعوات ، باب (٧٩) ، من حديث مسلم بن زياد عن أنس ، وقال الترمذي : غريب . قال الأرناؤوط في حاشية جامع الأصول (٤/٢٤٠) : " وهو حديث حسن بشواهده ، وقد ذكر بعضها الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار ، كما في الفتوحات الربانية على الأذكار النووية لابن علان الصديقي " .

(2) تمام الرازي في فوائده (١/١٧٣) ح ٤٠١ ، من حديث نافع عن ابن عمر به ، والطبراني في الكبير (١٢/٤٤٧) ح ١٣٦٢٢ ، والدارقطني في سننه (٢/٥٦) وأبونعيم في أخبار أصبهان (٢/١٧) من حديث عطاء عنه ، وأبونعيم في الحلية (١٠/٣٢٠) من طريق سعيد بن جبير عنه ، وأخرجه أيضا الخطيب (١١/٢٨٣) ، ومحمد بن المظفر في غرائب مالك (ق ٦٩/٢) ، وابن عدي (ق /١٢/٢٩) ، وغيرهم ، وجميع طرقه ضعيفة جدا ، كما قال الألباني في إرواء الغليل (٢/٣٠٥ ، ٣٠٨) . وقال الهيثمي في المجمع (٢/٦٧) : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن الفضل بن عطية ، وهو كذاب " .

□ وروى أبوالقاسم الرازي أيضا ، عن أنس قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثنية ، ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده ، فلما استهلت به الطريق ضحك وكبر ، فكبرنا ، ثم سار رتوة[1] ، ثم ضحك وكبر فكبرنا ، ثم سار رتوة ، ثم ضحك وكبر فكبرنا ، ثم أدركته ، فقال القوم : كبرنا لتكبيرك يا رسول الله ، ولا ندري مما ضحكت . فقال رسول الله ﷺ : « **قاد الناقة جبريل ، فلما استهلت التفت إلي فقال : أبشر وبشر أمتك أنه من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ، وقد حرم الله عليه النار ، فضحكت وكبرت** » ، وقال : حديث غريب من حديث الأوزاعي عن الزهري ، وقد رواه معمر عن الزهري ، ولم يحدث به عن الأوزاعي إلا محمد ابن عمرو عن أبيه عن جده ، ويعرف بابن عمرون ، وله نسخة عن الأوزاعي ، وقد حدث بها ابن جوصاء عنه[2] .

---

(1) الرتوة : هي الخطوة . [النهاية لابن الأثير ٢/١٩٥] .

(2) تمام الرازي في الفوائد (١/١٩١) ح ٤٤٥ ، من حديث الزهري عن أنس به ، وقال عقبة : هذا حديث غريب من حديث الأوزاعي عن الزهري ، وقد رواه معمر عن الزهري ، ولم يحدث به عن الأوزاعي إلا محمد بن عمرو ، عن أبيه عن جده ، ويعرف بابن عمرون ، وله نسخة عن الأوزاعي ، وقد حدث بها ابن جوصى عنه ، وقد أخرج الحديث الطبراني في الأوسط (٤) [مجمع البحرين] من طريق سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب به ، ثم قال : " لم يروه عن الزهري إلا عقيل ، ولا عنه إلا سلامة ، تفرد به أبوطاهر ، وأخرجه ابن عدي (٣/١١٦١) وفي سلامة بن روح كلام ، وقال السيوطي كما في كنز العمال (١/٥٤) : " وحسن " .

❑ وقال ﷺ : « **أربع من كنَّ فيه فهو مؤمن ، فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر ؛ شهادة أن لاإله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، من جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر** »[1] .

❑ وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمره أن ينادي في الناس : « **من شهد أن لاإله إلا الله دخل الجنة** »[2] .

❑ وعن طلق قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : يا أبا الدرداء احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء انتهت النار ، فلما انتهت إلى بيتك طفأت ، قال : قد علمت أن الله — عزوجل — لم يكن ليفعل ، قالوا يا أبا الدرداء ، ما ندري أي كلامك

---

(1) تمام الرازي في الفوائد (٥٤٣/٢) ح ٩٦٥ : ٩٧٠) من حديث مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعاً ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه — كما في مختصره — (٢٤٣/٧) لابن منظور ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٢٢/٤) ح ١١٠٩ ، حماد بن مالك : تكلم فيه الأزدي ، وأبوعبد الرحمن بن عبيد بن نفيع : قال الذهبي في الميزان ٥٧٨/٢ برقم ٤٩١٦ : " لا يعرَف " . وبالجملة فالحديث ضعيف .

(2) البزار (٩/١٢/١) كشف الأستار ، قال الهيثمي في المجمع (١٦/١: ١٧) : " رواه أبويعلى والبزار ، إلا أن عمر قال : يا رسول الله إذن يتكلوا ، قال : دعهم يتكلوا . وفي إسناده عبد الله ابن محمد بن عقيل ، وهو ضعيف لسوء حفظه . وقد أورده الألباني في سلسلته الصحيحة برقم (٢٣٤٤) وصححه في صحيح الجامع الصغير (١٠٨٣/٢) ح ٦٣١٨ .

أعجب؟ قولك : ما احترق . أو قولك : قد علمت أن الله ـــ عزوجل لم يكن ليفعل . قال : ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، مـــن قالهـــا أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حـــتى يصبح : « **اللهم إنك أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش الكريم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لاحول ولا قـــوة إلا بالله العلي العظيم ، اعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحـــاط بكل شيء علما ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابـــة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم** »[1] . ومـــن رواة هـــذا الحديث الأغلب بن تميم ، قال البخاري : هو منكر الحديث[2] .

❑ وروى الحافظ الضياء المقدسي في الأحاديث والحكايات المنثورة ، عن سويد بن الحارث ، قال : وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة مـــن قومي ، فلما دخلنا عليه ، كلمناه ، أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا ، فقال : « **ما أنتم ؟** » فقلنا : مؤمنين . فتبسم رسول الله ﷺ ، قال : « **لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم ؟** » ، فقال سويد : فقلـــت : خمـــس عشـــرة خصلة ؛ خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسلك أن

---

(1) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٠) رقم ٥٧ ، من حديث طلق عن أبي الدرداء به ، وبرقم ٥٨ من حديث الحسن عن رجل من أصحاب النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ، وفي إسناده الأغلب بن تميم ، قال البخاري : هو منكر الحديث .

(2) ميزان الاعتدال للذهبي (٢٧٣/١) .

نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن على ذلك إلا أن تكـــره منها شيئا . فقال رسول الله ﷺ : **« فما الخمس خصال التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها ؟ »** قلنا : أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبـــه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، فقال : **« فما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بهن ؟ »** ، قلنا : أمرتنا رسلك أن نقول جميعا : لا إله إلا الله ، وأن محمـــدا رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، نحج البيت من استطاع إليـــه سبيلا ، ونصوم شهر رمضان ، ونحن على ذلك . قال : **« فمـــا الخمـــس خصال التي تخلقتم بها ؟ »** ، قلنا : الشكر عند الرجاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق عند اللقاء ، والرضا بمواقع القضاء ، ومناجزة الأعداء . فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : **« أدباء ، فقهاء ، عقلاء ، حكماء ، كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ، يا لها من خصال ما أشرفها ، وأزينها ، وأعظم ثوابها ، ثم قال رسول الله ﷺ : أوصيكـــم بخمـــس خصـــال لتكمـــل عشـــرون خصلة »** . قلنا : أوصنا يا رسول الله . فقال : **« إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء عنه تزولون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون ، وفيه تخلدون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون »**.قال أبوسليمان : قال علقمة : فانصرف القوم عن رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ، ولا والله يا أبا سليمان ما بقي من أولئك النفر ، ولا من أبنائهم غيري ، ثم قال : اللهم اقبضني إليك

غير مبدل ولا مغير ، قال أبوسليمان ، فمات والله بعد أيام قلائل[1] .

☐ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **الإيمان أربعة وستون بابا ، أو قال : أربعة وستون شعبة ، أرفعها وأعلاها : قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق** » رواه الشافعي في سننه ، وأبو الفتح ابن فوارس في الثقاة ، قال : غريب من حديث عماره بن غزيه ، وهو غريب من حديث بكر بن نصر عنه[2] .

---

(1) لم أقف على كتاب الضياء المقدسي الذي عزا إليه المؤلف هذا الحديث مع قصته ، ولكن أورد السيوطي الحديث في الجامع الكبير ، كما في كتر العمال (٢٧٤/١) ح ١٣٦٣ ، عن علقمة بن الحارث قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وأنا سابع سبعة .. الحديث بنحوه ، وعزاه إلى الحاكم في المستدرك ، ولكني لم أقف عليه في مظنته في المستدرك ، وأورده ابن حجر في الإصابة (٩٨/٢) في ترجمة سويد بن الحارث بنحوه ، وعزاه إلى أبي أحمد العسكري والرشاطي وابن عساكر ، وأورده الغزالي في الإحياء (٢١٥/٤) بنحوه مختصرا ، وعزاه العراقي في تخريج الإحياء بهامش الإحياء في الموضع السابق إلى الخطيب وابن عساكر في تاريخهما من حديث جابر ، وقال : بإسناد ضعيف .

(2) الترمذي (١٠/٥) ح ٢٦١٤ ، في الإيمان ، باب ما جاء في استكمال الإيمان ونقصانه ، قال الترمذي بعد أن ذكره بلفظ (الإيمان بضع وسبعون بابا ..) قال : وروى عمارة بن غزية هذا الحديث عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : الإيمان أربعة وستون بابا ..) قال الترمذي : حدثنا بذلك قتيبة ، حدثنا بكر بن معمر ، عن عمارة بن غزيه فذكره ، وعند ابن ماجه (٢٢/١) ح ٥٧ ، في المقدمة ، باب في الإيمان من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً (الإيمان بضع وستون ـ أو سبعون ـ بابا ، أدناها إماطة الأذى عن الطريق ، وأرفعها قول لا إله إلا الله ، والحياء شعبة من الإيمان) ، والحديث مخرَّج في الصحيحين بلفظ (بضع وستون ـ أو بضع وسبعون شعبة) ، وقد نسبه المصنف للشافعي في سننه . ولم أقف على هذا الحديث في مسند الإمام الشافعي .

❑ وروى الروياني في مسنده عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن للإسلام ضوءا وعلامات كمنار الطريق ، فرأسها ، وجماعها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإتمام الوضوء ، والحكم بكتاب الله ، وسنة نبيه ، وطاعة ولاة الأمر ، وتسليمكم[1] على أنفسكم إذا دخلتم بيوتكم ، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم** »[2] .

❑ وعن صخر بن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله حدَّثه قال : أرسلني سالم بن عبد الله إلى محمد بن كعب القرظي فقال : إلقني عند زاوية القبر ، فإن لي إليك حاجة ، قال : فالتقينا ، فسلَّم أحدهما على

---

(١) في الأصل (وتسليم) وعلّق عليها بالحاشية بما نصه (كذا ، ولعلها " تسليمكم " والمعنى عليها هو المستقيم ، فأثبتها ، ويؤيده ما سيأتي في باقي الحديث .

(٢) عزاه المؤلف لمسند الروياني ، ولم أجده في الموجود من هذا المسند مخطوطاً ، ومطبوعاً مسنداً لأبي الدرداء ، والحديث أخرجه الحاكم (٢١/١) في مستدركه ، من حديث خالد بن معدان ، عن أبي هريرة مرفوعاً : " إن للإسلام ضوءاً ، ومناراً كمنار الطريق " ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، وأخرجه أبونعيم في الحلية (٢١٧/٥) من طريقه كذلك ، لفظه : " إن للإسلام ضوءا بينا كمنار الطريق .. فذكره بطوله ، ثم قال أبونعيم : غريب من حديث خالد تفرد به ثور ، حدَّث به أحمد بن حنبل ، والكبار عن روح .

وأخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٦٤) ح ١٦٠ ، باب تسليم الرجل على أهله إذا دخل بيته من حديث أبي هريرة كذلك . ونسبه صاحب كنز العمال للطبراني من حديث أبي هريرة وأبي الدرداء ، وقد نسبه المصنف للروياني في مسنده ، وصحح أوله الألباني في صحيح الجامع (٤٣٢/١) ح ٢١٦٢ ، من رواية الحاكم .

الآخر ، ثم قال سالم بن عبد الله : ما الباقيات الصالحات ؟ فقال : لا إله إلا الله ، والحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : ما زلت أراجع فيها ، فراجعته مرتين أو ثلاثا ، فلم [يترع][1] ، فقال له سالم : أجل فاثبت ، فإن أبا أيوب الأنصاري حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **« عرج بي إلى السماء ، فرأيت إبراهيم[2] ، فقال : يا جبريل ، من هذا معك ؟ قال : محمد ، فرحب بي ، وسلم ، ثم قال : مر أمتك فيكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة ، فقلت : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله »**[3] .

---

(1) غير واضحة في الأصل .

(2) اختلف العلماء في رؤية النبي ﷺ للأنبياء ليلة الإسراء والمعراج ، هل هي بأجسادهم أم بأرواحهم ؟ [انظر : مجموع الفتاوى ٣٢٨/٤] .

(3) أخرجه الترمذي (٢٥٨/٢ ـــ بولاق) من حديث القاسم بن عبد الرحمن ، عن ابن مسعود مرفوعا (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، غراسها ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) وأما لفظ المصنف من حديث أبي أيوب فأخرجه أحمد (٤١٨/٥) من حديث سالم عن أبي أيوب به ، لم يذكر القصة التي في أوله ، فأخرجه أبوبكر الشافعي في الفوائد (١/٦٥/٦) والبيهقي في الشعب (٤٤٤/١) ح ٦٥٨ ، والطبراني ، كما في المجمع (٩٧/١٠) ، وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير عبد الله بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب ، وهو ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد ، ووثقه ابن حبان . قال الألباني في الصحيحة (٦/٢/١) في الكلام على الحديث ١٠٥ : " لا بأس به بما قبله " .

❑ وقال ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا يضرك بأيهن بدأت** » ، قال هبة الله : صحيح ، أخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله ، ويونس عن زهير [1] .

❑ وقال ﷺ : « **إن ربكم حيي كريم[2] يستحي أن يرفع العبد يديه[3] فيردها صفرا ، لاخير فيهما ، فإذا رفع أحدكم يديه فليقل : يا حي،لا إله إلا أنت،يا أرحم الراحمين،ثلاث مرات،ثم إذا ردَّ يديه فليفرغ[4]**

---

(1) مسلم (٣/١٦٨٥) ح ٢١٣٧ ، في الآداب ، باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة ، وأحمد (١٠/٥) من حديث ربيع بن عميلة عن سمرة ، وأحمد (٢١/١) من حديث الحسن عن سمرة .

(2) في هذا الحديث إثبات صفة الحياء لله على ما يليق بجلاله وعظمته .

(3) رفع اليدين عند الدعاء من أسباب إجابة الدعاء ، لكن العبادة توقيفية ، فالمسلم يرفع يديه في المواطن التي رفع النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، أما المواطن التي لم يرفع فيها ، فليس له الرفع فيها . ولهذا أنكر العلماء على عبد الملك بن مروان لما رفع يديه أثناء خطبة الجمعة ؛ لأن ذلك لم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم . [انظر : كتاب جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب ح ٢٨ ، وكتاب من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء للشيخ أبي بكر الجزائري] .

(4) أما حكم مسح الوجه باليدين عند ختام الدعاء ، فهذه مسألة خلافية ، اعتنى بدراسة ما ورد فيها الشيخ بكر أبو زيد فألف فيها كتابا بعنوان (جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء) وهو بحث مفيد في موضوعه .

ذلك الخير على وجهه »[1] .

❑ وروى عبد العزيز بن محمد النخشبي في " فوائده "[2] قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه نسيان القرآن ، فقال : **« قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بـالله »** ، قال : فعقدهن في يده ، وضم أصابعه جميعا ، ثم قال : يا رسول الله ، هذا لله فما لي ؟ قال : **« قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعـافني ، وارزقـني ، واهدني »** ، قال : فعقدهن ، وضم أصابعه الأخرى ، فلما ولى ، قال رسول الله ﷺ : **« أما هذا فقد ملأ يديه من الخير »**[3] .

---

(1) الطبراني في الكبير (٤٢٢/١٢) ح ١٣٥٥٧ ، من حديث مجاهد عن ابن عمر مرفوعا بتمامـه ، قال في المجمع (١٦٩/١٠) وفيه الجارود بن يزيد ، وهو مـتروك ، وأخـرج أولـه أبـوداود (١٦٥/٢) ح ١٤٨٨ ، في الصلاة ، باب في الدعاء ، وابن ماجة (١٢٧١/٢) ح ٣٨٦٥ ، في الدعاء ، باب رفع اليدين في الدعاء ، أو قال : (خائبتين) ، والترمذي (٥٥٦/٥) ح ٣٥٥٦، في الدعوات ، باب (١٠٥) من حديث أبي عثمان النهدي ، عن سلمان إلى قوله (صفـرا) ، وزاد (خائبتين) ، وقال الترمذي : " حسن غريب " ، قال الحافظ في الفتـح (١٢١/١١) : "وسنده جيد " .

(2) موجود في الظاهرية ، ولمّا يطبع فيما أعلم .

(3) لم أقف على فـوائد النخشبي التي عزا المؤلف الحديث إليها ، وقد أخرج بنحـوه أبـوداود في السنن ـــ الصلاة ـــ باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (٢٢٠/١) ح ٨٣٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤١٧/١٠) ، والطبراني في الدعاء (٣/ ح ١٧٧١ ـــ ١١٣) ثلاثتهم مـن طريق إبراهيم السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعا ، وأصل الحديث أخرجـه مسـلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح ، والدعاء (٤/ ح ٢٦٩٦) .

❑ وفي مسند الإمام أحمد أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله ﷺ في مجلس يستأذنه في قتل رجل من المنافقين ، فجهر رسول الله ﷺ : **« أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ »** قال الأنصاري : بلى يا رسول الله ، ولا شهادة له . قال رسول الله ﷺ : **« أليس يشهد أني محمدا رسول الله ؟ »** قال : بلى يا رسول الله ، ولا شهادة له . قال : **« أليس يصلي ؟ »** قال : بلى يا رسول الله ، ولا صلاة له . فقال رسول الله ﷺ : **« أولئك الذين نهاني الله عنهم »**(1) .

❑ وقال ﷺ لمعاذ : **« اعلم أن من مات يشهد أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة »**(2) ، رواه الإمام أحمد في

(1) أحمد (٤٣٢/٥ : ٤٣٣) ، وعبد الرزاق (١٦٣/١٠) ح ١٨٦٨٨ ، باب ذكر المنافقين ، وابن حبان (٥٨٤/٧) ح ٥٩٤٠ في أول الجنايات من حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار ، عن عبد الله بن عدي الأنصاري به . قال الهيثمي في المجمع (٢٤/١) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(2) ساق المؤلف رحمه الله جملة من الأحاديث التي ظاهرها أن من نطق بالشهادتين فهو كاف في دخول الجنة ، ومثل هذه الأحاديث تسمى عند أهل السنة والجماعة نصوص الوعد ، وعقيدتهم فيها : أنها نصوص مطلقة ، وهناك نصوص أخرى تقيدها بالعمل ، كما تقدم في عدد من الأحاديث السابقة ، وكما سيأتي في اللاحقة ، فلا إله إلا الله لاتنفع إلا من قالها عارفا لمعناها ، عاملا بمقتضاها ، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذه المسألة فأجاب قائلا : " الحمد لله رب العالمين ، من اعتقد أنه بمجرد تلفظ الإنسان بهذه الكلمة يدخل الجنة ، ولا يدخل النار بحال ، فهو ضال مخالف للكتاب والسنة ، وإجماع المؤمنين .. " [مجموع الفتاوى (٢٠١/٣٥ : ٢٠٢)] .

مسنده[1] .

❑ وروى السري بن سهل الجنديسابوري في كتابه عن عمر في قوله { **وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون** }[2] : أقبلت قريش إلى النبي ﷺ فقال لهم : « **ما يمنعكم من الإسلام فتسودوا العرب ؟** » قالوا : يا محمد ما نفقه ما تقول ، ولا نسمعه ، وإنا على قلوبنا لغلافا ، قال : وأخذ أبو جهل ثوبا فمد فيما بينه وبين النبي ﷺ ، فقال : يا محمد قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ، وفي آذاننا وقر ، ومن بيننا وبينك حجاب ، فقال لهم النبي ﷺ : « **أدعوكم إلى خصلتين ؛ أن تشهدوا أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأني رسول الله** » فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا الله { **ولوا على أدبارهم نفورا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب** }[3] فقال بعضهم لبعض { **امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة** }[4] ــ يعنون النصرانية ــ { **إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر**

---

(1) أحمد (١٣١/٣) ، وأبونعيم في الحلية (١٧٣/٧) من طريق رحل يقال له ابو حمزة عن أنس به ، فأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٣/٣) ح ٣٢١٧ ، من حديث قتادة عن أنس به . قال صاحب كنز العمال (٥٠/١) رقم ١٤٢ بعد إيراده : " وصُحِّحَ " .

(2) سورة فصلت : الآية ٥ .

(3) سورة ص : الآية ٥ .

(4) سورة ص : الآية ٦ ــ ٧ .

من بيننا }[1] ، وهبط جبريل ، فقال : يا محمد إن الله يقرئـــك الســـلام ، ويقول : أليس زعم هؤلاء أن على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقـــر ، وليس يسمعون قولك ؟ كيف { **وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولـــوا على أدبارهم نفورا** }[2] ، لو كان كما زعموا لم ينفروا ، ولكنهم كاذبون ، يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية له ، قال : فلما كان من الغد أقبل منهم سبعون رجلا إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد أعرض علينا الإســـلام ، فلمـــا عرض عليهم النبي ﷺ الإسلام أسلموا عن آخرهم ، فتبسم النبي ﷺ ، ثم قال : « **الحمد لله ، بالأمس يزعمون أن على قلوبكم غلفا ، وقلوبكـــم في أكنة مما يدعوكم إليه ، وفي آذانكم وقر ، وأصبحتم اليوم مســـلمين** » ، فقالوا : يا رسول الله ، كذبنا ، والله بالأمس لو كان كذلك مـــا اهتدينـــا أبدا ، ولكن الله الصادق ، والعباد الكاذبون عليه ، وهو الغني ، ونحن الفقراء إليه[3] .

❑ وروي عن أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : « **من توضـــأ ، فقال بعد فراغه من وضوئه : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا**

---

(1) سورة ص : الآية ٧ ــ ٨ .

(2) سورة الإسراء : الآية ٤٦ .

(3) لم أقف على كتاب السري بن سهل الذي عزا إليه المؤلف هذه الرواية بطولها إليه ، ولكن ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/٧) سورة فصلت ، قال : " وأخرج أبو سهل السري بن سهل الجنديسابوري في حديثه من طريق عبد القدوس عن نافع بن الأزرق عن ابن عمر عن عمر بـــن الخطاب رضي الله عنه ... " وساق الرواية بطولها كما ذكرها المؤلف .

أنت ، أستغفرك ، وأتوب إليك ، طبع عليها طابع ، وجعلت تحت العرش ــ أحسبه قال : إلى يوم القيامة ــ [1] .

❑ وقال ﷺ : « **قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا** » رواه الإمام [أحمد] في المسند[2] .

❑ وفيه من حديث مالك بن الدخشن : « **والذي بعثني بالحق لئن قالها صادقا من قلبه لا تأكله النار** »[3] .

---

(1) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢١) رقم ٣٠ ، من حديث قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ (من توضأ فأسبغ الوضوء .. ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تفتح إلى يوم القيامة ، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة(٢٥/٦) باب (٢٥) رقم ٩٩٠٩ /١ ، ٩٩١٠ /٢ ، ٩٩١١ /٢) ، وقال النسائي : هذا خطأ ، والصواب موقوف ، والضياء في (المنتقى من مسموعاته بمرو) (١/٦٨) ، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٣٣٣) ، وصحيح الجامع الصغير (١٠٦٢/٢) ح ٦١٧٠ .

(2) أخرجه أحمد في المسند (٤٩٢/٣ و٣٤١/٤) من حديث ربيعة بن عباد ، و(٦٣/٤ و٣٧٦/٥) من حديث شيخ من بني مالك بن كنانة مرفوعا و (٣٧١/٥) عن رجل يرفعه . وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٤٣/٢٠ رقم ٨٠٥ ، ٨٠٦) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٤/٢/٤) من حديث منيب بن مدرك الأزدي عن أبيه عن جده . قال في المجمع (٢١/٦) : " وفيه منيب ابن مدرك ، لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات اهـ " . أما منيب هذا ، فقد ذكره البخاري في التاريخ (١٤/٢/٤) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/١/٤) رقم ١٨٠٠ ، لم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وقالا : " روى عن عتبة بن حماد أبوخليد " .

(3) أحمد (٤٥١/٥) من حديث أنس عن محمود بن الربيع بن عتبان بن مالك ، وعن أنس عن عتبان ، وفي آخره (لا تأكله النار أبدا) .

❑ وعن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه : بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ سمع القوم وهم يقولون أي الأعمال أفضل يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : **« إيمان بالله ورسوله ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور ، ثم سمع من شرقي الوادي قائلا يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقال رسول الله : وأنا أشهد وأشهد لا يشهد بها أحد إلا برئ من الشرك »**[1] .

❑ وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول : اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، الأحد ، الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له ، كفوا أحدا . فقال : **« سأل الله بالاسم الأعظم[2] ، الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب »**[3] . رواه الإمام أحمد ، والروياني في مسنديهما .

---

(1) أحمد (٥/٤٥١) من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه .. فذكره . وأخرجه ابن عساكر أيضا ، كما في كنز العمال (١/٢٩٦ ، ١٤٢٠) .

(2) اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم على أقوال كثيرة ، وقد اعتنى بجمعها جلال الدين السيوطي في كتابه (الدر المنظم في الاسم الأعظم) ضمن الحاوي للفتاوي (١/٣٩٤) فأوصلها إلى عشرين قولا ، وكذا اعتنى بها الشيخ محمد بن علي الشوكاني في كتابه (تحفة الذاكرين ٥٢) وأوصلها إلى أربعين قولا ، ويرى العلامة ابن القيم أن اسم الله الأعظم (الحي القيوم) [جلاء الأفهام (٧٩)] واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية [مجموع الفتاوى (١٨/٣١١)] .

(3) هو عند ابن حبان (٢/١٢٥) ح ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، وأخرجه أحمد (٥/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠) ، وأخرجه الروياني في مسنده (١/٧١) ح ٢٤ ، ثلاثتهم من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وزاد في رواية الروياني : أن الرجل الذي كان يدعو هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

❑ وقال ﷺ : « إن رأس هذا الأمر : أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإن قوام الأمر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإن ذروة السنام فيه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا ، وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله »[1] .

❑ وقال ﷺ : « خمس بخ ، بخ[2] ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والولد الصالح يموت للرجل فيحتسبه »[3] .

---

(1) أحمد في مسنده (٢٤٥/٥) من حديث شهر ، ثنا ابن غنم من حديث معاذ بن جبل .. فذكره .

(2) قوله (بخ ، بخ) معناها : تعظيم الأمر ، وتضخيمه . [النهاية لابن الأثير (١٠١/١) مادة [بخ] .

(3) أحمد (٤٤٣/٣) من حديث أبي سلام عن مولى لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — . قال الهيثمي في المجمع (٨٨/١٠) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والطبراني في الكبير (٣٤٨/٢٢) ح ٨٧٣ ، من حديث أبي سلام ، عن أبي سلمى راعي رسول الله به ، ولعله المذكور عند أحمد ، وقال الهيثمي في المجمع (٨٨/١٠) : " رواه الطبراني من طريقين ، رجال أحدهما ثقات " ، وأخرجه أحمد أيضا من حديث شيخ من أهل دمشق ، عن أبي أمامة مرفوعا (٢٥٣/٥) ، وبنحوه الطبراني في الأوسط . قال الهيثمي في المجمع (٨٩/١٠) : " ورجاله رجال الصحيح " ، وكذا أخرجه البزار من حديث ثوبان (٢٥٩/٢) .

❑ وكان ﷺ إذا قام إلى الصلاة كبَّر ثلاث مرات ، ثم قال : **« لا إله إلا الله ثلاث مرات ، وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ، ثم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفخه ، ونفثه »**[1] .

❑ وعن الطفيل عن أبيه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **« وألزمهم كلمة التقوى ، قال : لا إله إلا الله »**[2] .

❑ وفي المسند عنه ﷺ : **« من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، وجبت له الجنة »**[3] .

---

(1) أبوداود (١/٤٨٦) ح ٧٦٤ ، في الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، وابن ماجة (١/٢٦٥) ح ٨٠٧ ، في الصلاة ، باب الاستعاذة في الصلاة ، وأحمد (٤/٨٥) ، والطيالسي (١/٩٠) ح ٣٩١ (منحة المعبود) ، والبيهقي في الكبرى (٢/٣٥) ، وابن الجارود في المنتقى (٧٩) ح ١٨٠ ، والحاكم (١/٢٣٥) ، وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعاً ، قال الألباني في الإرواء (٢/٥٥) ، وفي ذلك نظر ؛ فإن عاصما هذا العنزي لم يوثقه أحد ، اللهم إلا ابن حبان ، وورد الحديث عن أبي أمامة عند أحمد (٥/٢٥٣) ، وورد من حديث عمر وابن مسعود ، وبالجملة فالحديث بطرقه ، وشواهده صحيح كما قال الشيخ الألباني في الإرواء (٢/٥٧) .

(2) الترمذي (٥/٣٨٦) ح ٣٢٦٥ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح من حديث الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه مرفوعاً ، وقال الترمذي : حديث غريب ، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة ، وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه .

(3) أبوداود (٣/٤٨٦) ح ٣١١٦ ، في الجنائز ، باب في التلقين ، وفيه (دخل الجنة بدلا من وجبت له الجنة) ، وأحمد (٥/٢٣٣) ، والحاكم (١/٣٥١) (١/٥٠٠) من حديث كثير بن مرة عن معاذ مرفوعاً ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١١٠٥) ح ٦٤٧٩ .

❑ وفيه : قال الملحمي ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطبنا ، فقال : « **يا أيها الناس ، إنه كانت في هذه الأمة ثلاثون كذابا**[1] **، وخالني فيهم صاحب صنعاء**[2] **، وصاحب اليمامة**[3] **، يا أيها الناس من لقي الله ــ عزوجل ــ وهو يقول : لا إله إلا الله ، لا يخلط معها غيرها وجبت له الجنة** » ، فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ــ وكان من أحزمهم ــ فقال : يا رسول الله ، كيف لا يخلط معها غيرها ؟ فسر لنا هذا متى نعرفه ، فقال : « **نعم ، حب الدنيا ، والجمع لها من غير حلها ، والرضا بها ، وأقوام يقولون أقاويل الأنبياء ، ويعملون أعمال الجبابرة ، ومن لم يعمل الخصال وهو يقول : لا إله إلا الله وجبت له الجنة** »[4] .

---

(1) أفرد أحد المعاصرين كتابا لهذا الموضوع بعنوان : (الدعاة من المتألهين والمتنبئين والمتمهدين) جمعه ونسقه وعلق حواشيه : الأستاذ وجيه فارس الكيلاني ــ المطبعة العربية بمصر ــ ١٣٤٣هـ / ١٩٢٣م .

(2) (صاحب صنعاء) هو الأسود العنسي .. انظر بعض أخباره ، ومصادر ترجمته في (الأعلام للزركلي) ٥/١١١ .

(3) (صاحب اليمامة) هو مسيلمة الكذاب . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام للزركلي (٧/٢٢٦) .

(4) أخرج أحمد من حديث جابر ــ رضي الله عنه ــ شطره الأول بنحوه مفرقا : المسند (٣/٣٤٥ و ٣٢٥ ، ٣٦٤ .

❑ وقال ﷺ : « الله الذي لا إله إلا هو ، لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا في أحد ثلاثة : التارك للإسلام ، والمفارق للجماعة ، والثيب الزاني ، والنفس بالنفس »[1] .

❑ وفي كتاب (الأقوال) للقاسم بن هبة الله عن أبي رافع ، قال : قال النبي ﷺ للعباس : « يا عم ، ألا أصلك ، ألا أحبوك ، ألا أرفعك ، قال : فصل أربع ركعات ؛ تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ، وسورة فإذا انقضت القراءة ، فقل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع ، ثم اركع فقلها عشرا ، ثم ارفع فقلها عشرا ، ثم اسجد ، فقلها عشرا ، ثم ارفع فقلها عشرا ، [ثم ارفع فقلها عشرا][2] ، ثم اسجد فقلها عشرا ، وذلك خمسة وسبعون في كل ركعة ، وهي ثلاث مائة في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله ــ عزوجل ــ لك ، قال : يا رسول الله ، ومن لم يستطع أن يقولها في كل يوم قال : فإن لم تستطع فقلها في كل جمعة ، فإن لم تستطع فقلها في

---

(1) أخرجه بهذا اللفظ النسائي (٧/٩٠) في تحريم الدم ، باب ذكر ما يحل به دم المسلم ، وبدون ذكر القسم في أوله أخرجه البخاري (١٢/٢٠٩) ح ٦٨٧٨ في الديات ، باب قول الله تعالى { أن النفس بالنفس .. } ، ومسلم (٣/١٣٠٢) ح ١٦٧٦ في القسامة ، باب ما يباح به دم المسلم ، جميعهم من طريق مسروق عن عبد الله بن مسعود مرفوعا .

(2) ما بين المعكوفتين مكرر في الأصل .

كل شهر حتى قال : في كل سنة » . قال : ورواه الترمذي في جامعه ، والروياني في مسنده[1] .

❑ وفي كتاب ابن ضريس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا قبر أحدكم أتاه ملكان أزرقان أسودان ، يقال لأحدهما المنكر ، وللآخر النكير ، فيقولان له : ما تقول في هذا الرجل ؟ يعني محمدا ﷺ ، فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمنا قال : هو عبد الله ، ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فيقولان : قد**

---

(1) أبوداود (٦٧/٢) ح ١٢٩٧ في الصلاة ، باب صلاة التسبيح ، وابن ماجة (٤٤٣/١) ح ١٣٨٧ ، في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٣/٢) باب ٥٢٦ ، في صلاة التسبيح ح ١٢١٦ ، والحاكم في مستدركه (٣١٨/١) جميعهم من طريق عكرمة عن ابن عباس به مرفوعا ، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٠/٢) ح ٤٨٢ ، في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي رافع ، وابن ماجة (٤٤٢/١) ح ١٣٨٦ ، في الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وأخرجه الروياني في مسنده (١/ح ٦٩٩) كلاهما من طريق سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبي رافع مرفوعا . قال السندي في حاشية ابن ماجة : " ثم الحديث قد تكلم فيه الحفاظ ، والصحيح أنه حديث ثابت ينبغي للناس العمل به " . بينما قال الترمذي (٣٤٨/٢) : " وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ، ولا يصح منه كبير شيء " . وقد قام الدكتور فضل حسن عباس بدراسة أحاديث صلاة التسابيح سندا متنا ، وذكر أقوال العلماء في الحكم عليها ، كما ذكر أهم المؤلفات فيها ، وخلاصة بحثه ، أن جميع أحاديثها فيها مقالا سندا ومتنا . [انظر : كتاب التوضيح في صلاتي التراويح والتسابيح (١٤٣ ــ ٢١٢)] كما قام الأستاذ /جاسم بن سليمان الدوسري بدراسة وافية ، ومفيدة عن صلاة التسبيح . [انظر : كتاب " التنقيح لما جاء في صلاة التسبيح] .

كنا نعلم أنك تقول ذلك . فيفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذرعا ، وينور له فيه ، ويقولان له ، نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كـأحب أهله إليه ، فيقول : دعوني أرجع إلى أهلي ، فيقولان : لا ، نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه ، قال : فلا يزال كذلك ، حتى يبعثه الله ـ عزوجل ـ من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقا ، يقولان له : ما تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أسمع الناس يقولون شيئا ، فكنت أقوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقولان للأرض : خذيه ، فتأخذه حتى تختلف فيها أضلاعه ، ولا يزال معذبا فيها حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك »[1] .

❑ وفي معجم أبي الحسين محمد النيسابوري ،عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، بلا

---

[1] لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي (٣٨٣/٣) ح ١٠٧١ ، في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وقال : حسن غريب . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤١٦/٢) ح ٨٦٤ ، والآجري في الشريعة (٣٦٥) ، كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦/١) ح ٧٢٤ ، وأورده في الصحيحة برقم (١٩٣١) ، وقد عزاه المصنف لكتاب ابن الضريس ، و لم أقف عليه في المطبوع منه .

ريب ، غفرت ذنوبه »[1] .

☐ وفي رباعي ابن منده ، عن أبي بكر ، قال : قلت : يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة ؟ قال : **« ما عرضت على عمي قول لا إله إلا الله»**[2] .

---

(1) لم أقف على معجم أبي الحسين النيسابوري الذي عزا إليه المؤلف الحديث ، وقد أخرج الطبراني في الدعاء ، باب فضل قول : لا إله إلا الله (٣/١٤٨٠ ، ١٤٨١) ح ١٤٦٠ ، من حديث أبي بكر رضي الله عنه مرفوعا : (من قال : لا إله إلا الله يصدق قلبه لسانه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء) ، وقال محققه : إسناده ضعيف ؛ فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف ، ومالك بن قيس لم أقف على ترجمته . وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة مرفوعاً (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لم يسبقها عمل ، و لم يبق معها سيئة) ، قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٥) : رواه الطبراني ، وفيه سليم بن عثمان الطائي ثم الفوزي ، وقد ضعفه غير واحد من قبل حفظه ... وبقية رجاله رجال الصحيح .

(2) لم أقف على كتاب الرباعي لابن منده الذي عزا إليه المؤلف الحديث ، ولكن أخرج الحديث بنحوه من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه كل من أحمد في مسنده (١/٦) ، وأبو يعلى في مسنده (١/ح ٩ ، ١٠ ، ١٩) والبزار في مسنده (١/ ح ٤٥) مع الإحالة بمتنه على سابقه بنحوه ، وابن عدي في الكامل (٤/١٥٥٨) والدارقطني في العلل (١/١٧٢ وما بعدها) وابن البناء في فضل التهليل (ح ٤٨) وفي طرق الحديث اختلاف ، وضعف ، ولكن مجموعها يرقيه إلى درجة الحسن ، كما أشار إلى ذلك محقق فضل التهليل ، ومحقق مسند أبي يعلى في الموضعين السابقين ، ولكن حديث (عرض النبي صلى الله عليه وسلم على عمه أبي طالب قول لاإله إلا الله) متفق على صحته ، أخرجه البخاري في مواضع منها (كتاب التفسير ، سورة التوبة ، باب (١٦ ـ ٨/٣٤١ مع الفتح ، ومسلم ـ الإيمان ، باب (٩) ح ٣٩ (١/٥٤) كلاهما من حديث المسيب بن حزن ، وقد كان أولى بالمؤلف أن يورد رواية الصحيحين هذه أو رواية المسانيد السابقة المعروفة ، بدلا من إبعاد النجعة بذكر رواية ابن مندة التي عزاها إلى مصدر مفتقد ، ولا تعرف درجة أحاديثه ، ولا بَيَّنَ هو من جانبه درجة الحديث الذي ذكره .

❑ وفي كتاب الفوائد للقاسم بن الفضل الثقفي ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **قولوا لا إله إلا الله ، فإنها تنفع صاحبها يوما من الدهر ، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه** »[1] .

❑ وفي فضائل الذكر عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكثروا ذكر الله على كل حال ؛ فإنه ليس عمل أحب إلى الله تعالى ، ولا أنجى للعبد من كل سيئة في الدنيا والآخرة من ذكر الله عزوجل** » فقال قائل : ولا القتال في سبيل الله يا رسول الله ؟ فقال النبي ﷺ : « **لولا ذكر الله ، لم يؤمر بالقتال في سبيل الله ، ولو اجتمع الناس على ما أمروا به من ذكر الله ، ما كتب الله القتال على عباده ، وإن ذكر الله لا يمنعكم[2] من القتال في سبيله ، بل هو عون لكم على ذلك ، فقولوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقولوا : سبحان الله ، وقولوا : الحمد لله ، وقولوا : تبارك الله ؛ فإنهن خمس لا يعدلهن شيء ، فطر الله عزوجل**

---

(1) لم أقف على فوائد الثقفي التي عزا المؤلف الحديث إليها ، وهي من النوادر . [انظر : كشف الظنون (٥٢٢/١) ، وفتح الباري (٢٦٣/١٠) ، وقد أخرجه البزار (١٠/١) رقم ٣ ، من حديث هلال بن يساف عن أبي هريرة مرفوعا ، ولفظه (من قال لا إله إلا الله ، نفعته يوما من دهره ، يصيبه قبل ذلك ما أصابه) [زوائد] ، ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٠٩/١) رقم ٩٧ ، وقال البزار : وهذا لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبراني في الصغير (١٤٠/١) من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ، قال الهيثمي في المجمع (و١٧/١) : رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير ، ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٩٨/٢) ح ٦٤٣٤ .

(2) في الأصل (يتعلم) .

ملائكته ، ومن أجلهن رفع سماه ، دحا أرضه عليهن جبل إنسه وجنه ، وفرض عليهن فرائض » وذكر بقية الحديث[1] .

❑ وفي كتاب الليث بن سعد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ ماذا رد إليك ربك ـ عزوجل ـ في الشفاعة ؟[2] فقال : « **والذي نفس محمد بيده ، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي لما رأيت من حرصك على العلم ، والذي نفس محمد بيده لما يهمني من العصاة على أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي لهم ، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا مصدق قلبه لسانه ، يصدق لسانه قلبه** »[3] .

---

(1) البيهقي في الشعب (١/٣٩٥/٥٢١) من حديث عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ مرفوعا ، وسياقه أقل من هذا ، وضعفه البيهقي . ونسبه المصنف لـ " فضائل الذكر " ، ولم أقف عليه .

(2) الشفاعة : هي سؤال الخير للغير ، بجلب منفعة أو دفع مضرة ، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أنواع كثيرة ذكرها بأدلتها الإمام ابن القيم في كتابه (تهذيب سنن أبي داود) (٧/١٣٣ ـ ١٣٤) وانظر : فتح الباري (١١/٤٢٨) .

(3) كتاب الليث بن سعد الذي عزا إليه المصنف الحديث لم أقف عليه ، وقد أخرجه الحاكم (١/٧٠) من حديث معاوية بن معتب ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد (٢/٣٠٧) من حديث معاوية بن مغيث الهذلي ، ولعله ابن معتب ، عن أبي هريرة مرفوعا ، كذلك قال الهيثمي في المجمع (١٠/٤٠٤) ، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير معاوية بن معتب ، وهو ثقة .

❑ وفي كتاب ابن السماك ، قال النبي ﷺ : « **من قال بعد الغداة ، وبعد المغرب : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت ، له الخير ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات إلا كتب الله بها عشر حسنات ، ورفع له بها عشر درجات ، وحط عنه عشر خطيات ، وكان له بكل واحدة منهن رقبة من ولد إسماعيل ، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك** »[1] .

❑ وعن ابن مسعود قال : بينما نحن مع النبي ﷺ إذ سمعنا مناديا ينادي : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال النبي ﷺ : « **على الفطرة** » ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : « **خرج من النار** » فابتدرناه ، فإذا راع في شائه ، فحضرت الصلاة فنادى بها[2] .

---

(1) كتاب ابن السماك الذي عزا إليه المصنف الحديث لم أقف عليه ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٦٥ ، ١١٩) من حديث عبد الرحمن بن غنم عن معاذ مرفوعا ، قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٠٩) عاصم ابن منصور : لم أجد من وثقه ، ولا من ضعفه ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه كذلك ابن السني (٥٨/١٤٠) في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول في دبر صلاة الصبح .

(2) أخرجه أحمد (١/٤٠٦ ، ٤٠٧) ، وأبويعلى في مسنده (٥/١٧٦) ح ٥٣٧٨ ، والطبراني في الكبير (١٠/١١٥) ح ١٠٠٦٣ ، من حديث أبي الأحوص ، عن ابن مسعود به ، قال الهيثمي في المجمع (١/٣٣٤) : رواه أحمد ، وأبويعلى والطبراني في الكبير ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

❑ وعن أبي بن كعب ، قال : كان لي جرين[1] من تمر ، كان ينقص ، فحرصته ذات ليلة ، فإذا هو بدابة ، شبه الغلام المحتلم ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال : ما أنت ، أجني أم إنسي ؟ قال : بل جني ، قال : فناولني يدك ، فناوله يده ، فإذا يده يد كلب ، وشعره شعر كلب ، قال : هكذا خلق الجن ؟ قال : قد علمت الجن ، ما منهم أشد مني ، قال : فما جاء بك ؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقة ، فجئنا نصيب من طعامك ، قال : فما ينجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التي في سورة البقرة { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ ، وذكر ذلك له ، فقال : « **صدق الخبيث** »[2] .

❑ وفي مسند بقي بن مخلد ، أن النبي ﷺ قال لحذيفة : « **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله دخل**

(1) الجرين : هو موضع تجفيف التمر [النهاية لابن الأثير (١/٢٦٣)] .

(2) الطبراني في الكبير (١/٢٠١ ، ٥٤١) وابن حبان (١٧٤٢) والحاكم (١/ ٥٦٢) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١١٠٩/٤٨٨) بإسناد صحيح . كلهم من طريق محمد بن أبي بن كعب عن أبيه ، غير أن الحاكم قال : عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١١٨) : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

الجنة ، يا حذيفة من أطعم مسكينا لله عزوجل دخل الجنة » قال : قلت : يا رسول الله ! أكتم هذا الحديث أم أتحدث به ؟ قال : « **بل تحدث به**»[1] .

❑ وسئل رسول الله ﷺ : أيما أنزل عليك أفضل ، قال : « { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } آية الكرسي ، حتى فرغ منها »[2] .

❑ وفي مسند الروياني ، عن أبي ذر ، قال : ـ يعني رسول الله ﷺ ـ : « **على كل نفس كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة ، تكتب على نفسه** » قلت : يا رسول الله : من أين نتصدق ، وليس لنا أموال ؟ قال : « **أو ليس من أبواب الصدقة التكبير ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتعزل الشوكة عن طريق الناس ، والعظم ، والحجر ، وتهدي الأعمى ، وتفقه الأصم والأبكم حتى يسمع ، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ، وتسعى بشدة ساقيك إلى الله ، وترفع بشدة ذراعيك عن الضعيف ، ولك في جماع زوجتك أجر** » قلت : يا رسول الله ! كيف

---

(1) مسند بقي بن مخلد الذي عزا إليه المؤلف هذا الحديث مفقود ـ كما هو معروف ـ ، وقد أخرجه البزار ـ كما في الكشف ١/٢٤ ح ٢٨ ـ من حديث حذيفة بنحوه ، عدا (إطعام المسكين) ، وقال البزار : لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد ، وسماك بن حذيفة : لا نعلمه إلا في هذا الحديث .

(2) الطبراني في الكبير (١/٣٣٤) ح ٩٩٩ ، من حديث مولى بن الأسقع عن الأسقع البكري به ، قال الهيثمي في المجمع (٦/٣٢١) : وفيه راو لم يسم ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

يكون لي أجر في شهوتي ؟ قال : « **أرأيت إن كان لك ولد فأدرك ، ورجوت خيره ، ثم مات أكنت تحبسه ؟** » قلت : نعم ، قال : « **فأنت خلقته ؟** » قال : بل الله خلقه ، قال : « **فأنت هديته ؟** » قال : بل الله هداه ، قال : « **فأنت كنت ترزقه ؟** » قال : بل الله كان يرزقه ، قال : « **كذلك فضعه في حلاله ، وجنبه حرامه ، فإن شاء أحياه ، وإن شاء أماته ، ولك أجر** »[1] .

❑ وعن علي بن ربيعة ، قال : كنت ردفا لعلي رضي الله عنه ، فلما وضع رجله في الركاب ، قال : « بسم الله » فلما استوى على ظهر الدابة ، قال : الحمد لله ، ثلاث مرات ، ثم قال : لا إله إلا الله ، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم قال بإحدى شفتيه ، فضحك ، ثم قال : إني كنت ردفا للنبي ﷺ فصنع كما صنعت ، فقلت له كما قلت لي ، فقال : « **إن الله عزوجل يضحك[2] إلى عبده إذ قال : لا إله إلا أنت ، إني ظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** »

---

(1) الموجود مخطوطا ومطبوعا من مسند الروياني ليس فيه مسند أبي ذر ، وقد أخرج الحديث أحمد (١٦٨/٥) من حديث أبي سلام عن أبي ذر مرفوعا ، وفيه : (وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث) ، ونسبه في كنز العمال (٤١٤/٦ ، ١٦٣١٤) لابن حبان والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٦/٢ ، ٤٠٣٨) ، وفي الصحيحة برقم (٧٥٧) .

(2) في هذا الحديث إثبات صفة الضحك لله على ما يليق بجلاله وعظمته ، وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة [انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٢١/٦] .

قال : عبدي عرف أن له ربا يغفر ويعاقب » . ذكره المحاملي في كتاب الدعاء[1] .

---

(1) أخرجه المحاملي في كتاب الدعاء له ، باب ما يدعو به الرجل به إذا ركب به الدابة ، من طريقين عن علي بن ربيعة ، وليس فيه لفظ (ويعاقب) ، وقال محقق الكتاب : الحديث بمتابعاته يرتقي إلى الصحيح لغيره . (الدعاء للمحاملي بتحقيق د . سعيد الغزقي ، دار الغرب ، ص ١٠٣ ــ ١١١ . وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٤) من طريق أبي إسحاق عن علي بن ربيعة الأسدي به ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٥٧٨/٢ ، ٣٤١) ، والآجري في الشريعة (٢٨١ : ٢٨٢) من طريق إسماعيل بن عبد الملك عن علي بن ربيعة ، ومن طريق أبي إسحاق عنه .

❑ وكان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . وكان يقولها إذا خرج إلى السفر ، وإذا رجع** »[(١)] .

❑ وفي كتاب ابن زياد عن أنس رضي الله عنه في قوله : { **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم** }[(٢)] قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، عملت سوءا ، وظلمت نفسي ، فاغفر لي ، إنك خير الغافرين ، لا إله إلا أنت ، وبحمدك ، عملت سوءا ، وظلمت نفسي ، فارحمني ، إنك أنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت وبحمدك ، عملت سوءا وظلمت نفسي ، فتب علي ، إنك أنت التواب الرحيم . وذكر أنه عن النبي ﷺ ، ولكن شك فيه[(٣)] .

---

(١) الترمذي (٥/٥٧٢) ح ٢٥٨٥ ، في الدعوات ، باب في دعاء يوم عرفة ، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ، والبيهقي في الشعب (٧/٤٦٢ ، ٤٠٧٢) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/٦٢١) ح ٣٢٧٤ ، وأخرجه مالك مرسلا (١/٤٢٢ ، ٢٤٦) من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في الحج ، باب جامع الحج ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/٢٤٨ ، ١١٠٢) .

(٢) سورة البقرة : آية ٣٧ .

(٣) أورده السيوطي في (الدر المنثور) عن أنس بن مالك ، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان ، ولابن عساكر (١/١٤٥) .

❑ وذكر في كتاب (التوابين) للشيخ موفق الدين : أن الله أمر آدم بهذا الدعاء[1] .

❑ وفي كتاب (الرضا) لابن أبي الدنيا ، عن زيد بن أسلم ، قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ! من هذه الأمة المرحومة ؟ قال : أمة أحمد ، يرضون بالقليل من العطاء ، وأرضى منهم بالقليل من العمل ، وأدخلهم الجنة بأن يقولوا : لا إله إلا الله[2] .

❑ وفي كتاب (الأربعين) لأبي بكر بن المقرئ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **خذوا جنتكم** » قلنا : يا رسول الله أمن عدو قد حضر ؟ قال : « **لا ، جنتكم من النار** » قال : قولوا : **سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، يأتين يوم القيامة**

---

(1) ابن قدامة في التوابين (١٠ : ١١) عن طريق عبد المنعم بن إدريس ، حدثه أبي عن وهب بن منبه به ، ولا شك أنه من الإسرائيليات التي حدث بها وهب ، وانظر : حكم أخبار بني إسرائيل ص ٢٢٧ .

(2) (الرضا) لابن أبي الدنيا (٧٨ ، ٥١) ورجاله موثقون .

مقدمات ، معقبات ، منجيات ، هن الباقيات الصالحات »[1] .

❑ وقال ﷺ لمعاذ : « **من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة** »[2] .

❑ وفي مسند (مسدد) أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة — أو في الصلاة — قال : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له الفضل والرجاء ،والثناء الحسن الجميل ، لا**

---

(١) كتاب (الأربعين) لابن المقرئ ، لم أقف عليه ، والحديث أخرجه الحاكم (١/٥٤١) من حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وليس فيه (معقبات) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٨٩) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه كثير بن سليم ، وهو ضعيف ، وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء ، والنسائي في عمل اليوم والليلة من سننه الكبرى (٦/٢١٢ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/٦١٢ ، ٣٢١٤) ، ونسبه للحاكم والنسائي .

(٢) ابن حبان (١/٢١١) ح ٢٠٠ (الإحسان) من حديث عمرو بن دينار عن جابر عن معاذ مرفوعاً .

إله إلا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون »[1] .

❑ وقال النبي ﷺ : « من سبح ثلاثا وثلاثين ، وحمد ثلاثا وثلاثين ، (وكبر ثلاثا وثلاثين)[2] وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على شيء قدير ، غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر »[3] .

❑ وقال ﷺ :« استخرجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من

---

(1) مسند مسدد الذي عزا إليه المصنف الحديث ، مفقود ، و لم أجد الحديث في زوائده ضمن كتاب المطالب العالية لابن حجر ، وما كان المصنف يحتاج إلى تخريجه من مسند مسدد هذا ، لأن مسلما أخرجه في صحيحه بلفظ مقارب ــ كتاب المساجد ــ باب استحباب الذكر بعد الصلاة ــ (٤١٥/١ ، ٤١٦) ح ١٣٩ ، من حديث عبد الله بن الزبير ــ رضي الله عنه ــ ، وأخرجه كذلك ابن خزيمة في صحيحه (٣٤٦/١) ــ الصلاة ــ باب التهليل والثناء على الله بعد السلام ح ٧٤١ ، ٧٤٠ بشطره الأخير .

(2) ما بين القوسين ساقط من المخطوط .

(3) مسلم (٤١٨/١) ح ٥٩٧ في المساجد ، باب ما يستعاذ في الصلاة ، وأحمد (٤٨٣/٢) من حديث عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مرفوعا ، وأخرجه أحمد (٣٧١/٢) من حديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا .

تحت العرش »[1] .

❑ وفي مسند الروياني ، قال ﷺ : **« أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر »**[2] .

❑ وفيه : **أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف ، ثم سلم ، قال : فحمد الله ، وأثنى عليه ، وشهد أنه لا إله إلا الله ، وشهد أنه عبده ورسوله**[3] .

❑ ولما توضأ النبي ﷺ ، قال : **« من توضأ وضوئي هذا ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فتحت له ثمانية**

---

(1) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٣١) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ في أثناء حديث ـ قال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم (الآية) لو تعلمون ما هي ؟ إنما أعطيها نبيكم صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش (الحديث) ، وفي إسناده علي بن يزيد الألهاني ، ضعيف ، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٩٢) من طريق الحسن مرسلا ، بلفظ (أعْطيت أو ـ أعطي ـ صلى الله عليه وسلم آية الكرسي من تحت العرش ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١/٣٠٠) : ضعيف .

(2) سبق تخريجه في ص ١٣٧ .

(3) أحمد (٥/١٦) من حديث ثعلبة بن عباد العبدي ، عن سمرة بن جندب به ، قال الهيثمي في المجمع (٢/٢٠٩ ، ٢١٠) : رواه أحمد والطبراني في الكبير .

أبواب الجنة يدخل منها أينما شاء » . اللفظ لمعجم أبي يعلى الموصلي[1] .

❑ وذكر في مسند الروياني أن رجلا أعرابيا ، جاء يسأل عن النبي ﷺ أين هو ؟ حتى دفع إلى قوم جلوس من أصحاب محمد ﷺ ، فقال : أين النبي ؟ فأروه ، فسلم عليه ، فقال : أي نبي الله ، أتيتك فأقبل ؟ قال : **نعم** . قال : أقبل رجليك ؟ قال : **نعم** . فقال : يا نبي الله ، إني أتيتك مسلما ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فقال النبي ﷺ : **ذلك خير لك** ، فقال : إنه قد عرض لي أمر ، ما أدري ما هو ، ولكن ليس لي والحمد لله أن أكون في شك من شأني ، ولكن قد أنكرت نفسي ، قال : **فما تريد** ؟ قال : أريد أن تدعو تلك الشجرة الخضراء فتأتيك ، فقال النبي ﷺ : **تعال يا الشجرة** . فانكفأت الشجرة على أصلها يمينا وشمالا ، ثم انكفأت حتى تصبت عروقها ، ثم استوت ، ثم أقبلت تمشي إلى نبي الله ﷺ تجر عروقها وفروعها ، فقال النبي ﷺ : **بم تشهدين يا الشجرة ؟** قالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، قال : **صدقت** . فنظر النبي ﷺ إلى الأعرابي ، فقال : **مه** ، فقال : مرها فلترجع إلى مكانها ، فقال النبي ﷺ إلى الشجرة : **ارجعي إلى مكانك ، وكوني كما كنت** ، فرجعت الشجرة إلى

---

[1] أخرجه أبو يعلى في معجم شيوخه بنحوه ، مع زيادة في أوله (٦٨) ح ٤٦ ، من حديث ابن عمر ، وفي سنده غير واحد من الضعفاء ، ولكن أخرجه النسائي (١/٩٣) في الطهارة ، باب القول بعد الفراغ من الوضوء ، وابن ماجة (١/١٥٩) ح ٤٧٠ ، في الطهارة ، باب ما يقال بعد الوضوء ، من حديث عقبة بن عامر الجهني ، عن عمر مرفوعا ، وصححه الألباني (٢/١٠٦١) ح ٤١٦٧ ، في صحيح الجامع .

حفرها ثم دلت عروقها في الحفرة فرجع كل عرق في مكانه الذي كان فيه ، ثم التأمت عليه الأرض فقال الأعرابي : الحمد لله الذي أذهب عني ما كان عرض لي ، أرجع إلى قومي و أهلي فأخبرهم الخبر لعلي آتيك بطائفة منهم مؤمنين ، قال : **فارجع فقد أذنت لك** ، فأثنى الأعرابي على الله و لم يسأل ، قال لرسول الله : أسجد لك ؟[1] قال : **لا ، إنما السجدة لله ، ولو كنت آمرا أحدا من أمتي بالسجود لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**[2] .

---

(1) يجدر في هذا المقام بيان حكم مسألة طالما أشكلت على بعض الناس ، وهي حكم السجود الذي يفعله الإنسان باختياره ، وإرادته ، ويزول هذا الإشكال بذكر أنواع السجود ، حسب ما جاء في النصوص ، ذلك أن السجود نوعان :

الأول : سجود الشريعة : ومعناه الإنحناء المعروف الهيئة ، الملاصق للأرض ، وهذا السجود يكون لاحترام نسبي ، أو كعظيم نسبي أذن الله به ، كسجود الملائكة لآدم عليه السلام ، فهو سجود تشريف وتكريم ، وتعظيم ، وكسجود إخوة يوسف له تحية وسلاما . قال الحافظ ابن كثير (٧٧/١) : وقد كان هذا مشروعا في الأمم الماضية ، ولكنه نسخ في ملتنا .. [تفسير القرآن العظيم] .

الثاني : سجود العقيدة ، وهذا سجود العبادة ، وما فيه من خضوع وقنوت بالقلب ، واعتراف بالعبودية والربوبية ، وما فيه من تأله ، ودعاء ، وهذا لا يكون على الإطلاق إلا لله سبحانه وتعالى ، وهذا عام في جميع شرائع الأنبياء ؛ إذ هو عبادة محضة ، فمن صرفها لغير الله فقد أشرك مع الله [مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٦٠/٤ ، ٣٦١ بتصرف] .

(2) أخرجه الروياني في مسنده (٧٨/١) ح ٣٧ بطوله ، وأخرج طرفا منه ابن عدي في الكامل (١٣٧٢/٤) من حديث بريدة بن الحصيب ، وفي إسناد الروياني صالح بن حيان ، وهو ضعيف وكلام الشجر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشهادته له بالنبوة ثابت في أحاديث أخر ، وهو من معجزاته . [انظر : الشفا للقاضي عياض ٥٧٣/١] .

❑ وعن عقبة بن عامر الجهني ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ في جيش ، فسرحت ظهر أصحابي ، فلمـــا رجعـــت ، تلقـــاني أصحـــابي ، يبتدروني ، فقالوا : بينا نحن عند رسول الله ﷺ أذن المؤذن فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : **وجبت بهـــذا الجنة** ، ونظر بعضنا إلى بعض ، فقال : « **من لقي الله يشهد أن لا إلـــه الله وحده ، وأن محمدا رسول الله ، دخل الجنة** » ، وهي عـــرض رســـول الله ﷺ على أبي طالب أن يقول : لا إله إلا الله وحده ، وأن محمـــدا رســـول الله ، أشفع لك بها ، فأبى الله ذلك ، وغلبت عليه شقوته ، وقال أبو لهـــب : ملة الشيخ يا ابن أخي . فقال الله : { **إنك لا تهدي من أحببت** }[1] ، وهي التي قال الله : { **من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم** } الآيـــة[2] ، ولا إلـــه إلا الله كلمـــة الإخلاص ، وهي الحسنة ، والسيئة كلمة الإشراك ، قال الله تعالى : { **إن الله لا يغفر أن يشرك به** }[3] ، وقال : { **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة** }[4] ، وكما حرم الإشراك على الجنة ، فكذلك حرم الإخلاص علـــى النار ، وقال : { **تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا** }[5] ، فكما عد هدا ، وأنكرنه ، فرحن ورضين

---

(1) سورة القصص : الآية ٥٦ .

(2) سورة النمل : الآية ٨٩ : ٩٠ .

(3) سورة النساء : الآية ٤٨ .

(4) سورة المائدة : الآية ٧٢ .

(5) سورة مريم : الآية ٩٠ : ٩١ .

لمن قال : لا إله إلا الله وحده ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، وهي رأس العبادة ، ورأس الحكمة ، ورأس الإيمان ، ومفاتيح الجنة ، الصراط المستقيم ، وبها آمن أهل السماوات وأهل الأرض . رواه الروياني أيضا[1] .

❑ وفيه أن النبي ﷺ قال : « **من قال : لا إله إلا الله ، يصدق قلبه لسانه ، دخل من أي أبواب الجنة** »[2] .

❑ وعن معاذ رضي الله عنه قال : قلت لرسول الله : غلبنا أصحاب الأموال ؛ نصلي فيصلون ، ونصوم فيصومون ، ولهم أموال ينفقونها في سبيل الله ، ويصلون بها الرحم ، وليس لنا أموال ننفقها كذلك ، فقال له رسول الله : « **يا معاذ بن جبل ! أرأيتك لو كانت لك الدنيا كلها ، ثم جعلت بعضها فوق بعض ، أتراها تبلغ السماء ؟** » قال : لا ، والله ، يا رسول الله ، قال له رسول الله : « **أفلا أدلك على ما يبلغ السماء ؟** » قال :

---

(1) أخرجه الروياني في مسنده بطوله من طريق ابن شهاب عن عقبة بن عامر ، وكذلك الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٤/١٧) مختصرا بصدر الحديث ، وقال الهيثمي في المجمع (٣٣١/١) : الزهري لم يسمع من عقبة بن عامر . وعليه فإسناده ضعيف لانقطاعه .

(2) أخرجه الروياني في مسنده من حديث عقبة بن عامر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في أوله ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي والأكثرون على تضعيفه (تقريب التهذيب لابن حجر ٤٨٠/١ : ترجمة رقم ٩٣٨) .

بلى ، يا رسول الله ، قال : « **قل : لا إلـــه إلا الله ، وســبحان الله ، والله أكبر** ؛ فإن ذلك يبلغ السماء[1] .

☐ وروى أبو سعد البغدادي : أن رسول الله ﷺ قال لعلي :« **ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر الله لك ، على أنه مغفور لك ؟ : لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين** »[2] .

---

(1) لم أقف عليه من حديث معاذ ، ولكن أخرج البزار نحوه ، مع زيادة في آخره من حديث عبد الله ابن عمر عن موسى بن عبيدة الربذي ، أعله به البزار ، والهيثمي(كشف الأستار ٤/ ح ٣٠٩٤) ومجمع الزوائد (١٠١/١٠) وأخرجه الطبراني بمعناه من حديث أبي ذر في كتاب الدعاء (٣/ ح ١٧٢٨) وقال محققه : إسناده حسن .

(2) الترمذي (٥٢٩/٥) ح ٣٥٠٤ ، في الدعوات ، باب ٨١ من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي به ، وأحمد (٩١/١) بنحوه من حديث عبد الله بن جعفر عن علي ، وقال الترمذي : غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأخرجه ابن حبان (٤١/٩) ح ٦٨٨٩ [الإحسان] ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٩٧/٢) ح ١٣١٦ ، ١٣١٧ من حديث عبد الله بن سلمة عن علي .

وأخرجه الحاكم (١٣٨/٣) وابن أبي عاصم في السنة (٥٩٦/٢ ، ٥٩٧) ح ١٣١٤ من حديث أبي إسحاق عن أبيه أبي ليلى عن علي ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ونسبه صاحب كنز العمال (٦٥٤/٢ ، ٤٩٩٤) للنسائي ، وابن جرير وابن أبي الدنيا في الدعاء ، وسعيد بن منصور ، والخلعي في الخلعيات ، وزاد (قال علي : هن كلمات الفرج) .

❑ وروي عنه ﷺ : « **أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** »[1] .

❑ وفي مسند ابن وهب عن رجل من بلقين ، قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، وهو واقف على فرس له بوادي القرى[2] ، [فجاء رجل][3] ، فقال : يا محمد ، إلا م تدعو ؟ فقال : « **إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله** » ، وذكر بقية الحديث[4] .

---

(1) سبق تخريجه ص ١٣٧ .

(2) (وادي القرى) : هو واد بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى ، فتحها النبي صلى الله عليه وسلم ، سنة سبع لما فرغ من خيبر ، وأطال ياقوت الحموي الكلام عنها [انظر : معجم البلدان ٣٤٤/٥ ، ٣٤٥] .

(3) ما بين المعكوفين ساقط من النسختين ، وأثبته من مصادر تخريج الحديث ، ولا يستقيم المعنى بدونه .

(4) مسند ابن وهب الذي عزا المؤلف الحديث إليه ، لم أقف عليه ، وهو مخطوط ، وقد أورد الحديث ابن حجر في المطالب العالية (١٨٥/٢) ح ٢٠١٠ ، وعزاه إلى مسند أحمد بن منيع من حديث رجل من بلقين ، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو محاصر وادي القرى ، فقال : يا محمد ! إلام تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده ، قال : فهذا المال ، هل أحد أحق به من أحد ؟ الحديث . ونقل محقق المطالب عن البوصيري قوله عن إسناد الحديث : رجاله ثقات . وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ح ٧١٧٩) من حديث رجل من بلقين ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بوادي القرى ، فقلت : يا رسول الله ! بم أمرت ؟ قال : أمرت أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وأن تقيموا الصلاة .. الحديث . ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٦١/٥ ترجمة رجل من بلقين) وعزاه أيضا إلى ابن منده في معرفة الصحابة ، وقال محقق مسند أبي يعلى في الموضع السابق : إسناده صحيح .

❑ وفيه عنه ﷺ أنه قال : **« للإسلام ضياء ، وعلامات كمنار الطريق ، فرأسها وجماعها ، ونظامها : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحكم بكتاب الله ، وطاعة أولي الأمر ، وتسليمكم على أنفسكم ، وتسليمكم على بيوتكم إذا دخلتموها ، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم »**[1] .

❑ وفي مسند الروياني ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد ؟ »** قالوا : يا رسول الله ، ومن يستطيع أن يعمل كل يوم مثل أحد ؟ قال : **كلكم يستطيعه** ، قال : ماذا يا رسول الله ؟ قال : **« سبحان الله ، أعظم من أحد ، لا إله إلا الله أعظم من أحد ، والحمد لله أعظم من أحد ، والله أكبر أعظم من أحد »**[2] .

❑ وروى ابن القطان في كتابه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : **« من جلس في مجلس ، كثر لغطه ، ثم قال قبل أن يقول :**

---

(1) سبق تخريجه ص ١٣٥ .

(2) أخرجه الروياني في مسنده (١/ ح ٤٨) ، والطبراني في الكبير (١٧٤/١٨ ، ١٧٥) ح ٣٩٨ ، والبزار (١١/٤) من حديث الحسن عن عمران مرفوعا . قال الهيثمي في المجمع (٩١/١٠) : رواه الطبراني ، والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح .

سبحانك ربنا وبحمدك ، لا إله إلا أنت أستغفرك ، ثم أتوب إليك ، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك »[1] .

❑ وفي مسند الروياني عن أبي ذر ، قال : قلت : يا رسول الله ، علمني شيئا ينفعني . قال : « **إذا عملت سيئة تعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها** » . قال : قلت : يا رسول الله ! أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ قال : « **نعم ، هي أحسن الحسنى** »[2] .

❑ وفيه أيضا ، قال رسول الله ﷺ : « **أمتي ثلاثة أثلاث ؛ ثلة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وثلة يحاسبون حسابا يسيرا ، ثم يدخلون الجنة ، وثلة يمحضون ويكشفون**[3] **، ثم تأتي الملائكة فيقولون : وجدناهم يقولون : لا إله إلا الله وحده ، فيقول الله : صدقوا لا إله إلا أنا أدخلوهم الجنة بقولهم : لا إله إلا الله وحده ، وأحمدوا خطاياهم على أهل**

---

(1) الترمذي (٥/٤٩٤) ح ٣٤٣٣ في الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من المجلس ، وأحمد (٢/٤٩٤) ، وابن حبان (١/٣٩٨) ح ٥٩٣ (الإحسان) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١٠٦٥) ح ٦١٩٢ ، ونسبه للحاكم أيضا ولم أقف عليه عنده .

(2) عزاه المؤلف إلى مسند الروياني من حديث أبي ذر ، وهو غير موجود في القطعة التي بين أيدينا من مسند الروياني مطبوعة ومخطوطة ، وقد أخرجه أحمد (٥/١٦٩) من حديث سمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر به ، مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وله شواهد ، ولهذا فقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١/١٨٠) ح ٦٩٠ ، وفي الصحيحة (١٣٧٣) .

(3) عند الطبراني (يمحصون ، ويكشفون) .

النار فهي التي قال الله : { وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم }[1] ، وتصديقها في التي ذكر الله فيها الملائكة ، قال الله : { ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه }[2] يكشف ويمحص { ومنهم مقتصد }[3] ، وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا ، { ومنهم سابق بالخيرات }[4] ، فهذا الذي يلج الجنة بغير حساب ، ولا عذاب بإذن الله ، يدخلونها جميعا ، لم يفرق بينهم { يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير }[5] ، وقالوا جميعا { الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب }[6] ، ثم قال : { الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا .. } الآية[7] [8] .

---

[1] سورة العنكبوت : الآية ١٣ .

[2] سورة فاطر : الآية ٣٢ .

[3] سورة فاطر : الآية ٣٢ .

[4] سورة فاطر : الآية ٣٢ .

[5] سورة فاطر : الآية ٣٣ .

[6] سورة فاطر : الآية ٣٤ ـ ٣٥ .

[7] سورة فاطر : الآية ٣٦ .

[8] وأخرجه الروياني في مسنده (١/ ح ٥٨٩) والطبراني في الكبير (١٨/٨٠) ح ١٤٩ ، من حديث عقيل بن شهاب عن عون بن مالك مرفوعاً ، ونسبه صاحب كنز العمال (١٢/١٦٩ ، ٣٤٥٢٢) لابن أبي حاتم أيضا ـ يعني في تفسيره ـ ، قال الهيثمي في المجمع (٧/٩٧) : رواه الطبراني ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو سيء الحفظ .

❑ وقال ﷺ : **« من قرأ (طس سليمان)[1] كان له من الأجر عشر حسنات ، بعدد من كذب بموسى وصدَّقه ، وصالح ، ولوط ، وخرج من قبره يوم القيامة ، وهو ينادي : لا إله إلا الله »**[2] .

❑ وفي فضائل جرير لأحمد بن عيسى ، أن النبي ﷺ لما بايعه قال : **« أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأن تؤمن بالله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وتصلي الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة »**[3] .

❑ وعن جرير رضي الله عنه قال : شهدنا الموسم في حجه مع رسول الله ﷺ وهي حجة الوداع ، فبلغنا مكانا يقال له غديرخم ، فنادى : الصلاة جامعة . فاجتمعنا المهاجرين والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال : **أيها الناس بم تشهدون** ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، قال : **فمن وليكم** ؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذه بذراعيه فقال : **« من يكن الله ورسوله مولاه ، فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ، ومن أبغضه فكن له مبغضا ، اللهم إني لا أجد أحدا**

---

(1) يعني سورة النمل .

(2) لم أقف عليه في مظانه .

(3) فضائل جرير لأحمد بن عيسى ، ولم أقف عليه .

أستودعه بعد العبدين الصالحين غيرك ، فاقضي فيه بالحسنى » قال بشر : فقلت : من هذان العبدان الصالحان ؟ قال : لا أدري[1] .

❑ ومن حديث جرير الأنصاري عن الحسن ، أن رجلا فقد ناقة له فادعاها على رجل ، فأتى به النبي ﷺ ، فقال : هذا أخذ ناقتي ، فقال : لا والله الذي لا إله إلا هو ما أخذها ، قال : قد أخذها ، ردها عليه ، قال : فقال : النبي ﷺ : **« قد غفر لك بإخلاصك »**[2] .

❑ وفي فوائد القاسم بن فضل الثقفي قال : قال رسول الله ﷺ : **« يقول الله عزوجل : لا إله إلا الله حصني ومن دخله أمن من عذابي »**[3] .

❑ وفي الترمذي : عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« أفضل الذكر ، لاإله إلا الله وأفضل الدعاء ، الحمد لله »** ،

---

(1) الطبراني الكبير (٢/٣٥٧) ح ٢٥٠٥ من رواية بشر بن حرب عن جرير به ، قال الهيثمي في المجمع (٩/١٠٦) : وفيه بشر بن حرب ، وهو لين ، و لم أعرفه أيضا .

(2) لم أقف عليه .

(3) نسبه في كنز العمال لابن عساكر عن علي (١/٥٢ ، ١٥٨) ، (١/٤١٦ ، ١٧٦٩) ، ولابن النجار عن أنس (١/٦٥ ، ٢٣٥) ، ونسبه المصنف للقاسم بن الفضل الثقفي في فوائده ، و لم أقف على هذا الكتاب .

وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن ابراهيم[1] .

❑ وقال ﷺ لشداد : « ألا أدلك على سيد الاستغفار ؟ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوء لك بنعمتك علي ، وأعترف بذنوبي فاغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة »[2] .

❑ وقال ﷺ : « من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، وأتوب إليه ثلاث مرات ، غفر الله له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد ورق الشجر ، وإن

---

(1) الترمذي (٤٦٢/٥) ح ٣٣٨٣ في الدعوات ، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجة (١٢٤٩/٢) ح ٣٨٠٠ ، في الأدب ، باب فضل الحامدين ، وابن حبان (١٠٤/٢) ح ٨٤٣ (إحسان) والحاكم (٤٩٨/١) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق طلحة بن فراس عن جابر مرفوعا ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٨/١) ح ١١٠٤ ، ونسبه للنسائي كذلك .

(2) هذا السياق بتمامه عند الترمذي (٤٦٧/٥) ح ٣٣٩٣ ، في الدعوات ، باب (١٥) من حديث عثمان بن ربيعة عن شداد به ، وقال الترمذي : حسن غريب ، وقد أخرجه البخاري (١٠٠/١١) ح ٦٣٠٦ ، في الدعوات ، باب أفضل الاستغفار ، والنسائي (٢٧٩/٨) في الاستعاذة ، باب الاستعاذة من شر ما صنع ، وأحمد (١٢٥/٤) من حديث بشير بن كعب العدوي ، عن شداد بن أوس به مرفوعا .

كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا » . قال الترمذي : حديث حسن غريب[1] .

❑ وقال ﷺ : **« من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحى عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة »** . قال الترمذي : حديث غريب[2] .

❑ وعن أبي سعيد ، وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ قال : **« من قال لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، قال : يقول الله عزوجل : لا إله إلا أنا وحدي ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال الله عزوجل : لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ،**

---

(1) الترمذي (٤٧٠/٥) ح ٣٣٩٧ في الدعوات ، باب (١٧) ، وقال : حسن غريب ، وأحمد (١٠/٣) ، ولم يذكر (وإن كانت عدد أيام الدنيا) كلاهما من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعا .

(2) الترمذي (٤٩١/٥) ح ٣٤٢٨ ، في الدعوات ، باب ما يقول إذا دخل السوق ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجة (٧٥٢/٢) ح ٢٢٣٥ ، في التجارات ، باب الأسواق ودخولها ، وليس فيه (ورفع له ألف ألف درجة) وفيه بدلا منها (وبنى له بيتا في الجنة) ، وأخرجه الحاكم (٥٣٨/١ : ٥٣٩) من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده مرفوعا ، وأخرجه الحاكم كذلك من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا ، وقال الحاكم : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وإذا قال : **لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال الله عزوجل : لا إله إلا أنا ، لي الملك ، ولي الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله : لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بي . فكان يقول : من قالها في مرضه ، ثم مات ، لم يطعمه النار** » حديث حسن غريب(1) .

❑ ومن دعاء النبي ﷺ عند الكرب : « **لا إله إلا الله العلي الحكيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ، ورب العرش الكريم** »(2) .

❑ وقال ﷺ : « **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** ، قال أبو هريرة : قلت : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ **قال** : **المساجد** ، قلت :

---

(1) الترمذي (٤٩٢/٥) ح ٣٤٣٠ ، في الدعوات ، باب ما يقول العبد إذا مرض ، وقال : حسن غريب ، وابن ماجة (١٢٤٦/٢) ح ٣٧٩٤ ، في الأدب ، باب فضل لا إله إلا الله ، وابن حبان (١٠٦/٢) ح ٨٤٨ (إحسان) ، والحاكم (٥/١) ، وقال : هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين . قال الذهبي : قلت : أوقفه شعبة وغيره ، جميعهم من طريق الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد ، وأبي هريرة مرفوعا ، وهو حديث حسن .

(2) البخاري (١٤٩/١١) ح ٦٣٤٥ ، في الدعوات ، باب الدعاء عند الكرب ، ومسلم (٢٠٩٢/٤) ح ٢٧٣٠ ، في الذكر والدعاء ، باب دعاء الكرب ، كلاهما من حديث أبي العالية عن ابن عباس مرفوعا .

وما الرتع يا رسول الله ؟ قال : **سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـــه إلا الله ، والله أكبر »** حديث غريب[1] .

❑ وقال ﷺ : **« التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تملأه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله ـ عزوجل ـ حجاب حتى تخلـــص إليـــه »** حديث غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي[2] .

❑ وعلم النبي ﷺ أبا بكر أن يقول إذا أصبح أو أمسى : **« اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت ، رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه ، وأن**

---

(١) الترمذي (٥/٥٣٢) ح ٣٥٠٩ في الدعوات ، باب ٨٣ ، وقال : حســـن غريـــب ، برقـــم ٣٥١٠ ، وفيه : " حلق الذكر " من حديث عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعا ، وأخرجه بروايته الثانية أحمد (٣/١٥٠) من حديث محمد عن أبيه عن أنس مرفوعا ، والطبراني في الكبير (١١/٩٥) ح ١١١٥٨ من حديث مجاهد عن ابن عباس مرفوعا ، قـــال الهيثمـــي في المجمـــع (١/١٢٦) : رواه الطبراني في الكبـــير ، وفيـــه رجـــل لم يســـم ، وأخرجـــه أبـــو يعلـــى (٣/٣٨٣) ح ٣٤١٩ ، والبيهقي في الشعب (١/٣٩٨) ح ٥٢٩ ، كلاهما من طريق ثابت عن أنس .

(٢) الترمذي (٥/٥٣٦) ح ٣٥١٨ ، في الدعوات ، باب (١٨) من حديث عبد الله بن يزيـــد ، عن ابن عمرو مرفوعا ، وقال الترمذي : غريب من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي .

أقترف على نفسي سوءا ، أو أجره إلى مسلم » حديث حسن غريب[1] .

❑ ولما نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ ، وسقى القوم ، ثم قال : **« أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، لا يلقى الله ــ عزوجل ــ بهما أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة على ما كان فيه »**[2] .

❑ وفي مسند الإمام أحمد عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه أن عمر رآه كئيبا ، فقال : ما لك يا أبا محمد كئيبا ؟ لعلك ساءتك امرأة ابن عمك ــ يعني أبا بكر ــ ؟ قال : لا ، وأثنى على أبي بكر ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته ، وأشرق لونه »** فما منعني أن أسأل عنها إلا القدرة عليها ، حتى

---

(1) الترمذي (٥٤٢/٥) ح ٣٥٢٩ في الدعوات ، باب (٩٥) ، وقال : حسن غريب من هذا الوجه من حديث أبي راشد الحبراني عن ابن عمر و به ، وأحمد (١٧١/٢) من حديث أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمرو به ، و(١٤/١) من حديث مجاهد ، قال : قال أبو بكر الصديق .. فذكره ، وابن السني في اليوم والليلة (٢٦ ــ رقم ٤٥) من حديث عمرو بن عاصم عن أبي هريرة عن الصديق به ، ونسبها صاحب كنز العمال لابن منيع ، والشاشي ، وأبي يعلى ، وسعيد بن منصور (٦٣٤/٢ ، ٤٩٥٠) .

(2) الطبراني في الكبير (٢١١/١) ح ٥٧٥ ، والحاكم (٦١٨/٢) من طريق عبد الرحمن بن عمرة الأنصاري عن أبيه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه مسلم (٥٥/١) ح ٢٧ في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا بنحوه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا .

مات فقال له عمر : إني لأعملها ، فقال له طلحة : وما هي ؟ فقال له عمر : هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه ؟ لا إله إلا الله . فقال طلحة : هي والله هي[1] .

❏ وعن معاذ ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله »** رواه الإمام أحمد في مسنده[2] .

❏ ومن حديث أبان عن أنس قال : قال أعرابي : يا رسول الله :

---

(1) أخرجه أحمد (١/١٦١) وابن ماجة (٢/١٢٤٧) ح ٣٧٩٥ ، في الأدب ، باب فضل لا إله إلا الله ، والضياء المقدسي في المختارة (١/ ح ١٢٥ ، ١٢٦) ثلاثتهم من حديث يحيى بن طلحة عن أمه سعدى المرية به . وورد من حديث الشعبي عن جابر به ، أخرجه النسائي في الكبرى ، كتاب عمل اليوم والليلة (٦/٢٦٩ : ٢٧٠) ح ١٠٩٣٧ /٦ ، باب ما يقول عند الموت ، وأبو يعلى في مسنده (١/٣١١) ح ٦٣٦ ، وأحمد (١/٢٨) ، وأبونعيم في المعرفة (١/٣٣٨) ح ٣٩١ ، ونسبه صاحب الكنز لابن أبي شيبة ، والدارقطني في الأفراد ، كما نسبه لأحمد وابن أبي يعلى وابن ماجة والحاكم وأبي نعيم وسعيد بن منصور عن طلحة عن ابن عمر ، وانظر الكنز (١/٢٩٣ ، ١٤١٤) ، وقال الهيثمي في المجمع في رواية جابر (٢/٣٢٤) : روى ابن ماجة بعضه ، ورواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(2) أحمد (٥/٢٤٢) و البزار (١/٩/٢) زوائد ، من حديث شهر بن حوشب عن معاذ مرفوعا ، قال الهيثمي في المجمع (١/١٦) رواه أحمد والبزار وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ ، واسماعيل بن عياش رواية عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها .وقال أيضا (١٠/٨٢) رواه أحمد ورجاله وثقوا إلا أن شهرا لم يسمع من معاذ . وقال البزار (١/٩/٢) زوائد : شهر لم يسمع من معاذ حديثا .

ما مفاتيح الجنة ؟ قال : « لا إله إلا الله »[1] .

☐ وعن أنس قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : ما ثمن الجنة ؟ قال : « لا إله إلا الله » رواه في كتاب (صفة الجنة) لأبي نعيم[2] .

☐ وقال روح بن عبادة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٩٦/رقم ١٩٠) من حديث أبان بن أبي عباس عن أنس به وأبان هو بن أبي عياش أبو اسماعيل البصري ،قال البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٤/١) ح ١٤٥٥ كان شعبة سيىء الرأي فيه .وقال النسائي في (الضعفاء والمتروكون) (٢١/٤٥) متروك الحديث . وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٦/٢) ح ١٠٨٧ نقلا عن أحمد ابن حنبل : كان منكر الحديث .

(٢) أبو نعيم في صفة الجنة (٢١/ ح ٥١) من حديث أبان عن أنس ، وانظر ترجمة أبان في رقم (١٢٦) ، وأخرجه ابن عذي في الكامل (٣٤٨/٦) من حديث حميد عن أنس مرفوعا ، وفيه موسى بن إبراهيم ، قال ابن عدي : حدث بالمناكير عن قوم ثقات ، وكذبه يحيى ، وأخرجه من حديث أنس كذلك الديلمي في الفردوس (١٦٤/٢ ، رقم ٢٣٧٠) وفي كنز العمال (٤١٩/١) رقم ١٧٩٠ ، قال : ورواه ابن مردويه عن أنس ، وعبد بن حميد في تفسيره عن الحسن مرسلا .

قال : ثمن الجنة : « **لا إله إلا الله** »[1] ذكره في كتاب (حادي الأرواح)[2] .

☐ وروى أبو نعيم من حديث أبي الزبير عن جابر سمعت النبي ﷺ يقول : « **لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ، ولا يجيره من النار ، ولا أنا إلا بتوحيد الله** » وإسناده على شرط مسلم وأصل الحديث في الصحيح[3] .

---

(1) ساق المؤلف ــ رحمه الله ــ مجموعة من الأحاديث الدالة على أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله ، وأن ثمنها لا إله إلا الله ، لكن ينبغي أن يعلم أن هذه نصوص مطلقة ، وهناك نصوص أخرى تقيدها بالعمل ، فلا إله إلا الله مع العمل بمقتضاها ، وعلى رأس ذلك التوحيد وسائر الطاعات ، واجتناب الشرك وسائر المعاصي ، وقد سبق التعليق على نصوص الوعد ص ، وقد ذكر العلامة ابن القيم ــ رحمه الله ــ أن الله قد جعل لكل مطلوب مفتاحا يفتح به ؛ فجعل مفتاح الصلاة الطهور ، ومفتاح الحج الإحرام ، ومفتاح البر الصدق ، ومفتاح الجنة التوحيد ، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الإصغاء .. وأطال رحمه الله في ذلك ، ثم قال : وهذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم ، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر ، لا يوفق لمعرفته ومراعاته إلا من عظم حظه ، وتوفيقه .. [حادي الأرواح ، الباب الرابع عشر (٦٦ ، ٦٧)] .

(2) حادي الأرواح (٨٢) ، وقد أخرجه أبو نعيم في (صفة الجنة) من نفس الطريق (٢١/ رقم ٥٠) .

(3) أبو نعيم في (صفة الجنة) (٢١ : ٢٢) رقم ٥٢ ، من حديث أبي الزبير عن جابر ، وأصله عند مسلم (٢١٧١/٤) ح ٢٨١٧ ، في صفات المنافقين ، باب لن يدخل الجنة أحد بعمله ، بل برحمة الله ، من حديث أبي الزبير عن جابر كذلك .

❑ ولما فنيت أزواد القوم ، وجمع ما جمع ، وبرَّك عليه ، واجتنى الناس منه ، ثم قال رسول الله ﷺ : **« أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله »**[1] .

❑ وحديث أبي هريرة رضي الله عنه لما وكله رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، قال : فأتاني آت ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، وقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إني محتاج وعلى عيال ، ولي حاجة شديدة ، قال : فخليت عنه ، فأصبحت ، فقال النبي ﷺ : **يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك البارحة ؟** قال : قلت : يا رسول الله ! شكى حاجة شديدة ، وعيالا ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : **أما إنه قد كذبك ، وسيعود** ، فرصدته ، فجاء ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ، فقال : دعني فإني محتاج ، وعلى عيال ، لا أعود ، فرحمته ، فخليت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله ﷺ : **يا أبا هريرة ! ما فعل أسيرك ؟** قلت : يا رسول الله ، شكى حاجة شديدة ، وعيالا ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : **أما إنه قد كذبك ، وسيعود** ، فرصدته الثالثة ، فجاء ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، وهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تزعم لا تعود ، ثم تعود ، قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ما هنَّ ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ

---

(1) أحمد (٢/٤٢١ : ٤٢٢) ، وقوام السنة في الدلائل (١/٢٩٦) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/٤٦٧) مختصرا دون ذكر القصة من حديث أبي صالح عن أبي هريرة ، وانظر ص ١١٦ .

آية الكرسي : { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } ، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله ﷺ : **ما فعل أسيرك البارحة ؟** فقلت : يا رسول الله ، إنه زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله ، قال : ما هي ؟ قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** } ، وقال : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي ﷺ : **إنه قد صدقك ، وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟** قال : لا ، قال : **ذاك شيطان** . رواه البخاري ومسلم وغيرهما[1] .

---

[1] ذكره البخاري تعليقا (٥٦٨/٤) ح ٢٣١١ في الوكالة ، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل ، فهو جائز ، قال الحافظ في (الفتح) (٥٦٩/٤) : هكذا أورد البخاري هذا الحديث هنا ، ولم يصرح فيه بالتحديث ، وزعم ابن العربي أنه منقطع ، وأعاده كذلك في صفة إبليس ، وفي فضائل القرآن لكن باختصار ، وقد وصله النسائي والإسماعيلي وأبو نعيم من طرق إلى عثمان المذكور ، وذكرته في (تغليق التعليق) من طريق عبد العزيز بن منيب ، وعبد العزيز ابن سلام وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وهلال بن بشر الصواف / ومحمد بن غالب ، الذي يقال له تمام ، وأقربهم لأن يكون البخاري أخذ عنه إن كان سمعه من ابن الهيثم هلال بن بشر فإنه من شيوخه ، أخرج عنه في جزء القراءة خلف الإمام ، وله طريق أخرى عند النسائي أخرجها من رواية أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة اهـ . وقد أخرج النسائي في الكبرى (٢٣٧/٦) ح ٣/١٠٧٩٤ ، عمل اليوم والليلة ، باب ذكر ما يكبت العفريت ، ويطفئ شعلة من حديث أبي المتوكل الناجي ، عن أبي هريرة (٢٣٨/٦) ٤/١٠٧٩٥ من حديث محمد عن أبي هريرة .

❑ وفي صحيح البخاري ، عن عبد الله بن يسار[1] : لقيت عبد الله ابن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل ، والله ، إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : { **يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** }[2] ، وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبض الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح به أعينا عميا آذانا صما ، وقلوبا غلفا }[3] .

❑ وفي (أمالي) المحاملي عنه ﷺ : « **من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، فقد حل بالله أن يغفر له** »[4] .

---

(1) في (الصحيح) : عطاء بن يسار .. أخبرني عن صفة رسول الله ..

(2) سورة الأحزاب : الآية ٤٥ .

(3) البخاري (٤٠٢/٤) ح ٢١٢٥ في البيوع ، باب كراهية الصخب في السوق (٤٤٩/٨) ح ٤٨٣٨ في التفسير ، في سورة الفتح ، باب { **إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** } من طريق هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو به .

(4) قال في كنز العمال (٦٢/١) ٢١٦ بعد إيراده ، وفيه (.. فقد حل له أن يغفر له) ، وعزاه إلى الخطيب عن جابر ، وابن عساكر عن بريدة ، وفيه يحيى بن عباد ضعيف ، وقد نسبه المصنف لأمالي المحاملي ، و لم أجده في المطبوع منها .

❑ وفي (انتقاء) الأزجي : أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا قال الرجل : سبحان الله ، قال الملك : والحمد لله ، وإذا قال : سبحان الله والحمد لله ، قال الملك : لا إله إلا الله ، وإذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، قال الملك : والله أكبر ، فإذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، قال الملك : يرحمك الله** »[1] .

❑ وفي حديث أبي بكر محمد بن عبد الله ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما قال عبد لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طلست ما في صحيفته من السيئات حتى يسكن إلى مثلها من الحسنات** »[2] .

❑ وفيه أن النبي ﷺ دخل على علي بن أبي طالب ، وهو يتعار على فراشه من شدة الحمى ، فقال النبي ﷺ : « **يا علي ، إن أشد الناس بلاء في**

---

(1) لم أقف على كتاب (انتقاء) الأزجي الذي عزا إليه المصنف الحديث ، ولكن أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير له (١/٩٣) ح ١٢٣ من حديث أبي هريرة بلفظه ، وقال محققه : إسناده ضعيف ، يعني لوجود أحمد بن عبد الجبار العطاردي فيه اهـ . أقول : وفي معناه ، ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٢٨) كتاب الدعاء ، وأحمد في المسند (٢/٣١٠ ، ٣/٣٥ ، ٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، والحاكم في المستدرك (١/٥١٢) من حديث ابي سعيد وحده ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(2) الخطيب عن أنس مرفوعا بلفظ : (من قال لا إله إلا الله طلست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها) انظر : كنز العمال (١/٦٠ رقم ٢٠١) .

الدنيا النبيون ، ثم الذين يلونهم ، أبشر فإنها حظك من عذاب الله ، مع مالك فيها من الثواب والأجر ، تحب أن يكشف الله ما بك ؟ » قال : نعم ، قال : « **قل : اللهم ارحم عظمي الدقيق ، وجلدي الرقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق ، يا أم ملدم**[1] ، **إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر ، فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تبثري على الفم ، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول الله »** قال علي : فقلتها ، فعوفيت من ساعتي[2] .

---

(1) أم ملدم : كنية الحمّى ، والعرب تقول : " قالت الحمى : أنا أم ملدم آكل اللحم ، وأمص الدم .. " لسان العرب لابن منظور ، مادة (لدم) ٥٣٩/١٢ .

(2) الحديث بهذا السياق من حديث علي رضي الله عنه ، لم أجده ، ولكن يوجد أكثره مفرقا في عدة أحاديث عن غير علي رضي الله عنه ، فأخرج أحمد في مسنده (٣٦٩/٦) والحاكم في المستدرك ــ وسكت عنه هو والذهبي ــ ٤٠٤/٤ من حديث فاطمة بنت اليمان أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : إن أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم . وأخرج الحاكم في المستدرك (٤٣٥/١) من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا ، فقال : أبشر ، فإن الله تعالى ، يقول : هي ناري ، أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ، لتكون حظه من النار في الآخرة . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وأخرج الطبراني في الكبير (٣٧٧/٧) من حديث شبيب بن نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أم ملدم تأكل اللحم ، وتشرب الدم ، بردها وحرها في جهنم . قال الهيثمي في المجمع : (٣٠٦/٢ ، ٣٠٧) : فيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس .

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث فاطمة الخزاعية أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من الأنصار ، وهي وجعة ، فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : بخير ، إلا أن أم ملدم ، قد برحت بي ، فقال صلى الله عليه وسلم : اصبري ، فإنها تذهب خبث ابن آدم ، كما يذهب الكير خبث الحديد . وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٧/٢) : رجاله رجال الصحيح .

❑ وعن ابن مسعود ، قال : خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن ، فقال : هل لك في أن تصارعني ؟ فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان ، فصارعه ، فصرعه ، فقال : إني أراك ضئيلا ، كأن ذراعيك ذراعا كلب[1] ، أهكذا أنتم أيها الجن ، أم أنت من بينهم ؟ قال : إني فيهم لضليع ، فعاودني ، فصارعه فصرعه الإنسي ، قال : تقرأ آية الكرسي ، فإنه لا يقرأها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خجيج كخجيج الحمار . وذكره في (الاستعاذة) لابن مفلح[2] .

❑ عن عباس الدوري ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كنت إذا دخلت منزلي قرأت آية الكرسي مرة . فبينا أنا ذات ليلة أقرأها ، فإذا هاتف

---

(١) في الأصل (ذراعي كلب) ، والصواب ما أثبته .

(٢) أبو عبيد في (غريب الحديث) (٣/٣١٦) ، والدارمي (٢/٤٤٧ : ٤٤٨) من حديث الشعبي عن ابن مسعود ، قال الشيخ أحمد شاكر في (عمدة التفسير) في تعليقه عليه : إسناده عند أبي عبيدة صحيح ، وكذلك رواه الدارمي بإسناد صحيح ، وزاد السيوطي نسبته للطبراني ، وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي كما في الدر المنثور ٢/٧ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٧٠ : ٧١) بروايته للطبراني أولاهما عن أبي وائل عن ابن مسعود ، وقال : ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح ، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ، ورواة الطريق الأولى فيهم المسعودي ، وهو ثقة ، لكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي . اهـ . أقول ـ القائل أحمد شاكر ـ : والشعبي عاصر ابن مسعود ، والمعاصرة كافية في الاتصال لغير المدلس ، والشعبي هو الشعبي اهـ بتمامه .

أما (الاستعاذة) لابن مفلح ، فهو مطبوع بعنوان " مصائب الإنسان من مكايد الشيطان . انظر : ٦٦ .

يقول : كم تقرأ هذه ، ليس أحد يحسن يقرأها غيرك ؟ فقلت — مجيبا له — : وإن هذا ليسوءك ؟ والله لأزيدنك ، فصرت أقرأها في الليلة خمسين ، ستين مرة ، قال عباس : فحدثت بهذا محمد بن سهل ، فقال : كان حربا على الإنس والجن[1] .

☐ وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بلا إله إلا الله ، والاستغفار ، فأكثروا منهما ، فإن إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب ، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، فيحسبون أنهم مهتدون** » رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي[2] .

☐ وعن أم هانئ ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ، ولا تترك ذنبا** » . رواه ابن ماجة[3] .

---

(1) انظر الاستعاذة لابن مفلح ، وقد طبع بعنوان " مصائب الإنسان من مكايد الشيطان " ص ٦٧ .

(2) أبو يعلى في مسنده (٩٩/١ رقم ١٣١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩/١ رقم ٧) من حديث أبي رجاء عن أبي بكر مرفوعا ، وفي أوله (عليكم بلا إله إلا الله ..) ، قال الهيثمي في المجمع (٢٠٧/١٠) : ورواه أبو يعلى ، وفيه عثمان بن مطر ، ضعيف . وقال الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٠/١) : إسناده موضوع .

(3) ابن ماجة (١٢٤٨/٢ ح ٣٧٩٧) في الأدب ، باب فضل لا إله إلا الله ، من طريق محمد ابن عقبة عن أم هانئ مرفوعا ، وفيه زكريا بن منظور ، ضعيف ، كما في ضعيف ابن ماجه للشيخ الألباني ص ٣٠٦ .

❑ وعن تميم الداري رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « **من قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، إلها واحدا ، أحدا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له كفؤا أحدا ، عشر مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة** » . رواه الترمذي ، وقال : حديث غريب(1) .

❑ وقال النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه : « **أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه** » . رواه البخاري(2) .

❑ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب لي مما طلعت عليه الشمس** » . أخرجه مسلم(3) .

---

(1) الترمذي (٥١٤/٥) ح ٣٤٧٣ في الدعوات ، باب (٦٣) ، وأحمد (١٠٣/٤) كلاهما من حديث الأزهر بن عبد الله عن تميم مرفوعا ، غير أن رواية الترمذي (أربعين ألف ألف حسنة) وعن أحمد (أربعون ألف حسنة) ، وقال الترمذي : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث ، قال محمد بن إسماعيل : هو منكر الحديث . ونسبه صاحب كنز العمال للطبراني وأبي نعيم (٢٣٤/٢) ح ٣٨٩٨ .

(2) البخاري (٢٣٣/١) ح ٩٩ في العلم ، باب الحرص على الحديث ، من رواية سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا .

(3) سبق تخريجه ص ١٢٣ .

❑ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا قعودا حول رســـول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر ، فقام رسول الله ﷺ من بـــين أظـــهرنا فأبطأ علينا خشينا أن يقتطع دوننا ، وفزعنا ، وقمنا ، فكنت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له بابا ، فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط مـــن بـــئر خارجة[1] ـــ والربيع الجدول ـــ فاحتفرت فدخلت على رســـول الله ﷺ ، فقال : **أبو هريرة** ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : **ما شـــأنك** ؟ قلـــت : كنتَ بين أظهرنا ، فقمت ، فأبطأت علينا ، فخشينـــا أن تقتطـــع دوننـــا ، ففزعنا ، فكنت أول من فزع ، فأتيت الحائط ، فاحتفرت كما يحفر الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي . فقال : **يا أبا هريرة ! وأعطاني نعليه ، فقال : إذهب بنعلي هاتين من لقيت من وراء هذا الحـــائط يشـــهد أن لا إلـــه إلا الله ، مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة** ، فكان أول من لقيت عمر ، فقال : ما هاتان النعلان يا أباهريرة ؟ فقلت : هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ، فضرب عمر بيده بـــين ثدييَّ ضربة فخررت لإستي ، فقال : إرجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً ، وركبني عمر ، وإذا هو على أثري ، فقال رسول الله ﷺ : **ما لك يا أبا هريرة** ؟ قلت : لقيت عمر ، فأخبرته بالذي بعثتـــني

[1] بالمخطوطة : (بئر خاخة) ، والصواب ما أثبته .

به ، فضرب بين ثدييَّ ضربة خررت لإستي وقال : إرجع ، فقال رسول الله ﷺ : **يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟** فقال : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك ، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة ؟ قال : **نعم** . قال : فلا تفعل ، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلهم يعملون . قال رسول الله ﷺ : **فخلهم** . رواه مسلم[1] .

❑ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل ، قال : **يا معاذ** ، قال : لبيك رسول الله ، وسعديك . قال : **يا معاذ** ، قال : لبيك رسول الله ، وسعديك . قال : **يا معاذ** ، قال : لبيك رسول الله ، وسعديك . قال : **« ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار »** قال : يا رسول الله ! أفلا أخبر بها فيستبشروا ؟ قال : إذاً يتكلوا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثما[2] .

---

(1) مسلم (١/٥٩ : ٦٠) ح ٣١ في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، وابن حبان (٧/٣٨) ح ٤٥٢٦ (إحسان) في السير ، من طريق أبي كثير عن أبي هريرة به .

(2) البخاري (٢/٢٧٢) ح ١٢٨ في العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، ومسلم (١/٦١) ح ٣٢ في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، كلاهما من حديث قتادة عن أنس به .

❑ وعن المقداد بن الأسود أنه قال : يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقلعها ، ثم لاذ مني بشجرة ، فقال : أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ : **لا تقتله** . قال : يا رسول الله إنه قد قطع يدي ، ثم قال ذلك بعد أن قطعها ، أفأقتله ؟ قال رسول الله : « **لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال** »[1] .

❑ وعن أسامة بن زيد ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فصبحنا الحرقات من جهينة ، فأدركت رجلا ، فقال : لا إله إلا الله ، فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « **أقال : لا إله إلا الله ؟ وقتلته ؟** » قال : قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح ، قال : **أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟** فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . رواه مسلم[2] .

---

(1) البخاري (٧/٣٧٣) ح ٤٠١٩ ، في المغازي ، باب (١٢) ، وأخرجه برقم (٦٨٦٥) في الديات ، ومسلم (١/٩٥) ح ٩٥ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، كلاهما من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد به .

(2) البخاري (٧/٥٩٠) ح ٤٢٦٩ في المغازي ، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرقات من جهينة ، ومسلم (١/٩٦) ح ٩٦ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، كلاهما من حديث أبي ظبيان عن أسامة بن زيد به .

❑ ومن طريق آخر : فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، فلما غشيناه ، قال : لا إله إلا الله ، فكف عنه الأنصاري ، وطعنته برمحي حتى قتلته ، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال لي :

« **يا أسامة ! أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ؟** » قال : قلت : يا رسول الله إنما كان متعوذا ، قال : فقال : **أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله ؟** قال : فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1] .

❑ ومن طريق آخر : قال : قال : **لم قتلته ؟** قال : يا رسول الله أوجع في المسلمين ، وقتل فلانا وفلانا ، وسمى له نفرا ، وأني حملت عليه ، فلما رأى السيف قال : لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : **أقتلته ؟** قال : نعم . قال : **كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟** قال : يا رسول الله استغفر لي ، قال : **كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟** قال : فجعل لا يزيده على أن يقول : **كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟**[2] .

---

(1) مسلم (١/٩٧) ح ٩٦ في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله ، من حديث أبي ظبيان عن أسامة بن زيد به .

(2) مسلم (١/٩٧) ح ٩٧ ، في الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله ، من حديث صفوان بن محرز عن جندل بن عبد الله به .

❑ وخرَّج ابن أبي الدنيا من حديث أنس مرفوعا : **« لا إلـــه إلا الله ، تمنع العباد من سخط الله ، ما لم يؤثروا دنياهم على صفقة دينـــهم ، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ، ثم قـــالوا : لا إلـــه إلا الله ، رُدَّت عليهم ، وقال الله : كذبتم »**[١] .

❑ وفي المسند عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قـــال : **« إن نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه : آمرك بلا إله إلا الله ؛ فإن الســـموات السبع ، والأرضين السبع لو وضعت في كفة ، ووضعت لا إلـــه إلا الله في كفة ، رجحت بهن لا إله إلا الله »**[٢] .

❑ وفيه أيضا عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قـــال : **« إن موسى عليه السلام قال : يا رب ، علمني شيئا أذكرك به ، وأدعـــوك بـــه ، قال : يا موسى قل : لا إله إلا الله . قال : هل[٣] عبادك يقول هذا ، إنمـــا أريد شيئا تخصني به . قال : يا موسى ، لو أن السموات السبع ، وعامرهن**

---

(١) نسبه المصنف لابن أبي الدنيا من حديث أنس مرفوعا ، وهو عند الحكيـــم الـــترمذي في نـــوادر الأصول ص ٢٤٧ .

(٢) أحمد (١٧٠/٢) من حديث عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا . وقال الهيثمي في المجمع (٢١٩/٤ ، ٢٢٠) بعد إيراده : رواه كله أحمد ، ورواه الطبراني بنحوه ، وزاد في رواية (وأوصيك بالتسبيح ؛ فإنه عبادة الخلق ، وبالتكبير) رواه البزار من حديث ابن عمر ، فذكرته في الأذكار في باب لا إله إلا الله ، ورجال أحمد ثقات اهـــ .

(٣) هكذا في المخطوط ، ولعل صوابها (كل عبادك) .

غيري ، والأرضين السبع في كفة ، ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله »[1] .

❑ وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: « **يقول الله ـ عزوجل ـ : وعزتي ، وكبريائي ، وجلالي ، وعظمتي ، لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله »**[2] .

❑ وخرج الطبراني عن أنس عن النبي ﷺ : « **إن ناسا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم ، فيقول لهم أهل اللات والعزى : ما أغنى عنكم قول لا إله إلا الله ، فيغضب الله لهم ، فيخرجهم من النار ، فيدخلون الجنة »**[3] .

ومما قيل في هذا :

---

(1) أبو يعلى (١٣٥/٢) ح ١٣٨٩ ، وابن حبان (٣٥/٨) ح ٦١٨٥ [إحسان] ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٨) ، والحاكم في المستدرك (٥٢٨/١) ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والنسائي في الكبرى ، كتاب عمل اليوم والليلة (٢٨٠/٦) ح ١٠٩٨٠ ، باب ذكر خبر أبي سعيد في فضل لا إله إلا الله . قال في المجمع (٨٢/١٠) : رواه أبو يعلى ، ورجاله وثقوا ، وفيهم ضعف .

(2) البخاري (٤٨١/١٣) ح ٧٥١٠ ، في التوحيد ، باب كلام الرب عزوجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٨٢/١) ح ١٩٣ في الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، كلاهما من طريق معبد بن هلال العنزي ، عن أنس بن مالك مرفوعا .

(3) نسبه المصنف للطبراني ، ولم أجده ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس ، كما في كنز العمال (٥١٠/١٤) ح ٣٩٤٣٧ .

❑ ومن يكن في سخطه محسنا ❁ فكيف يكون إذا رضي .

❑ وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ في قصة أطنام الطويل ، وفيه قال : « **ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة ، فأغلقت الأبواب دونه ، فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله ، ففتحت الأبواب ، وأدخلته الجنة** »[1] .

❑ وفي مسند البزار وغيره ، عن عياض الأنصاري ، عن النبي ﷺ قال : « **لا إله إلا الله ، كلمة حق على الله كريمة ، ولها من الله مكانا ،**

---

[1] الحكيم الترمذي في النوادر (٣٢٤) باب بر الوالدين باختصار ، وأخرجه بطوله البيهقي في الشعب ، كما في كنز العمال (١٥/٩٢٦) ح ٤٣٥٩٢ ، من حديث عبد الرحمن بن سمرة مرفوعا ، وقال العلامة ابن القيم : ورواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب (الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية) وبنى كتابه عليه ، وجعله شرحا له ، ثم قال : وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعظم شأن هذا الحديث ، وبلغني عنه أنه كان يقول : شواهد الصحة عليه . [الوابل الصيب للإمام ابن القيم ، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري ص ١٧٨] ، وفي موضع آخر ، قال : وسمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا الحديث ، وقال : أصول السنة تشهد له ، وهو من أحسن الأحاديث . [كتاب الروح للإمام ابن القيم ـــ المسألة العاشرة ص ٨٣] .

وهي كلمة جمعت وتركت ، فمن قالها صادقا أدخله الله الجنة ، ومن قالها كاذباً أحرزت ماله وحقنت دمه ، ولقي الله فحاسبه »[1] .

❑ وروى ابن الجوزي بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **حضر ملك الموت رجلا يموت ، فنظر ، فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا ، ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ، فنظر في قلبه فلم يجد شيئا ، ففك لحييه ، فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه ، يقول : لا إله إلا الله ، فغفر له بكلمة الإخلاص »**[2] .

وقال : من طريق آخر : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن ملك الموت حضر رجلا ، فنظر في كل عضو من أعضائه ، فلم ير فيها شيئا من الخير ، ثم شق عن قلبه ، فلم يجد فيه شيئا من الخير ، ثم فك لحييه فوجده يحرك لسانه يقول : لا إله إلا الله . فقال : وهبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص** » رواه الحافظ أبو موسى المديني[3] .

---

(1) ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٣٤/١٧) عن دينار عن أنس بنحوه ، والبزار من حديث عياض الأنصاري ، قال : الهيثمي في المجمع (٢٦/١) : رواه البزار ، ورجاله موثقون إن كان تابعيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

(2) البيهقي في الشعب (٩/٢) ح ١٠١٥ (٥٤٥/٦) ح ٩٢٣٥ من حديث رجل عن عبادة ابن الصامت عن أبي هريرة مرفوعا . وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين كما في كنز العمال (٤١٧/١) ح ١٧٧٠ .

(3) لم أقف عليه .

فصل

ولنذكر ما يدخل فيه[1] من حيث الإجمال

□ في مسند الإمام أحمد عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن زيد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ ابن جبل أنه قال : « **قال رسول الله ﷺ : ما عمل آدمي عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ـ عزوجل ـ** »[2] .

□ وقال معاذ : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وأن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا**

---

(1) يعني في التوحيد .

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/٢٣٩ .

أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : ذكر الله ـ عزوجل ـ »[1] .

❑ وفي صحيح مسلم ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة ، فمر على جبل يقال له (جمدان)[2] ، فقال : **« سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون** . فقيل : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : **الذاكرون الله كثيرا ، والذاكرات »**[3] .

---

(1) أحمد (٥/٢٣٩) بتمامه من حديث زياد بن أبي زياد أنه بلغه عن معاذ بن جبل أنه قال .. فذكره . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٣) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن زياد ابن أبي زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذا .

وأخرج الطبراني في الكبير (٢٠/١٦٧٠ ، ١٦٦) ح ٣٥٢ أوله إلى قوله (من ذكر الله) وزاد (قالوا : أو لا الجهاد في سبيل الله ، قال : ولا الجهاد إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات) من حديث طاووس عن معاذ مرفوعا . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٣) : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

ورواية أحمد لها شاهد عن أبي الدرداء عند أحمد ، قال الهيثمي (١٠/٧٣) : وإسناده حسن ، وأخرجها كذلك ابن ماجة (٢/١٢٤٥) ح ٣٧٩٠ ، في الأدب ، فضل الذكر ، من حديث أبي بحرية عن أبي الدرداء مرفوعا .

(2) جمدان : جبل بين ينبع والعيص ، على ليلة من المدينة . [معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/١٦١)] .

(3) مسلم (٤/٢٠٦٢) ح ٢٦٧٦ في الذكر والدعاء ، باب الحث على ذكر الله تعالى ، من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا .

□ وفي سنن أبي داود : قال رسول الله ﷺ : **« ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله فيه ، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة »**[1] .

□ وفي رواية الترمذي : **«ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله فيه ، ولا يصلون على نبيهم إلا كان عليهم ترة**[2] **، فإن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم**[3] .

□ وفي صحيح مسلم عن الأغر بن مسلم قال : أشهد على أبي هريرة ، وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال :

---

(1) أبو داود (٥/١٨٠) ح ٤٨٥٥ ، في الأدب باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ، ولا يذكر الله . والحاكم (١/٤٩٢) من طريق سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١٠٠٢) ح ٥٧٥٠ . وفي الصحيحة رقم (٧٧) .

(2) قال ابن الأثير : الترة : النقص . وقيل التبعة ، والتاء فيه عوض من الواو المحذوفة ، مثل : وعدته عدة ، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها .. [النهاية لابن الأثير ١/١٨٩] .

(3) الترمذي (٥/٤٦١) ح ٣٣٨٠ ، باب في قوم يجلسون ولا يذكرون الله ، وقال : حسن صحيح من حديث صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا . قال : ومعنى الترة : حسرة وندامة . وقيل : الثأر .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/٩٨١) ح ٥٦٠٧ ، وفي الصحيحة (٧٤) ، ونسبه للترمذي ، وابن ماجة . وقد أخرجه كذلك الحاكم (١/٤٩٦) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٥٣ رقم ٤٥١) ، وأحمد (٢/٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥) ، أبو نعيم في الحلية (٨/١٣٠) .

« لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده »[1] .

❑ وفي الترمذي عن عبد الله بن بسر أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن أبواب الخير كثيرة ، ولا نستطيع القيام بكلها ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، ولا تكثر علي فأنسى .

وفي رواية : إن شرائع الإسلام كثرت عليَّ ، وإني قد كبرت ، فأخبرني بشيء أتشبث به ، ولا تكثر عليَّ فأنسى ، قال : **« لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عزوجل »**[2] .

---

(1) مسلم (٢٠٧/٤) ح ٢٧٠٠ في الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر . والترمذي (٤٥٩/٥ : ٤٦٠) ح ٣٣٧٨ ، في الدعاء ، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عزوجل . وقال : حسن صحيح ؛ وابن ماجة (١٢٤٥/٢) ح ٣٧٩١ ، في الأدب ، باب فضل الذكر ، وابن حبان (١٠٨/٢) ح ٨٥٢ ، في الأذكار ، باب ذكر صفوف الملائكة بالقوم يجتمعون على ذكر الله ، كلهم من حديث الأغر عن أبي سعيد ، وأبي هريرة مرفوعا .

(2) أحمد (١٨٨/٤ ، ١٩٠) ، والترمذي (٤٥٨/٥) ح ٣٣٧٥ ، في الدعاء ، باب ما جاء في فضل الذكر ، وقال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه ، وابن ماجة (١٢٤٦/٢) ح ٣٧٩٣ ، في الأدب ، باب فضل الذكر ، وابن حبان (٢٩/٢) ح ٨١١ ، في باب الأذكار ، باب ذكر الاستحباب للمرء دوام ذكر الله جل وعلا [الإحسان] ، والحاكم في المستدرك (٤٩٥/١) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٢٧٣/٢) ح ٧٧٠٠ .

❑ وفي الترمذي أيضا عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل ، وأرفع درجة يوم القيامة ؟ قال : **الذاكرون الله كثيرا** . قيل : يا رسول الله ، ومن الغازي في سبيل الله ؟ . قال : **ولو ضرب بسيفه حتى ينكسر ، ويخضب بدم كان الذاكر الله أفضل منه درجة**[1] .

❑ وفي صحيح البخاري عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت »**[2] .

❑وفي الصحيحين : عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه**[3] **إذا ذكرني ؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ**

---

(1) أحمد (٣/٧٥) ، والترمذي (٥/٤٥٨) ح ٣٣٧٦ ، في الدعاء ، باب (٥) من حديث دراج ابن أبي الهيثم ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(2) البخاري (١١/٢١٢) ح ٦٤٠٧ في الدعوات ، باب فضل ذكر الله عزوجل ، ومسلم (١/٥٣٩) ح ٧٧٩ ، في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته ، ولفظ مسلم (مثل البيت الذي يذكر الله فيه ..) كلاهما من طريق أبي بردة عن أبي موسى مرفوعا .

(3) المعية هنا خاصة ، ومعناها : الحفظ والنصر والتأييد ، وهذه المعية خاصة لأولياء الله الصالحين ، وهي قسمان : ١ ــ معية خاصة بالوصف ، مثل أن الله مع المتقين ، ومع الصابرين ، ومع المحسنين . ٢ ــ ومعية خاصة بالشخص ، مثل قوله تعالى : { **لا تحزن إن الله معنا** } [التوبة : ٤٠] ، وقوله لموسى وهارون : { **إنني معكما أسمع وأرى** } [طه : ٤٦] .
أما المعية العامة : فهي مع جميع الخلق بالعلم والإحاطة ، والقدرة ؛ فلا يخفى عليه سبحانه شيء من خلقه ، وهو مع ذلك كله فوق سماواته مستو على عرشه .

خير منه ، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة »[1] .

❑ وفي الترمذي : عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : يا رسول الله ، ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر »**[2] .

❑ وفي الترمذي أيضا عن الله ــ عزوجل ــ أنه يقول : **« إن عبدي ، كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه »**[3] .

---

(1) البخاري (١٣/٣٩٥) ح ٧٤٠٥ ، في التوحيد ، باب قول الله تعالى : (**ويحذركم الله نفسه**) ، ومسلم (٤/٢٠٦١) ح ٢٦٧٥ ، في الذكر والدعاء ، في أوله ، و (٤/٢٠٦٨) ح ٢٦٨٧ ، في الذكر ، باب فضل الذكر والدعاء من حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا .
قال الشيخ محمد بن عثيمين ــ تعليقا على هذا الحديث ــ : هذا الحديث كغيره من النصوص الدالة على قيام الأفعال الاختيارية بالله سبحانه وتعالى ــ ، وأنه تعالى فعال لما يريد ، كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة .. فقوله في هذا الحديث (تقربت منه وأتيته هرولة) من هذا الباب .. وأهل السنة والجماعة يجرون هذه النصوص على ظاهرها ، وحقيقة معناها اللائق بالله عزوجل ، من غير تكييف ولا تمثيل .. [القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص ٧٠] انظر : مدارج السالكين ٣/٣٧١ .

(2) تقدم الحديث ص ١٧٦ .

(3) الترمذي (٥/٥٧٠) ح ٣٥٨٠ ، في الدعوات ، باب (١١٩) من حديث عائذ اليحصبي ، عن عمارة بن زعكرة مرفوعا . وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف لعمارة بن زعكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث الواحد .
ومعنى (ملاق قرنه) أي خصمه وعدوه ، والمقصود ذكر الله تعالى عند مواجهة العدو في القتال

❑ قال ابن القيم في كتاب (الوابل الصيب) : وهذا الحديث فصل الخطاب في التفضيل بين الذاكر والمجاهد ؛ فإن الذاكر المجاهد أفضل من الذاكر بلا جهاد ، ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد كمثل المجاهد الغافل عن ذكر الله عزوجل ، وأفضل الذاكرين المجاهدون ، وأفضل المجاهدين الذاكرون[1] .

❑ وقال بعض العارفين : لو أقبل عبد على الله كذا كذا سنة ، ثم أعرض عنه لحظة ، لكان ما فاته أعظم مما حصله[2] .

❑ وذكر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ أنه قال : **« ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة »**[3] .

---

(1) الوابل الصيب ص ٨٦ .

(2) القائل هو الجنيد بن محمد ، الزاهد ، الصوفي ، رحمه الله تعالى ، وانظر الحلية لأبي نعيم (١٠/٢٧٨) .

(3) الحلية (٥/٣٦١ : ٣٦٢) ، وقال أبو نعيم : غريب من حديث عمر بن عبد العزيز وابراهيم ، تفرد به ابن علاثة ، والبيهقي في الشعب (١/٣٩٢) ح ٥١١ ، وقال : وفي هذا الإسناد ضعف ، غير أن له شواهد من حديث معاذ ومن حديث عروة عن عائشة مرفوعا . قال الهيثمي في المجمع (١٠/٨٠) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عمرو بن الحصين العقيلي ، وهو متروك .

❑ وذكر عن معاذ بن جبل يرفعه أيضا : ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عزوجل فيها[1] .

❑ وعن أم حبيبة زوج النبي ﷺ ، قالت : قال رجل : يا رسـول الله ، أي الأعمال أحب إلى الله عزوجل . قال : **« تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزوجل »**[2] .

---

[1] البيهقي في الشعب (٣٩٢/١) ح ٥١٢ ، ٥١٣ ، والطبراني في الكبـير (٩٣/٢٠ ، ٩٤) ح ١٨٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣/١٢) من حديث جبير بن نضـير عـن معـاذ مرفوعا ، والديلمي في الفردوس (٤٥٣/٣) ح ٥٢٨٥ ، ورمز له السيوطي بالحسن في الجامع الصغير (فيض القدير ٧٧٠١) ، وعزاه للطبراني والبيهقي في الشعب . قال الهيثمي في المجمـع (٧٤/١٠) : أخرجه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصـوري خلاف ، وقال الألباني في صحيح الجامع (٩٥٨/٢) ح ٥٤٤٦ بعد إيراده : أقرب للضعف ، وهو في الصحيحة برقم (٢١٩٧) .

[2] الطبراني في الكبير (٩٣/٢٠) ح ١٨١ من حديث جبير بن نفير عن معاذ مرفوعا ، وأخرجـه كذلك (١٠٦/٢٠) ح ٢٠٨ وبرقم ٢١٢ ، ٢١٣ ، وابن السني في عمـل اليـوم والليلـة (٢/١٢) و البيهقي في الشعب (٣٩٣/١) ح ٥١٦ كلهم من حديث مالك بن يخامر عـن معاذ مرفوعا و لم أقف عليه عن أم حبيبة ، قال الهيثمي في المجمـع (٧٤/١٠) : رواه الطـبراني بأسانيد ،وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، وضعفه جماعة ، ووثقـه أبو زرعة الدمشقي ، وغيره ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه البزار من غير طريق إلا أنـه قـال : (أخبرني بأفضل الأعمال ، وأقربها إلى الله) ، وإسناده حسن .

❑ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : لكل شيء جلاء ، وجلاء القلوب ذكر الله عزوجل[1] .

❑ وذكر البيهقي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « **لكل شيء صقالة ، وصقالة القلب ذكر الله عزوجل ، وما من شيء أنجى من عذاب الله عزوجل من ذكر الله تعالى ، قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله . قال : ولو أن يضرب بسيفه حتى ينكسر** »[2] .

❑ وقال ابن القيم : ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما ، وجلاؤه بالذكر ؛ فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء ، فإذا ترك الذكر صدأ ، فإذا ذكر جلاه ، وصدأ القلب من شيئين : من الغفلة والذنوب ، وجلاؤه بشيئين : بالاستغفار والذكر ، فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته ، كان الصدأ متراكما على قلبه ، وصدؤه بحسب غفلته ، وإذا صدأ القلب لم تنطبع فيه صورة المعلومات على ما هي عليه ، فيرى الباطل في صورة الحق ، والحق في صورة الباطل ؛ لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم ، فلم يظهر فيه صورة الحق التي كما هي عليه ، فإن تراكم عليه الصدأ إسود وأركبه الران ففسد تصوره وإدراكه ، فلا يقبل حقا ، ولا ينكر باطلا ، وهذا أعظم

---

(1) البيهقي في الشعب (٣٩٦/١) رقم ٥٢٣ من طريق ربيعة عن أبي الدرداء به .

(2) البيهقي في الشعب (٣٩٦/١) ح ٥٢٢ من حديث كثير بن مرة عن ابن مرفوعا ، وعزاه المنذري في الترغيب (٣٩٦/٢) لابن أبي الدنيا ، والبيهقي .

عقوبات القلب ، وأصل ذلك من الغفلة ، واتباع الهوى ؛ فإنهما يطمسان نور القلب ، ويعميان بصره ، فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل ؛ فلينظر : هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين ؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي ؟ فإن كان الحاكم هو الهوى ، فهو من أهل الغفلة ، وأمره فرطا ، لم يقتد به ، ولم يتبعه ؛ فإنه يقوده إلى الهلاك[1] .

❑ ذكر البيهقي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن موسى عليه السلام قال : « يا رب ، قد أنعمت علي كثيرا ، فدلني على أن أشكرك كثيرا ، قال : أذكرني كثيرا ، فإذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني ، وإذا نسيتني فقد كفرتني »[2] .

❑ وذكر البيهقي في شعب الإيمان ، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : قال موسى : يا رب ، ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ فأوحى الله عزوجل ألا يزال لسانك رطبا من ذكري ، قال : يا رب ، إني أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها ، قال : وما هي ؟ قال : أكون جنبا أو على الغائط ، وإذا

(١) الوابل الصيب ٨٩ ــ ٩٠ .

(٢) البيهقي في الشعب (٤٥٨/١) ح ٧١١ من رواية معمر عن زيد بن أسلم به .

بلت ، فقال : وإن كان ، فقال : يا رب ، وما أقـول ؟ قـال : تقـول : سبحانك ، وبحمدك ، جنبني الأذى ، وسبحانك ، وبحمدك فقني الأذى[1] .

❑ قال ابن القيم : وقالت عائشة : **كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه**[2] ، و لم يستثن حالة من حاله ، قال : وهذا يدل على أنـه كان يذكر ربه في حال جنابته وطهارته ، وأما في حال التخلي ، فلم يكـن يشاهده أحد حتى يحكي عنه ، ولكن شرع لأمته الذكر قبل التخلي وبعده ، لما يغني عن الذكر حال التخلي كما شرع الذكر قبل الجماع ، وأما الذكـر على نفس قضاء الحاجة ، وجماع الأهل ، فلا يكره بالقلب ، لأنه لابد لقلبه من ذكر من يحبه ، ولا يمكنه صرف قلبه عنه إلى شيء ، فلو كلـف قلبه نسيانه ، لكان مكلفا ، كما قال القائل[3] :

يراد من القلب نسيانكم ۞ وتأبى الطباع على الناقل

وأما الذكر باللسان على هذه الحال ، فليس مما شرع لنا ، ولا ندبنـا إليه رسول الله ﷺ ، ولا نقل عن أحد مـن الصحابـة ، قـال عبـد الله

---

(1) البيهقي في الشعب (١/٤٥٠) ح ٦٧٩ من رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيـه ، عـن عبد الله بن سلام به .

(2) أخرجه البخاري (الفتح١/٤٠٧) كتاب الحيض ، باب (٧) ، وكتـاب الآذان (٢/١١٤) باب (١٩) تعليقا من حديث عائشة ، وأخرجه مسلم موصولا : كتـاب الحيـض ح ١١٧ (١/٢٨٢) .

(3) القائل : هو الشاعر العربي المشهور المتنبي . انظر : ديوانه ص ٢٠٤ .

ابن أبي الهذيل : إن الله عزوجل يحب أن يذكر في السوق ، ويحب أن يذكـــر على كل حال إلا على الخلاء[1] .

❑ وذكر البيهقي : عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال : قـــال موسى عليه السلام : يا رب ، أي خلقك أكرم عليك ؟ قال : الذي لا يـــزال لسانه رطبا بذكري ، قال : يا رب ، فإي خلقك أعلم ؟ قال : الذي يلتمس إلى علمه علم غيره . قال : يا رب ، أي خلقك أعظم ذنبا ؟ قـــال : الـــذي يتهمني . قال : يا رب ، وهل يتهمك أحد ؟ قال : الذي لا يستخيرني ، ولا يرضى بقضائي[2] .

❑ وذكر عن ابن عباس ، قال : لما وفد موسى إلى طـــور ســـيناء ، قال : « يا رب ، أي عبادك أحب إليك ؟ قـــال : الـــذي يذكـــرني ، ولا ينساني »[3] .

❑ وقال كعب : قال موسى : « يا رب أقريب أنت فأنـــاجيك أم بعيد فأناديك ؟ فقال : يا موسى فأنا جليس من ذكرني ، قال : إني أكـــون

---

(1) الوابل الصيب ١٤٦ ـــ ١٤٧ .

(2) البيهقي في الشعب (٤٥١/١) ح ٦٨٢ من حديث عبد الملك بن حسن عن محمد بن كعب به

(3) البيهقي في الشعب (٤٥١/١) ح ٦٨١ من طريق أبي عمرو الشيباني عن أبيه عن ابن عباس .

على حال أجلك عنها . قال : وما هي يا موسى ؟ قال : عند الغائط ، والجنابة ، قال : اذكرني على كل حال »[1] .

❑ وأتى رجل أبا مسلم الخولاني ، فقال له : اذكر حتى يحسبك الناس من ذكر الله عزوجل مجنونا . قال : فكان أبو مسلم يكثر ذكر الله ، فرآه رجل يذكر الله ، فقال : أمجنون صاحبكم هذا ؟ فسمعه أبو مسلم ، فقال : ليس هذا بالجنون يا أخي ، ولكن هذا دواء الجنون[2] .

✸ فجميع هذه الأحاديث يدخل فيها قول : لا إله إلا الله ، لأنها من الذكر ، وقد ثبت عنه ﷺ **أنها أفضل الذكر**[3] .

---

(1) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/١٩٥) (آية ١٨٦ من سورة البقرة) بلفظه ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وأحمد في الزهد عن كعب به . وهو في مصنف ابن أبي شيبة : الزهد (١٣/٢١٢) ح ١٦١٣٤ .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٦٨ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣ ح ٨١٧) ، والحاكم في المستدرك (١/٤٩٩) ، وصححه كلهم من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : أكثروا ذكر الله ، حتى يقولوا مجنون . قال محقق الإحسان : إسناده ضعيف لضعف دراج ، يعني راوي الحديث ــ عند هؤلاء ــ في روايته عن أبي الهيثم .

(3) أخرجه أحمد في المسند (٣/١٠٦ ، ١٨٨ ، وابن حبان كما في الإحسان ٣/ ح ٨٤٦ من حديث جابر رضي الله عنه ، مع زيادة في آخره .

فصل

والوارد من ذلك في كلام السلف[1]

❑ روى الترمذي عن حصين ، قال : جاء سائل يسأل ابن عباس ، فقال ابن عباس : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : نعم . قال : تشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : نعم . قال : سألت ، وللسائل حق ، إنه يحق علينا أن نصلك ، فأعطاه ثوبا ، ثم ثال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من مسلم كسا مسلما ثوبا إلا كـــان في حفــظ الله عزوجل مادام عليه منه خرقة** » . حديث حسن غريب[2] .

فأول ما سأله عن التوحيد .

---

(1) أي في تقرير التوحيد .

(2) الترمذي (٤/٦٥١) ح ٢٤٨٤ ، في صفة القيامة ، باب ٤١ ، من حديث حصين عن ابن عباس به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

❑ وقال هرقل : ماذا يأمركم ؟ قال أبو سفيان : قلت : يقول : **« اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا ، واتركوا ما يقول آباؤكم»**[1] .

❑ وقيل لوهب بن منبه : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك[2] .

✸ أراد بالأسنان : القواعد التي بني الإسلام عليها ، وذكر أبو نعيم أن أسنانه هي الطاعات الواجبة ، والقيام بتأديتها ، والمفارقة للمعاصي ، ومجانبتها .

❑ قال الزجاج في تفسيره في سورة الأعراف[3]: ثم بين لهم ما يدل على وحدانيته ، فقال : { **هو الذي خلقكم من نفس واحدة** }[4] .

---

(1) البخاري (٤٢/١) ح ٦ ، في بدء الوحي ، باب ٧ ، من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب به .

(2) البخاري (١٣١/٣) تعليقا ، في أول الجنائز ، وأبو نعيم في الحلية (٦٦/٤) من طريق محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه عن وهب به .

(3) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٩٠/٢ .

(4) سورة الأعراف : الآية ١٨٩ .

❑ وفي الحكايات المنثورة للحافظ الضياء[1] ، عن الحسن ، قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله .

❑ وقال سفيان : وأن لا يخرج بالسيف على من قال : لا إله إلا الله ، مع من قال : لا إله إلا الله[2] .

❑ وعن ابن عباس في قوله ـ عزوجل ـ { **له دعوة الحق** }[3] ، قال : لا إله إلا الله[4] .

❑ وعن الشعبي ، قال : لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا في سفر ليلا ، فيهم عبد الله بن مسعود ، فأمر عمر رجلا يناديهم من أين القوم ؟ فأجابه عبد الله بن مسعود : أقبلنا من الفج العميق ، قال : أين تريدون ؟ قال عبد الله : البيت العتيق . فقال عمر : إن فيهم لعالماً . فأمر رجلا أن

---

(1) هو ضياء الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٣) .

(2) لم أقف عليه ، ولعله في الحكايات المنثورة للضياء المقدسي . وهذا الأثر معناه صحيح ، قد دلت عليه سنة رسول الله ﷺ ، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته : " ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ ، إلا من وجب عليه السيف .. " [شرح الطحاوية ص ٤٢٧] . وانظر : الدليل على ذلك ص ١٤٧ .

(3) سورة الرعد : الآية ١٤ .

(4) انظر : تفسير القرطبي (٣٠٠/٩) تفسير الآية ١٤ من سورة الرعد .

يناديهم : أي القرآن أعظم ؟ فأجاب عبد الله : { **الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..** }[1] حتى ختم الآية ، قال : نادهم : أي القرآن أحكم ؟ فقال ابن مسعود : { **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** }[2] ، فقال : نادهم أي القرآن أجمع ؟ فقال ابن مسعود : { **من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** }[3] ، فقال عمر : نادهم أي القرآن أحزن ؟ فقال ابن مسعود { **ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ..** }[4] ، فقال عمر : نادهم أي القرآن أرجى[5] ؟ فقال ابن مسعود : { **يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ..** }[6] ، فقال عمر : نادهم أفيكم عبد الله بن مسعود ؟ فقال : اللهم نعم . خرجه الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، المعروف بالبخاري في المجموع بمدينة حمص[7] .

❑ وقال أنس رضي الله عنه يقولون : لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب مؤمن ، وكذبوا ، والله الذي لا إله إلا هو ، لقد اجتمع حبهما في قلوبنا[8] .

---

(1) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

(2) سورة النحل : الآية ٩٠ .

(3) سورة الزلزلة : الآية ٧ ــ ٨ .

(4) سورة النساء : الآية ١٢٣ .

(5) انظر : أضواء البيان للشيخ محمد الأمين ١٦٣/٦ .

(6) سورة الزمر : الآية ٥٣ .

(7) عزاه المؤلف لمجموع أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، و لم أقف عليه .

(8) لم أقف عليه .

❑ ولما أسلم عمر دخل على النبي ﷺ ، وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله[1] .

❑ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعطي المال من يحب ، ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب ، وإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ، فمن خاف العدو أن يجاهده ، أو هاب الليل أن يكابده ، ومن ضيق بالمال أن ينفقه ، فليكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . رواه أبو سعيد البغدادي في مصنفه[2] .

❑ وفي وصية علي بن أبي طالب ، في مقتله لابن أبي الدنيا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى **{ ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون }** . وذكر بقية الوصية[3] .

---

(1) انظر : الحلية لأبي نعيم (١/ ٤٠) من حديث ابن عباس عن عمر .

(2) عزاه المؤلف لأبي سعيد البغدادي في مصنفه ، و لم أقف عليه ، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥/٥) من طريق مرة بن عبد الله بن مسعود موقوفا ، قال الهيثمي في المجمع (٩٠/١٠) : رواه الطبراني موقوفا ، ورجاله رجال الصحيح .

(3) عزاه المؤلف (لمقتل علي) لابن أبي الدنيا ، و لم أقف عليه .

❑ وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن أشياء ، منها : وأفضل الكلام ، ما هو ؟ فكتب : أفضل الكلام لا إله إلا الله ، كلمة الإخلاص ، ولا يقبل الله عملا إلا بها[1] .

❑ وسمع أعرابي يقول : اللهم إنا أطعناك بنعمتك في أحب الأشياء إليك ، شهادة أن لا إله الله ، و لم نعصك في أبغض الأشياء إليك ، الشرك في بقية دعاء . ذكره الأزجي في فوائده[2] .

❑ وقال مجاهد : ما من شيء أكسر لظهر إبليس من لا إله إلا الله[3] .

❑ وقال شيخ الإسلام الأنصاري في كتاب (منازل السائرين) : التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث[4] ، وإنما نطق العلماء بما نطقوا به ،

---

(1) كلمة الإخلاص لابن رجب ص ٤٨ .

(2) عزاه المؤلف لفوائد الأزجي ، و لم أقف عليه .

(3) لم أقف عليه .

(4) استدرك الإمام ابن القيم رحمه الله على الشيخ الهروي ، قوله " التتريه عن الحدث " ، فقال : هذا الحد لا يدل على التوحيد الذي بعث الله به رسله ، وأنزله في كتبه ، وينجو به العبد من النار ، ويدخل به الجنة ، ويخرج من الشرك ، فإنه مشترك بين جميع الفرق .. [ثم قال] .. فالتتريه عن الحدث حق ، ولكن لا يعطي إسلاما ، ولا إيمانا ، ولا يدخل في شرائع الأنبياء ، ولا يخرج من نحل أهل الكفر . ومللهم البتة ـــ ثم اعتذر عن الهروي ـــ فقال : وهذا القدر لا يخفى عن شيخ الإسلام ، ومحله من العلم ، والمعرفة محله .. " [مدارج السالكين ٣/٤٤٤] .

وأشار المحققون بما أشاروا به في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال أو مقام ، فكله مصحوب بالعلل ..

قال : والتوحيد على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : توحيد العامة الذي يصح بالشواهد .

الوجه الثاني : توحيد الخاصة ، وهو الذي يثبت بالحقائق .

الوجه الثالث : توحيد قائم بالعدم ، وهو توحيد خاصة الخاصة .

فأما التوحيد الأول ، فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأحد ، الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الأعظم ، وعليه نصبت القبلة ، وبه وجبت الذمة ، وبه حقنت الدماء ، والأموال ، وانفصلت دار الإسلام من دار الكفر ، وصحت به الملة للعامة ، وإن لم يقوموا بحق الاستدلال ، بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ، هذا توحيد العامة ، الذي يصح بالشواهد ، والشواهد هي الرسالة ، والصنائع تجب بالسمع ، ويوجد بتبصير الحق ، وينمو على مشاهدة الشواهد .

وأما التوحيد الثاني ، الذي يثبت بالحقائق ، فهو توحيد الخاصة ، وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والصعود على منازعات العقول ، وعن التعلق بالشواهد ، وهو أن لا تشهد في التوحيد دليلا ، ولا في التوكل مسببا ، ولا للنجاة وسيلة ، فتكون مشاهدا صدق الحق بحكمه وعلمه ، ووضعه الأشياء مواضعها ، وتعليقه إياها بأحيانها[1] ، وإخفائه إياها في رسومها ، ويحقق

---

[1] في المنازل : أحايينها .

معرفة العلل ، ويسلك سبيا إسقاط الحدث ، هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ، ويجذب إلى التوحيد أرباب الجمع ، ويصفوا في علم الجمع .

وأما التوحيد الثالث ، توحيد اختصه الحق لنفسه ، واستحقه بقدره (ولاح منه لا ئح الأسرار طائفة)[1] من صفوته ، وأخرسهم عن نعته ، وأعجزهم عن بثه ، والذي يشار إليه على ألسن المشيرين : أنه إسقاط الحدث ، وإثبات القدم ، على أن هذا (الزمن)[2] في ذلك التوحيد علة ، لا يصح ذلك التوحيد إلا بإسقاطه[3] .

هذا قطب الإشارة عليه ، على ألسن علماء هذا الطريق ، وإن زخرفوا له نعوتا ، وفصلوه فصولا ، ، فإن ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء ، والصفة نفورا ، والبسط صعوبة ، وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضة ، وأرباب الأحوال[4] ، وله قصد أهل التعظيم ، وإياه عنى المتكلمون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الإشارات ، ثم لم ينطق عنه لسان ، ولم تشر إليه عبارة ، فإن التوحيد وراء ما يشير إليه المكون[5] ، أو يتعاطاه حيز ، أو يقله

---

(1) في المنازل : وألاح منه لائحا إلى أسرار طائفة ..

(2) في المنازل : الرمز .

(3) في المنازل : إلا بإسقاطها .

(4) للصوفية ٤٩ لقبا ذكرها الغزالي في الإحياء ، وشرحها الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٥/١) .

(5) في المنازل : ما يشير إليه مكون .

سبب "[1] .

❑ وقال ابن رجب في الكلام على مسألة الإخلاص : لا يستوي من وحده ، وقصر في حقوق توحيده ، وبين من أشرك به .

وقال بعض السلف : كان إبراهيم عليه السلام يقول : اللهم لا تشرك من كان يشرك بك بمن لا يشرك بك[2] .

---

(1) منازل السائرين للهروي ص ١٣٥ ، باب ١٠٠ ، التوحيد ، وقد شرح الإمام ابن القيم كلام شيخ الإسلام الهروي شرحا وافيا شافيا ، وأزال بعض الإشكالات الواردة في عبارات الهروي ، وحملها على المحمل الحسن ، مبينا مراده منها ، وذلك على ضوء معرفته بعقيدة الإمام الهروي ، في باب الأسماء والصفات ، وذمه لعلم الكلام وأهله " . [مدارج السالكين ٤٤٣/٣ ـ ٥٢٣] وانظر : منهاج السنة ٣٤٢/٥ ، ٣٥٨ .

ومع تقدير الإمام ابن القيم لشيخ الإسلام الهروي ، فإن ذلك لم يمنعه من أن يتعقبه ، ويبين وجه الصواب فيما حصل منه ، فهو يقول : " شيخ الإسلام ، حبيب إلينا ، والحق أحب إلينا منه ، وكل من عدا المعصوم ﷺ فمأخوذ من قوله ومتروك ، ونحن نحمل كلامه على أحسن محامله ، ثم نبين ما فيه .. " . [مدارج السالكين ٣٧/٢] .

فما أحسن أدب العلماء وإنصافهم ومعرفتهم لأهل الفضل ، فلم يجعل الإمام ابن القيم تلك الأخطاء محلا للإثارة ، والتهوين من شأنه ، وتحقير علمه ، بل نراه في موضع آخر يقدم اعتذاره قائلا : " والله يشكر لشيخ الإسلام سعيه ، ويعلي درجته ، ويجزيه أفضل جزائه ، ويجمع بيننا وبينه في محل كرامته ، فلو وجد مريده سعة وفسحة في ترك الاعتراض عليه واعتراض كلامه لما فعل . كيف وقد نفعه الله بكلامه ، وجلس بين يديه مجلس التلميذ من أستاذه ، وهو أحد من كان على يديه فتحه يقظة ومناما .. " . [مدارج السالكين ٥٢/٢] .

فيا ليت طلاب العلم يأخذون بهذا المنهج القويم الذي سار عليه سلف هذه الأمة عليهم رحمة الله .

(2) شرح كلمة الإخلاص ص ٥٣ .

❑ وقال ابن رجب في الكلام على كلمة الإخلاص : اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد ، فإنه لا يوصل إلى الله سواه ، واحرصوا على القيام بحقوقه ، فإنه لا ينجي من عذاب الله إلا إياه[(١)] .

قال : وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها[(٢)] ، قال : وهي أفضل ما قاله النبيون ، وأفضل الذكر[(٣)] ، وقال ابن عباس : أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله ، لا يقبل الله عملا إلا بها[(٤)] ، وقال أبو أمامة : ما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها[(٥)] دون العرش[(٦)] .

❑ ورؤي بعض السلف في منامه ، فسئل عن مسألة ، فقال : ما أبقت لا إله إلا الله شيئا[(٧)] .

---

(١) شرح كلمة الإخلاص ص ٥٤ .

(٢) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٨ .

(٣) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٨ .

(٤) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٩ .

(٥) أي : ما منعها وكفها عن الوصول إلى العرش شيء . [النهاية لابن الأثير ، مادة " نهنه " ١٣٩/٥] .

(٦) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٧ .

(٧) شرح كلمة الإخلاص ص ٤٣ .

❑ وقال الحسن للفرزدق ، وهو يدفن امرأته : ما أعددت لهذا اليوم ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، منذ سبعين سنة . فقال الحسن : نعم العدة ، ألا إن للا إله إلا الله شروطا[1] .

❑ وقيل للحسن : إن أناسا يقولون : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة . فقال : من قال : لا إله إلا الله ، فأدى حقها وفرضها ، دخل الجنة[2] .

❑ وقال سعيد بن جبير : كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، فلما نزلت { **شهد الله أنه لا إله إلا هو ..** }[3] خرت ساجدة[4] .

---

[1] شرح كلمة الإخلاص ص ١٠ . وأما شروط (لا إله إلا الله) فهي سبعة ، عرفها العلماء بالتتبع والاستقراء للنصوص ، وهي ما يلي :

١ـ العلم المنافي للجهل .

٢ـ اليقين المنافي للشك .

٣ـ القبول المنافي للرد .

٤ـ الانقياد المنافي للرد .

٥ـ الإخلاص المنافي للشرك .

٦ـ الصدق المنافي للكذب .

٧ـ المحبة المنافية لضدها .

ونظمها بعضهم في بيت حتى يسهل حفظها ، فقال :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع ❁ محبة وانقياد والقبول لها . [حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن قاسم عليه رحمة الله ص ٢٩] .

[2] شرح كلمة الإخلاص ص ١٠ .

[3] سورة آل عمران : الآية ١٨ .

[4] انظر : تفسير القرطبي (٤/ ٤٠) عند تفسير هذه الآية .

❑ وعن ابن كيسان : شهد الله بتدبيره العجيب ، وصنعه المتقن الغريب ، وأموره المحكمة ، لنفسه عند قوله { **أنه لا إله إلا هو** }.[1]

❑ وقال ابن عباس : لو يعلم المذنبون ما في قول لا إله إلا الله ، لأكثروا من ذكرها ؛ فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، وإن لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً ، فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة[2] .

❑ وقال ابن أبي حملة في كتاب (حوار الأخبار) : ينبغي للإنسان أن يقول : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ، في صحته ، أو في مرضه ، وقد قال الوزير القرطبي رحمه الله : سمعت في بعض الآثار أن من قال : لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ، كانت له فداء من النار ، فعملت على ذلك رجاء إدراك الوعد ، فعملت منها لأهلي ، وعملت منها أعمالا أدخرها لنفسي . قال : وكان إذ ذاك عندنا شاب يبيت عندنا ، قال : وكان يقال إنه في بعض الأوقات يكاشف بالجنة والنار ، وكان عندنا جماعة ، فكانوا يرون فيه خيرا وفضلا على صغر سنه ، قال : وكان في قلبي منه شيء ، فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى مترله ، فبينما نحن نتناول الطعام ، والشراب إذ صاح صيحة منكرة ، واجتمع في نفسه ، وهو يقول : يا عم هذه أمي في النار ،

---

(1) لم أقف عليه .

(2) لم أقف عليه .

وصار يصيح بصياح عظيم ، لا يشك من سمعه أنه من أمر عظيم ، قال : فلما رأيت ما به من الانزعاج ، قلت في نفسي اليوم أجرب صدق ما ألهمني الله تعالى السبعين ألف مرة ، ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله ، ثم قلت في نفسي : الإيثار حق ، والذين رووه لنا صادقون ، اللهم إن السبعين ألف قد جعلتها فداء هذه المرأة أم هذا الشاب من النار ، قال : فما استتممت خطاب نفسي إلا والشاب يقول : يا عم ، خرجت من النار والحمد لله ، قال : فحصلت لي فائدتان :

الأولى : إيماني بصدق لا إله إلا الله .

والثانية : سلامتي من الشاب ، وعلمي بصدقه[1] .

❑ وذكر في كتاب (التوابين) للشيخ موفق الدين رحمه الله — ولي سماع به إليه — قال : كان فيمن كان قبلكم ملك ، وكان متمردا على ربه — عزوجل — فغزاه المسلمون ، فأخذوه سليما ، فقالوا : بأي قتلة نقتله ؟ فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له قمقما عظيما ، ويحشوا تحته النار ، ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ، ففعلوا ذلك به ، قال : فجعل يدعو آلهته واحدا ، واحدا ، يا فلان بما كنت أعبدك وأصلي لك ، وأمسح وجهك ، فأنقذني مما أنا فيه ، فلما رآهم لا يغنون عنه شيئا رفع رأسه إلى السماء ، وقال : لا إله

---

(1) لم أقف على كتاب (حوار الأخبار) الذي أورد هذه القصة ، ويرحم الله الشيخ يوسف بن عبد الهادي كان في غنى عن إيراد مثل هذه القصص والحكايات التي فيها مبالغة ، ولا سيما في باب العقيدة .

إلا الله ، ودعا مخلصا ، فصب الله عليه غيثا ، فأطفأ تلك النار ، وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم ، فجعلت تدور به بين السماء والأرض ، وهو يقول : لا إله إلا الله ، فقذفه الله ــ عزوجل ــ إلى قوم لا يعبدون الله ــ عزوجل ــ وهو يقول : لا إله إلا الله ، فاستخرجوه ، فقالوا : ويحك ما لك ؟ فقال : أنا ملك بني فلان ، كان من أمري ، وكان من أخذي ، وقص عليهم القصة ، فآمنوا[1] .

❑ وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم : من قال : لا إله إلا الله ، ومد بها صوته تعظيما لها ، غفر الله له أربعة آلاف ذنب . قيل : فإن لم يكن له أربعة آلاف ذنب ؟ قال : يغفر من ذنوب أهله ، وجيرانه[2] .

❑ وذكر قبلها حكاية العابد ، وأنه لما أخذ وصلب جعل يدعو آلهته التي كان يعبد من دون الله ــ عزوجل ــ قال : فبدأ بأفضلها في نفسه ، فيدعوه ، فإذا لم يجبه ، جاوزه ، ودعا الآخر ، فأتى على آلهته جميعا يدعوهم ، فلا يجيبونه ، وذلك في جوف الليل ، فقال : اللهم إلهي ، وإله أبي

---

(1) انظر : التوابين لابن قدامة ص ٥٦ .

(2) لم أقف عليه ، وهذا القول لا يمكن لأحد من الصحابة أن يقوله من نفسه ، فله حكم الرفع على فرض صحته ، ثم هو مخالف لما جاء في النصوص النبوية الصحيحة من النهي عن رفع الصوت عند الدعاء ، وقد مدح الله نبيه زكرياء بقوله : { **إذ نادى ربه نداء خفيا** } [سورة مريم : الآية ٣] ، ثم إن هذا القول فيه مبالغة في الأجر ، وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله أن من علامات وضع الحديث المجازفة في الأجر .. [المنار المنيف ص ٥٠] .